

قافلة الزيب

مُحَرَّر سَنَة ١٣٨٠



سبائنا ولهم الافهم في الحرقا

بالظاهرة الشاذة او الاستثنائية . انها ظاهرة طبيعية ، بل هي اكثر من ذلك . فهي دليل الصحة في الامة . غير انها بحاجة الى الرعاية والارشاد والاخذ باليد . والا فانها تذهب بددا كالزهور التي تتفتح في قلب الصحراء في بواكير الربيع ثم لا تلبث ان تجف وتحترق .

اعرف شابا آخر كان يحمل رغبة جامعة في ان يكون بارزا بين ابناء جيله . وكان على جانب من المغامرة لا يشيه عن عزمه شيء . وبدافع من هذا الطموح المتقد كان يقدم على اي عمل باهر يعن له . ويقدر ما كان يلتهب حرارة واندفاعا في بادئ الامر ، لم يلبث بعد تجربة ان ارتد فاترا فاقد الاهتمام . ولم تكن تنقصه الرغبة الصادقة في العمل كشاب طموح ، ولكن الشيء الوحيد الذي كان يفترقه هو « ماذا يريد ؟ »

ليس هذا الشاب الا مثالا للكثير من امثاله . ولن تستطيع ان تلومه . لقد اجتهد وأخطأ ، وكان اجمل له وانفع للوطن لو انه اصاب . ولكن محيطه لم يهيئه منذ الصغر لتحمل المسؤولية كاملة ، ولم يوجهه منذ نعومة اظفاره الوجهة التي تتناسب مع رغباته وآماله . والشيء المحقق هو انه يشعر بانفصال بين الجو الذي نشأ فيه وبين الجو الذي يريد ان ينشئه او الذي يعيش فيه ذهنيا ونفسيا . فاذا نجح امثال هذا الشاب ، ففي نجاحهم سلوة كبرى لهم . اما اذا فشلوا فهناك منشأ الصراع المخيف .

في حد ذاته قد لا يكون مخيفا ، بل ربما كان حافزا على تجربة اخرى يتلوها نجاح . ولكن انى للناشئة الفضة بمداركها القصيرة وتجاربها المحدودة ان تدرك هذه الفكرة الفلسفية تلقائيا دون توجيه من المشرفين الذين صقلتهم التجارب .

ان تحديد الهدف ضرورة لا غنى عنها . فلناخذ بأيدي شبابنا نحو اهدافهم لننتفع من جهودهم في مستقبل ايامهم .

سيف الدين عاشور

منطلق الاسارير تنطق ملامحه بالثقة والاطمئنان على خلاف ما تعودت منه من قبل . ولعله ادرك هذه الدهشة المرتسمة على محياي فابتدرني قائلا : « لقد انتصرت في معركتي ولقد عدت شخصا آخر اعي واسمع وأبصر . وقد كنت حائرا فيما مضى ، حائرا بين الوهم والواقع ، بين ما يجب ان يكون وبين ما اوده ان يكون . وكان هذا منشأ الصراع في نفسي ، هذا الصراع الذي بدأ هادئا ثم اخذ يحتد فامض ايامي ، انا الذي كنت اشعر ان السعادة اتخذت مقاما لها بين جنبي ولن تزعجها طيوف الاسى » .

قلت له : « يظهر انك مررت بتجربة مريرة . فهل أذنت نفسك بالهدنة الآن ؟ »

فاجاب بلهجة من استشعر الراحة بعد عناء طويل : « ليست تجربة واحدة بل تجارب او على الاصح محاولات عقيبتها اخطاء . محاولات دفعني اليها رغبات قوية في ان احقق شيئا ما في مضمار الحياة ، وأخطاء جاءت نتيجة لعدم الدراية او خطأ في التقدير او نقص في الخبرة . وفوق ذلك لم تكن في ذهني صورة واضحة لهدفي الحقيقي الذي كنت اسعى اليه . لقد تعلمت من تجاربي وأخطائي ، ولكني دفعت ثمن ذلك غاليا من الوقت والمجهود والصدمات النفسية . وكان من الممكن ان اتفادى كل ذلك لو وجدت من يتعهدني بالارشاد والتوجيه . »

وصديقي هذا من اولئك الشباب الطامحين ، فلا تلمه في ذلك . فالطموح فضيلة ، خاصة اذا اقترنت بالطاقة المحركة التي هي الشباب . وهاتان القوتان الدافعتان كم حركتا عجلة التاريخ وصنعتا الكثير من الاحداث .

يمكن الخطر ان يكون الشباب طامحا في حين انه لا يدري اين وجهة طموحه . يريد ان يكون شيئا ما او كل شيء ، ثم لا يعلم بالضبط ما يريد . وهذه الظاهرة في حياة الشباب في بلادنا او خارج بلادنا ليست

الزيت

ولكن

قافلة الزيت

مديرها سيف الدين عاشور

تصنّف در شهرت بايمن
شركة الزيت العربية الامريكيت بالظهران
لموظفي الشركة - تتوزع بمحانا

العدد الاول
محرّم ١٣٨٠
المجلد الثامن
يوليو ١٩٦٠
رئيس التحرير
شكيب الأموي
مساعد المحرّر
فؤاد الريس
العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

صورة الغلاف الاول

السيدان سعيد مجيد وحسن عبد الوهاب - اثنان من موظفي ارامكو الذين ابتعثتهم الشركة للدراسة الجامعية - واقفان امام احدى مباني الجامعة الامريكية في بيروت .

التعليم الجامعي

الدولة الإسلامية

فلم الدكتور إبراهيم العدوي
رئيس قسم التاريخ بجامعة الملك سعود

القائم الجامعي هو السبيل المثالي لبناء المواطن الصالح ،

واعداده للمساهمة في خدمة بلاده وربطها بركب التقدم العلمي والحضاري في سائر انحاء العالم . واختص التعليم الجامعي بتلك الرسالة لانه يستند الى دعائمين قويتين ، الاولى هي ان القائمين عليه نخبة من خيرة الاساتذة الاعلام وهبوا انفسهم وتجاربهم لاعداد طلابهم ، والثانية هي تعاون كل من الاستاذ والطالب على انتاج ابحاث مبتكرة تسهم في تقدم المدينة ومظاهرها . وعرفت الدولة الاسلامية منذ استقرت اوتادها وعلت اركانها هذا النوع من التعليم ، ويسرت سبله للممتازين من ابنائها ، والمرشحين لقيادة امورها والاشراف على مراقبتها .

ونشأ التعليم الجامعي في الدولة الاسلامية في رحاب بيئة تفتل لكل من الاستاذ والطالب حرية البحث والدراسة ، وضمت لهما اسباب الطمأنينة والاخلاص في العمل . فكانت حلقات الدراسة في المساجد الكبرى بعواصم العالم الاسلامي هي مهد التعليم الجامعي ، يأتي اليها من كل فج

الطلاب الذين انهوا دراستهم في المرحلة الثانوية ، وصاروا مؤهلين للجلوس الى مشاهير العلماء وتلقي مختلف المواد وسائر الفنون ، كل حسب ميوله واستعداداته . وأصبح هدف الجميع في بيت الله هو التقرب الى الله بالعلم والبحث عن الحقيقة جبا لذاتها ، وليس من اجل الاغراض الدنيوية .

الدراسة في الحلقة على قواعد اتاحت للاستاذ

الحرية المطلقة في التدريس ، وتهيئة كل الفرص امام الطالب للاستزادة من العلم او معرفة ما يغمض عليه من مسائل . فكان كل استاذ حسب فنه والمادة التي نهض لتعليمها يتخذ مجلسه بالقرب من احد اعمدة المسجد او يكون ظهره متجها الى حائط من حوائط المسجد ، على حين يجلس الطلاب حوله في حلقة ، عن يمينه ويساره الطلاب الممتازون والناهبون ، واما البقية العظمى فتجلس في مواجهة الاستاذ ، لتكون تحت اشرافه مباشرة واتباهه . ودأب كل استاذ على ان يستهل خطبته او محاضراته في المصطلح الحديث بحث الطلاب على طلب العلم للعلم مع التواضع والتمسك بالاخلاق . لان العلم بلا اخلاق لا فائدة منه ، وهي نصيحة تعتبر الى اليوم الجوهر الحقيقي للتعليم الجامعي ، والغاية المثلى التي ينشدها طلابه .

وتفاوتت طريقة كل استاذ في التدريس ، فمنهم من كان يعد مذكرات في الموضوع يقوم باملائها على الطلبة فقرة فقرة ، او يقف عند نهاية كل شطر من الموضوع ، ثم يشرح الآراء والاتجاهات التي يتضمنها الموضوع ، على حين يدون الطلاب من انفسهم ، وكل حسبما يريد ، شرح استاذهم على هوامش النص الذي سبق ان املي

عليهم . وقدمت هذه الطريقة اجل خدمة للعلم ، حيث صارت هذه المذكرات التي افنى الاساتذة عمرهم في اعدادها وتقديمها لطلابهم مخطوطات قيمة ، حفظت للاجيال التالية تراث آبائهم وأجدادهم ، وهي تكون اليوم التراث الثقافي الذي ينشر تباعا في صورة احياء التراث العلمي القديم . وأتبع اساتذة آخرون طرقا خاصة بهم ، كأن يكلفوا طلبتهم الاعتماد على كتاب معين ممن وضعه عالم فذ في مادته وعلمه ، بحيث يقوم الطالب بدراسة الجزء الذي يخصه له الاستاذ لكل محاضرة ، وحين يبدأ الدرس يعطي الاستاذ فكرة عامة عن الموضوع ، ثم يسمح للطلبة بمناقشته ، او يناقشهم بنفسه ليتأكد من فهمهم الصحيح .

الطلاب على ان تكون اسألهم للاستفادة من اساتذتهم الاعلام ، وتحصيل اكبر قدر ممكن من العلم . وكان الطالب الذي يعجز عن فهم مادة من المواد يترك حلقة استاذة ، وينتقل الى حلقة اخرى بالمسجد ، يجد في مادة استاذها ما يتفق وميوله واستعداداته . وترتب على هذه الحرية في التعليم الجامعي ان طلاب كل حلقة من الحلقات صاروا ممن يعشقون دراستهم ويقبلون عليها بشغف لا عن كراهية . فكان الطلاب يهرعون من اقاصي البلاد الى المساجد الكبرى التي اشتهرت بأساتذتها الكبار الافذاذ ، لا يعبأون بما يلاقونه في سبيل ذلك من نصب او تعب ، ويجلسون منهم مجلس العلم الخالص لوجه الله . وفي نفس الوقت سمح نظام الحلقات لكل استاذ مهما كان وطنه ان يجلس ويدرس ، لا شفيع له الا علمه وخبرته ، ويجد طلاب له في كل مكان وزمان . ويشبه هذا النوع من ترحال الطلبة



طه حسين

بقلم الدكتورة سريـر الفلماوي
استاذة كرسي الادب المعاصر بكلية
الاداب جامعة القاهرة

يُعدُّ طه حسين حدثاً هاماً في تاريخ الادب العربي الحديث تأليفاً ودراسة . فلقد ساهم بتأليفه في بروز انواع من الادب واساليب ما كانت معروفة من قبله ، وساهم بدراساته في خلق مدرسة نقدية ادبية لها الفضل في تصحيح كثير من مفاهيم الادب ومشكلاته . وما زال طه حسين الى اليوم يحاول جاهداً في هذين الميدانين ليصل بالادب العربي الحديث الى مكانة عالمية مرموقة .

وحياة طه حسين نموذج فذ للمكافحة والمثابرة والايماـن ، فلقد ولد لأبوين متوسطي الحال وكان سابع طائفة من الابناء فكانت حياته اقرب الى الضيق والعسر منها الى البجوحة والسعة .

وأصيب في الثالثة من عمره بفقد بصره اثر مرضه بالجذري فلم ير من هذه القرية الصغيرة من قرى المنيا الا صوراً ساذجة فقيرة في الالوان والرسوم ، وكانت هذه الصور بألوانها الفقيرة هي كل زاده من عالم الرؤية الى اليوم .

ولكن هذا لم يفت في عزيمة الفتى النابه الذي اراد أن يكون شيئاً ، فاذا به منذ دراساته الاولى في « كتاب » القرية يظهر نوعاً من النبوغ في حفظ آي القرآن الكريم ، مما يشجع والده على تحمل مشقة الانفاق عليه ، فوق مشقة الانفاق على اخيه الأكبر في القاهرة ، ليلتحق بالازهر الشريف .

ملكات طه حسين الاولى **وتكسَّت** في هذا المعهد العتيـد . فكل ما يمتاز به اسلوب طه حسين من الرصانة القوية ، والفصاحة العربية الممتازة ، يرجع الى هذه الفترة التي تعلم فيها دروس الادب على شيوخ الازهر وخاصة الشيخ المصرفي . في هذا المعهد عرف من

بقلم عربي فيه دراسة لشاعر قديم على ارقى الاساليب العلمية الحديثة . لأول مرة يربط المؤلف بين الشاعر وعصره وبيئته ، ولأول مرة يحاول أن يفهم شعر الشاعر من خلال مقاييس عصرية . واذا ذكرى ابي العلاء نموذج يظل يحتذى زماناً حتى يرقى التاريخ الادبي ، واذا هذه المحاولة الجبارة بأوليتها تتبوا مكانها التاريخي . ولقد احس طه حسين نفسه قصور هذا الكتاب عن ان يصور ما بينه وبين هذا الشاعر الذي ربطت بينهما صلات في الاحساسات والشعور وكيفية تقبل الدنيا (فكلاهما يعاني آفة دائمة في تصور الحياة) فاذا هو يخرج كتاباً اخرى فيما بعد عن ابي العلاء « مع ابي العلاء في سجنه » و « صوت ابي العلاء » . وأن يكن الفرق بين ابي العلاء وطه حسين واضحاً ، فان مجالات الشبه في الوقت نفسه غير خافية . ولكن الاهم من كل هذا (وهو ما دفع طه حسين الى التأليف عن ابي العلاء) هو هذا التجاوب النفسي بين الشاعر الحزين الحائر والاديب المتفائل البناء .

وفيلد طه حسين في بعثة الى فرنسا ويتلقى هناك علوماً أهمها ما اتصل بلغة اليونان وادبهم . وتطبع هذه الدراسة بطابعها عقل طه حسين فاذا هو يمتاز بما يمتاز به هذه الثقافة من وضوح في المنطق ودقة في التصوير وعمق في فهم الحياة الانسانية . ويهتم هناك بدراسة التاريخ الاجتماعي يريد من خلاله أن يفهم العرب فهماً سليماً وتخرج رسالته عن « ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية » .

اسرار العربية وخصائصها ما جعله الى اليوم يقف فرداً وعلماً في الادب العربي الحديث من حيث رصانة الاسلوب وفصاحته . انه اكثر الادباء العرب تأثراً بأسلوب القرآن الكريم . منه يأخذ كثيراً من الفاظه البديعة واليه يرجع المثل الذي يحتذيه في كثير من التعابير والاساليب .

وطه حسين يصف لنا هذه الفترة من دراسته وصفاً مسهباً جميلاً في كتابه « الايام » ومنه نرى كيف كانت عقلية الفتى الذكي تثور على الاوضاع العلمية اذ ذاك . ان التعليم الثقلي الصرف في الادب خاصة كان خليقاً أن يجفف مادته . واذا الفتى الصغير يثور على هذه الاحكام المتوارثة عن الادب والادباء منذ العصور القديمة التي قد ترجع الى اكثر من الف عام .

وما كادت الجامعة المصرية الناشئة تفتح ابوابها حتى هرع طه حسين اليها، فوجد فيها نفسه لأول مرة يستمع الى اساتذة في التاريخ من امثال الشيخ « الخضري » واساتذة اجانب مستشرقين امثال « نالينو » و « جويدي » . فاذا الآفاق تفتح من امامه ويتوج عهده في الجامعة القديمة برسالة الدكتوراه التي كتبها عن الشاعر الأكبر ابي العلاء العربي .

وان يكن كتاب طه حسين عن المعري لا يعد في نظره هو ولا في نظر مؤرخي الادب المحدثين فذا من حيث مادته ولكنه من حيث تاريخ ظهوره يعد فتحاً ايما فتح في عالم تاريخ الادب العربي . فلأول مرة يخرج كتاب عربي

وهكذا نرى طه حسين صورة من صور الاديب الحديث المؤثر في بيئته من كل ناحية ، المتفاعل معها الراسم لها الآفاق العريضة لتنتقل نحو المستقبل المرجو . ففي التأليف الادبي يفتح الآفاق وفي الدرس الادبي يفتح أخرى وفي التعليم وهو اساس كل حضارة وعماد كل نظام سليم يضع حجر الزاوية الذي اخذنا نبني عليه البناء .

عجيبا ان يقدر العرب لظه حسين ما قام به وما يقوم ، فيمجّدونه ايما تمجيد . فلقد عرفه الغرب واخذ يتنافس على تمجيده هو ايضا . ولعل اكثرنا لا يعرف (البقية على الصفحة ٤١)

جامعة الاسكندرية ، فوزير المعارف)
فألف في «مستقبل الثقافة في مصر» .
وليس هنا مجال احصاء الآفاق التي شملتها تأليف طه حسين وانما يكفي ان نذكر ان هذا الاديب العظيم الذي اوجد مدرسة تاريخ الادب الحديثة ومدرسة التأليف الواقعي الحديث لم يترك ميدان الحياة العملية دون ان يكون له فيها اثر خالد .
لقد اشترط طه حسين ليتولى وزارة المعارف ان يصحح التعليم الثانوي (المرحلة الثانية) كله اجباريا ومجانا . فلم يكن التعليم في مصر اجباريا الى عهده ذلك الا في المرحلة الابتدائية (اي الاولى) .

وما يكاد يعود حتى يكون قد استعد لان يؤثر في حياة امته آثارا واضحة . فاذا هو يرسي معالم الدراسة الادبية على اساس واضحة من العلم والمنطق لأول مرة في مصر . صحيح انه تعرض لكثير من الهجمات بسبب كتابه « في الشعر الجاهلي » الذي أخرجه فيما بعد باسم « في الادب الجاهلي » ولكنه ظفر آخر الامر بأن يوجد في كلية الآداب بجامعة القاهرة مدرسة تدرس الادب العربي الى اليوم في نطاق هذا الاتجاه . وان يكن الاتجاه قد تطور وازداد عمقا واتساعا بفضل طه ، اذ ما يزال طه حسين الى اليوم يدرس لطلابه في كلية الآداب ويحاول ان يوجه تطورات الدراسة الادبية وجهتها السليمة .

اما في الادب فلقد اخرج طه حسين لأول مرة كتابا في اللغة العربية يقص فيه شيئا عن حياته دون مواربة ولا هرب بل دون تزويق او تمثيق . اخرج كتاب « الايام » ليصور به بؤسه وشقاءه وجهاده في الطفولة والصب . فكان هذا الكتاب حجر الزاوية فيما يسمى الادب الواقعي ، اي الادب الذي يستوحي واقع الحياة دون صورها العليا الشعرية البعيدة . وما كاد « الايام » يظهر سنة ١٩٢٩ (وكان قد نشر فصولا في مجلة الهلال قبل ذلك) حتى تدفق الكتاب يصورون حياتهم اما من خلل قصص واقعية او من خلل تراجم صريحة . ان الحياة « كما هي » قد يكون فيها بعض ما يفسر اسرار الحياة كالحياة « كما نتخيلها » او « نريدها ان تكون » .

وهكذا نجد طه حسين قد ارسى معالم الدرس الادبي على اساس علمية وارسى معالم التأليف الادبي على اساس واقعية فاذا هو في الميدانين رائد عظيم . طه حسين ومؤلفاته تربو على الثلاثين مؤلفا متنوعا منها ما هو ادبي اسطوري ديني مثل « على هامش السيرة » ومنها ما ينقل لنا شيئا عن ثقافة الغرب مثل « من الادب التمثيلي اليوناني » او مثل « قصص تمثيلية » ومنها ما هو مجموعة دراسات في الادب « كالادب الجاهلي » و « حديث الاربعاء » او مجموعة دراسات تاريخية كسلسلته عن « فتنة عثمان » و « علي وبنوه » و « مراة الاسلام » .

بل لقد اتسع افق طه حسين فشمّل التعليم والثقافة بحكم ما تولى من مناصب : (مستشار الثقافة ، فمدير

سطور من كتاب

يغري راتب الصحفي ومكانته الممتازة في المجتمع ، وامتيازاته الخاصة التي يتمتع بها دون سواء بعض الناس بالاشتغال بهذه المهنة لمجرد انهم يحسنون الكتابة الانشائية ، او ان لديهم آراء يشوقون الى نشرها وبثها الى الرأي العام ، دون ان يفكروا ان الكتابة الصحفية طبع لا صنعة وموهبة لا اكتساب ، ولو ان كليات الصحافة ومدارسها تفيد الطالب بعض التمرين والخبرة والثقافة - اذ ان استقاء الاخبار وتنسيقها وكتابتها كل ذلك يحتاج الى مهارة تكتسب بواسطة التطبيق والتجارب الواسعة - غير انها لا تجعل منه ذلك الصحفي الموهوب الذي يعالج شتى نواحي الاجتماع فيبدع ويخلق ، وينشر الآراء السليمة والمعتقدات الصريحة بين الآخرين . فالصحفي لا يصيب النجاح المرموق في جهد يسير او وقت قصير بل لا بد له من ان يمر بتجارب طويلة قاسية ينبغي ان يتدبر معها بالصبر والثابرة حتى يصل الى ما يريد .

وقد لا يستطيع حتى المشتغلون بالصحافة وضع تفسير واضح لها وهل هي مهنة ، ام فن ، ام رسالة ؟ وكل ما يعرفونه عنها انها جهاد وطني وانساني ، يتوقف على علاقة متينة او عقد ضمني بين الصحفيين وبين الرأي العام ، يقوم به الجانب الاول بتقديم الابحاث المفيدة والقصص الشائقة، والنكات السليمة، بالإضافة الى الاخبار الصادقة مع تعليقهم عليها او بدون تعليق وبعد ان يوضحوا آراءهم فيها او بدون توضيح ، مقدرين ما في ذلك من مسؤولية نحو الجانب الآخر الذي يكره الاحاديث المبتذلة المقنونة ، والاخبار الزائفة المؤلمة ، والآراء الفجة البتراء .

الخام للصحافة اذن هي الرأي العام ، وبصاعتها هي القيم العنوية الانسانية ، ورسالتها هي الامانة التي يشعر بمظلمها قادة الفكر المخلصون وببذلون في سبيل ادائها كل نفيس . ولو انها تمتزج في الوقت نفسه بظروف تجارية او صناعية تبعا لما وصلت اليه الصحافة الحديثة من تطور صناعي منظم ، من حيث استهلاكها الوافر لمواد الطباعة وتعقيد آلاتها وسرعة انتاجها وضخامته ، وما يتبع ذلك من عظم رواتب المراسلين واجور البرقيات والمصورين والموظفين الاداريين وغير الاداريين ومصاريف البناء والسيارات ، ومن تطور تجاري من حيث عنايتها بالاعلانات المتنوعة ذات الاجور الباهظة التي تعد مصدر ثروة لها والتي تتوقف كثرتها وقلتها على مدى توزيع الصحيفة وانتشارها بين ايدي القراء ، مما دعا كثيرا من اصحاب الصحف المشهورة الى افراد قسم خاص من بناء الصحيفة للاعلان ، يقوم بمجموعة عملياته الفنية من تصميم ورسم وكتابة وتصوير وحفر ، والى مراقبة التحرير من جهة ثانية والحد من اندفاعه في كتابة ما يسبب سخط القراء بدافع تادية رسائله السامية نحوهم .

اذن مهنة هدفها الاول السعي نحو الكمال . وفن لان نجاحها وفشلها يتوقفان على نوع الاسلوب الذي يعالج به ما فيها من اخبار وآراء . ورسالة لان الصحفي المخلص في ايمانه بحقوق وطنه وفي اندفاعه التوجه للسبب به في ركاب الجهد والسيادة اشبه بالمصلح الروحي الذي يجعل قلبه وفكره وقفا على سعادة امته وسراجا يضيء لها طريق الحياة .

عن كتاب « معلم الصحافة والانشاء »
للاستاذ محمد خير الدرر

الاصطياف في العالم العربي

بقلم الاستاذ رشاد بربر



جبل صنين في لبنان .. وعلى سفوحه تقع بعض قرى الاصطياف الجميلة .

البرز مثل لهذه القاعدة في العالم العربي هو لبنان ، الذي يزخر بالسحر والجمال واعتدال المناخ ووفرة المياه ، وحسن الموقع ، والتنوع في طبيعة ارضه من جبال ووديان وشواطئ ، ولذة العيش والاكل ، وكثرة الفاكهة والخضرة على مختلف انواعها ، وسهولة القدوم اليه ، وكلما تتمتع بهذه المزايا بلدان اخرى في العالم .

وتمشيا على هذه القاعدة ، فقد بدأت فكرة الاصطياف في جباله في اواخر القرن الماضي ، وبصورة خاصة في منطقة الشوف عندما انشئت طريق عربات الخيل التي تربط بيروت بدمشق ، ثم الخط الحديدي الذي يمر بعباريا ، وعاليه ، وبحمدون ، وصوفر ، والمريجات ، ومعلقة زحلة . هذه المواصلات الجديدة ساعدت وحملت البيروتيين على تمضية فصل الصيف في هذه المراكز ثم على شراء الاراضي وبناء دور خاصة لهم وللإيجار ، بعد ان كانوا يرتادون ايام الحر منطقتي رأس بيروت والاوزاعي على شاطئ البحر ولم تكونا عامرة في ذلك الحين .

ومع مرور الزمن وانشاء الطرقات الجديدة وتوسيع المجرى منها وتعبيدها بالأسفلت ، ثم تطور السيارة وانتشارها كأداة للمواصلات السريعة ، اخذت مراكز الاصطياف تتكاثر بسرعة بعد الحرب العالمية الاولى في مختلف

تشكل على ما نعتقد اكبر ثروة يمكن للانسان ان يحلم بها . والمعلوم ان البلاد العربية هي بلدان حارة في فصل الصيف ، الا ان الطبيعة لم تبخل عليها بالامكن العديدة من جبال وبحار تشكل بحد ذاتها ، اماكن معتدلة المناخ في هذا الفصل تدعو الى النزهة والراحة والترفيه .

وقد استطاعت يد الانسان ان تجعل من بعض المناطق التي تحيط بالقطاع الشمالي الغربي من البحر الابيض المتوسط ، في الريفيرا الإيطالية والشاطئ اللوزردي الفرنسي ، مراكز اصطياف ممتعة تؤمها الملايين كل سنة من سائر بلدان العالم . وقد لا تنقضي سنوات الا ويمتد هذا الاهتمام الى شواطئ البحر المتوسط العربية ، فتعمها الفائدة ويزداد روادها ومن ثم رخاؤها .

ولجعل منطقة ما من تلك المناطق صالحة لهذا الهدف ، فان جمالها واعتدال المناخ فيها لا يكفيان اذا لم تكن أهلة بالسكان ، ومشمولة برعاية خاصة من الحكومات المحلية والبلديات في التخطيط ، وربطها بشبكات سهلة وصالحة من المواصلات ، والإنارة ، وتوزيع المياه والمجاري ، وفي انشاء الفنادق والمنازل وساحات الرياضة . وبالاختصار في ايجاد كل ما يؤمن للقدام اليها اسباب العيش حسب امكانياته .

يعد الاصطياف متعة خاصة تقتصر على الفئة الميسورة من الناس للترفيه عن النفس او قضاء اجازة او عطلة ، بل انها اخذت تشمل تدريجيا سائر طبقات الشعب في معظم البلدان . فكل عامل في ناحية ما من نواحي الحياة يحتاج الى الراحة ، تبدأ بالراحة الاسبوعية لتنتهي بفترة قصيرة او طويلة في كل سنة لا تقل عن اسبوعين ، تستخدم في اغلب الاحيان للتنقل من بلد الى آخر يختلف عادة بالطبيعة او بالمدينة بقصد الراحة او التثيف او المتعة ...

هذا وقد جرت العادة في العالم اجمعه تقريبا ، على ان تكون فترة الراحة السنوية في فصل الصيف ، لما لهذا الفصل من ثمرات يهبها الله سبحانه وتعالى لعباده في كل سنة . يضاف اليها جمال الطبيعة في اوجها وصفو سمائها بعد ان استعادت حيويتها خلال الربيع ، فتدعو الى التفتي بها وتذكير الخلق بنعمة الخالق عليهم .

في البلاد العربية ، الممتدة من شواطئ المحيط الاطلسي الى جبال الكردستان الغربية مارة بطول شاطئ البحر المتوسط الجنوبي والشرقي ، قليل من يقدر الميزات الطبيعية التي تدخرها من الوجهة السياحية بما فيه الاصطياف ، وهي

هذا واذا اخذنا احصاءات عام ١٩٥٧ الرسمية وهي سنة عادية - وجدنا ان عدد المواطنين العرب فقط الذين قدموا الى لبنان خلال اشهر الصيف الاربعة من يونيو الى نهاية سبتمبر بلغ ٢٦٤٨٩ شخصا .

ولا يشمل هذا الرقم السوريين الذين لا يقل عددهم خلال الاشهر الاربعة المذكورة عن ١٥٠.٠٠٠ شخص ، بينما بلغ ٢١٢ ٦٤٢ ٣ خلال السنة بكاملها . واذا كان لبنان موضع اهتمام خاص في هذا المقال لكونه في الحقيقة بلد الاصطياف رقم واحد في العالم العربي ، فهذا لا يعني ان بقية البلدان العربية خالية من اماكن صالحة للاصطياف لكنها لم يكتمل بعد تجهيزها وتنظيم دعائها لتستقبل زبائنها بعدد وفير . واليوم الذي سيتم فيه ذلك آت ولا ريب لان الوعي القومي والحكومي بدأ يشعر بأهمية الاصطياف في تكوين الاقتصاد الوطني وتحسينه بالإضافة الى الفوائد العديدة الناجمة عن زيادة تعارف البلد المقصود في سبيل بناء مستقبل احسن . وفيما يلي سرد موجز لاماكن الاصطياف في الاقطار العربية :

الجمهورية العربية المتحدة

يجمع الاقليم الشمالي ، الجبال والمياه الفزيرة والوديان في منطقة الزبداني ووادي نهر بردى وهي منطقة اصطياف مشهورة بمناخها الجاف واثمارها وجودة مياهها (سرغايا ، بلودان ، الزبداني ، مضايا ، بقين ، الجرجانية ، الفيحة ، عين الخضراء ...) وينتشر العمران فيها بسرعة في تشييد الفنادق ودور السكن .

وكذلك في محافظة اللاذقية في القطاع الشمالي الغربي من الاقليم السوري ، حيث تكثُر القابلات على ارتفاع متوسط في قضاء الحفة (صلنفة) وفي منطقة كسب شمالي اللاذقية . والشاطئ هناك آية في الجمال ويصلح ليكون مركزا كبيرا للحمامات البحرية والشمسية .

وتقوم السلطات المحلية في الاقليم السوري الآن بدراسة تخطيط عام يشمل عموم مناطق الاصطياف لتعميرها وانتشارها كي تكون مراكز مرموقة في المستقبل يستهدفها اكبر عدد ممكن من مصطافي الجمهورية العربية المتحدة . اما الاقليم الجنوبي فتقتصر مناطق

فالشاطئ اللبناني يحمل بفضل نسيمه النهاري مواد كيميائية كالسيوم والاملاح المختلفة التي تساعد على زيادة الشهية ، فيوصف لمداداة فقر الدم وداء السلعة والنورستينيا واليرقان .

اما الجبال فانها تقدم حسب ارتفاعها ومجرى الرياح فيها مجموعة متنوعة من اماكن تصلح لامراض القلب (بين ٤٠٠ و ١٠٠٠ متر) والكلبي (عاليه ، سوق الغرب ، شملان ، بيت مري ، برمانا ، بكفيا ، دير القمر ، بحمدون ، ريفون وحمانا ، حيث لا يتعدى الارتفاع ١٠٠٠ متر) والجهاز الهضمي بفضل نظام التطورات الجوية ومفعول اشعة الشمس والجهاز التنفسي والامراض الصدرية .

اما المياه المعدنية مع فوائدها المعلومة فتوجد في اماكن عديدة في الفينة (كسروان) فالوفا ، ونعس بكفيا (المتن) بوارج وجديتا والخريزات (البقاع) وتصلح للجهاز الهضمي ومداداة الكلبي والاملاح والاعصاب .

الاماكن العديدة الصالحة في جبال لبنان الجميلة . ومما ساعد على عمرانها سهولة قدوم ابناء الاقطار العربية المجاورة كمصر ، والسودان ، وفلسطين ، وسوريا ، والعراق خلال فصل الصيف . وبعد الحرب العالمية الثانية وبفضل النقل الجوي ، اضيفت على هذه المجموعة ابناء الاقطار الشقيقة الاخرى كالمملكة العربية السعودية ومشايخ الخليج العربي وعددهم يزداد سنة بعد سنة .

يأتون الى بلد عربي لا يشعرون فيه اختلافا يذكر في اللغة والعادات وسبل العيش . ينتخبون مع اللبنانيين اماكن التي تتلاءم ومزاجهم ، او تصلح للهدف المقصود . كما ان القادمين منهم من الجنوب والشرق لا يشعرون بتفاوت كبير في المناخ الذي كانوا يعيشون فيه فلا تتأثر اجسامهم . ولم تقتصر فوائد الاصطياف في لبنان على الترفيه فقط بل على المداداة ايضا .

مغارة « جعبتا » (بالقرب من بيروت) وهي تعد من اجمل المغارات في العالم وبتصدها الكثيرون من السباح من جميع اقطار العالم سنويا .





مصيف فالوغا في لبنان .. مكان جميل تحيط به اشجار الصنوبر .

بمائتي كيلومتر وقد تفنى الشعراء في محاسنه وجماله وشلالاته الرائعة وعيونه الجارية في «شحات» و « رأس الهلال » و « عين مارة » و « القيقب » ، وكثافة غاباته من شجر الصنوبر والارز والبطوم والشحاري والخروب والصفصاف وانتشار اشجار الفاكهة ، كالخوخ والتفاح والعنب والبرتقال والبرقوق . ويمتاز الجبل الاخضر بديانته العميقة ، ومنخفضاته ، وطريقه المعبد من اقصاه الى اقصاه في الاتجاهين الشرقي والغربي ، كما تخترقه من الشمال الى الجنوب عدة طرق معدة لوصول مختلف القرى النموذجية المنتشرة في ربوعه مع الساحل . وجمال « الجبل الاخضر » لا يقل عن جمال جبال سويسرا ولبنان وهو مكسو

لِيبَا

تمتاز ليبيا علاوة على آثارها القيمة، بحسن موقعها الجغرافي ، الذي يحتوي على مدن ساحلية جميلة كبنغازي وضواحيها المزدانة بالحدائق والاراضي الزراعية و « درنة » الملقة بجوهرة البحر الابيض المتوسط لجمال مبانيها، وكثرة بساتينها ، وانسياب المياه العذبة في شوارعها ، ووجودها بين قوس من الجبال تحيط بها من الشرق والغرب والجنوب في شكل هلال . ورؤيتها من المرتفعات التي تحيط بها من الجهات الثلاث من امتع ما تقع عليه العين . اما مفخرة ليبيا فهي الجبل الاخضر الذي يمتد على طول ٣٠٠ كيلومتر ما بين بنغازي ودرنة ، كما ان عرضه يقدر

الاصطياف فيه على المدن والاماكن الساحلية في بور توفيق وبور سعيد ورأس البر ، ودمياط ، والاسكندرية . وقد بدأ العمران ينتشر لهذه الغاية في منطقة ساحل الصحراء الغربية وبصورة خاصة في مرسى مطروح على مسافة ٢٨٨ كيلومترا غربي الاسكندرية وهي تضاهي شواطئ فلوريدا في الولايات المتحدة الاميركية) جمالا وسحرا .

الأردن

توجد في رام الله والخليل وبيت جالا وبيت لحم وأحراش عجلون وقضاء القدس مصايف تتوفر فيها اسباب الراحة والرغد ولكنها لا تستطيع استيعاب عدد كبير من الزائرين .

بالخضرة الياضنة ولن تمضي سنوات قليلة الا ويصبح مركزا مرموقا للاصطياف بفضل العمران والازدهار اللذين يرافقان التحري عن البترول واستخراجه في ليبيا .

العراق

منذ سنين والحكومات المتعاقبة في هذا البلد تسعى لانشاء مراكز للاصطياف في القطاع الشمالي حيث تبدأ جبال الكردستان وتكثر فيها الاحراش والمياه .

وقد انشأت الحكومة لهذا القصد فنادق استراحة وبعض المنازل في « سرسنك » و « الشقلاوي » ، وهي مقتصرة على فئة قليلة من العراقيين لبعدها عن المدن الرئيسية ومشقة طرق المواصلات اليها . وقد يمضي زمن طويل قبل ان تستطيع هذه المنطقة وغيرها في « راوندوز » و « حاجي عمران » استيعاب عدد وفير من المصطافين ، شرط ان تتابع الحكومة مساعدتها في انشاء هذا المصيف الذي يحتاج اليه العراقيون اولا قبل سواهم .

هذه لمحة موجزة عن اماكن الاصطياف الرئيسية في العالم العربي . ونستطيع اضافة « الطائف » في المملكة العربية السعودية الذي يبلغ ارتفاعه ١٨٠٠ متر عن سطح البحر ، وكذلك « صنعاء » في المملكة المتوكلية اليمنية وهي على ارتفاع ٢٢٠٠ متر عن سطح البحر . ولعل الحكومات العربية تدرك او قد ادركت اهمية الاصطياف بوجه خاص واهمية السياحة بوجه عام اذ انشأ معظمها دائرة خاصة لهذا الامر . غير ان تجهيز مراكز الاصطياف وتنظيم دعايتها في الخارج للتشويق يحتاج من الزمن بقدر ما يحتاج من الاموال الكثيرة والخبرة ، شرط ان يؤمن كل مواطن كما يؤمن الحكام بأهمية الاصطياف وفائدته الاكيدة على اقتصاديات البلد ، فيساهموا جميعا في استثمار ما وهبته لهم الطبيعة استثمارا صالحا .

وما دامت وسائل النقل وشبكات المواصلات بتحسن مستمر ومستوى العيش بارتفاع مطرد في جميع البلدان العربية، فان السفر على اختلاف اهدافه قد اصبح امرا سهلا وضرورة من ضرورات الحياة في عصر الصواريخ والذرة .



تشرف قلعة السلطان « قايتباي » على الميناء الشرقي بالاسكندرية ، وهي الآن من المناطق السياحية الهامة في الجمهورية العربية المتحدة .



الاشجار الجميلة الوارفة التي تنمو في حديقة الحيوان في القاهرة وتعتبر من اجمل ما يراه السائح في ذلك المكان الجميل .

المشاكل النفسية للشباب في الجيل الجديد

بفلم الدكتور امير بقطر

وشدتها الآن . فقد كان يرد الاهانة بمثلها . وكان لا يتردد في القضاء على عدوه لانفه الاسباب ، او في خطف الفتاة التي تآبى الزواج منه وحملها على كتيه الى حيث يظفر بها . اما الآن وقد اصبح المجتمع شديد البطش بمن يعبت باوضاعه، فليس امام هذا الشاب او امثاله الا ان يكظم الغيظ ، ويضبط النفس ، ويترك نار الاهانة تاكل جوارحه وهو يحاول عبثا نسيانها او اطفاء لهيبها، ويتنازل رغم انه عن الفتاة الى منافسه . وينتج عن ذلك انه اما ان يتحمل الصدمة ويتقلب عليها، او يهزم امامها فيعوض عن الهزيمة بالاصابة بمرض من الامراض النفسية التي سنذكر اهمها . وهذه هي الوسيلة التي تلجأ اليها طبيعة الانسان في سبيل حل مشكله كما سبق القول .

ان نتحدث عن انواع هذه المشاكل ، يجمل بنا ان نستبعد الجنون في شتى ألوانه ، وان كان احدها في الواقع ، بل اشدها خطرا ، وان نزرع بعضهم الى التفريق بين اللعل العقلية واللعل النفسية . ولا شك ان نسبة المصابين بالجنون في كل امة ضئيلة، اذا قيست بمثلها بين المصابين ، بما يسمونه المصاب ، وهو العلة التي لا ترتفع الى مستوى الجنون، ولكن صاحبها يفتقر الى السلامة العقلية. ومن طبيعة هذا التفسير ، ان تندخل هذه الانواع الثلاثة بعضها ببعض ، فيصعب التفريق احيانا بين السليم والمصابي من جهة والمصابي والجنون من جهة اخرى . ومهما يكن من شيء فان المصابي قلما يختلف في نظر الناس من غير الاخصائيين في سلوكه بوجه عام ، ولا تبلغ علته درجة يضطر فيها الى ترك عمله ، او الاعتكاف او دخول مصحة او مستشفى للأمراض العقلية ، وان كان في حاجة للعلاج ، لما يعانيه من الآلام النفسية الخفية التي لا تبدو آثارها امام الجمهور الا قليلا ، او لا تبدو بتاتا .

وضع ظريف من اطباء الامراض النفسية هذه الفروق في العبارة التالية، وهي انك اذا القيت هذا السؤال : ما مجموع ٢ + ٢ ؟ على شخص ، اختلفت الاجابة تبعاً لحالة صاحبه النفسية . فاذا كان مجنوناً (وفي غير حالة الصفاء) ، كانت اجابته خاطئة ، او انه لا يجب بتاتا . واذا كان سليماً كانت اجابته صحيحة . اما المصابي فيجب كذلك

سر ذلك ؟ اتضح ان عمله كان يقتضي اللقاء القنابل على جنود الاعداء في ليبيا ، وكان عليه ان يقصر الضرب على مواقع معينة في خرائط ، وبموجب تعليمات دقيقة في منشورات تسلمها له السلطات الحربية ، يوما بيوم . غير ان هذا الجندي ، كان مرهف الحس ، يقط الضمير . فكان يآبى في قرارة نفسه اذهاق الارواح . وكان من الجهة الاخرى يخشى بشدة تعريض ذاته للهلاك ، وفي وطنه ام تحنو عليه وتحن اليه ، وخشيته تنتظر عودته من حومة الوغى ، على احر من الجمر . ومقابل هذا كله ، كان دافع الوطنية والشهامة والرجولة ينازعه ، كيف يجبن ، ويجر على اسمه وأهله العار والفضيحة ؟ وازاء هذا التردد ، وذلك القلق وعذاب الضمير ، يأتي الانقاذ على شكل اصابته بذلك النوع من العمى ، الذي يعجز بسببه عن رؤية الخرائط وقراءة التعليمات ، فيكون في حل من اللقاء القنابل على الاعداء ، وبذلك يضمن اغفاه من ذلك الواجب ، وعودته الى اهله سالما .

عصر انكشفت فيه الكرة الارضية ، وتقاربت فيها بلدان العالم بفضل السرعة الفائقة في المواصلات على اختلاف انواعها ، قلما نرى حالة كحالة تلك الزوجة الشابة التي اصيبت بالشلل الوظيفي (ما يسمونه الهستيريا الانقلابية) . بيد انها كثيرة الحدوث في الجهات والاساط البدائية ، التي لم يآلف سكانها الاغتراب او الهجرة ، وان كان ذلك من قرية الى اخرى مجاورة لها . كما ان اصابة الافراد بهذا النوع من المرض الذي يفقدون بسببه حاسة من حواسهم ، او يشكون من آلام لا تعزى الى اسباب عضوية - هذه الاصابات كثيرة الانتشار في هذا العصر لاسباب شتى - اجتماعية، واقتصادية وسياسية . انها تعويض وتفريج عن صراع بين المرض والقوى الخارجة عنه . فلا غرابة اذا سمعنا اساطين الاطباء يعترفون بان اكثر من خمسين في المئة من المرضى الذين يترددون عليهم ، تعزى عليهم الى اسباب نفسية بحتة ، لا بدنية .

وقد كان الشاب في العصور السالفة - ولا يزال الى الآن في الاوساط البدائية - قليل التصادم بتقاليد المجتمع وعاداته وقوانينه ، اذا قيست هذه التقاليد والعادات والقوانين بكثرتها

المشاكل النفسية التي يواجهها الأفراد في حياتهم اليومية ، باختلاف الزمان والمكان، والاحوال الاقتصادية والاجتماعية ، كما تختلف في كل مرحلة من مراحل العمر عن سواها . ويشمل هذا الاختلاف نوعها ، كما يشمل مدى انتشارها - كثرة وقلة - ، ومدى تفلغلها في نفوس اصحابها - شدة وخفة واعتدالا . وهناك فضلا عن هذه ، فروق جنسية . فما يصيب الذكور من علل ومشاكل نفسية ، غير ما يصيب الاناث في كثير من الاحوال .

ولعلنا نذكر اسباب هذا الاختلاف ، اذا علمنا ان للعلل والمشاكل النفسية هدفا ترمي اليه طبيعة الانسان سواء اكان هذا الهدف ظاهرا ام خفيا ، شعوريا ام من العقل الباطن (لا شعوريا) ، وما هو في الواقع سوى تفادي الخطر الذي يهدد صاحبه . وقد يكون هذا الخطر حقيقيا او من نسج الخيال والادهام ، كما قد يكون خارجيا او داخليا . وفيما يختص بالمصاب ، سواء عنده هذا او ذاك .

لذلك بعض امثلة من الواقع : يحتم العمل على رجل ان ينتقل الى بلد اجنبي ناء، فتآبى زوجته الشابة ان تترك وطنها وذويها ومعارفها . ولكنها من الجهة الاخرى يعز عليها ان تفرق عن زوجها، وتفقد عطفه ورعايته ، ولا يهون عليها هذا التقصير الشائن في واجباتها الزوجية ، فيشتد حزنها وقلقها ، ولا تجد مخرجا من هذا المأزق ، لتردها بين نارين ، كل منهما اشد وطأة من الاخرى . فاذا طال بها ذلك ، وافاها الحل على شكل من الاشكال ، ويغلب ان يكون هذا ، اصابة ساقها بالشلل . ولا يخفى ان في مثل هذه العلة تبريرا معقولا للموقف ، اذ لا بد من بقاء الزوجة في وطنها للعلاج . وقد لا تشفى الا بعد عودة الزوج. وهذا النوع من الشلل ليس عضويا ، لانه لا يعزى الى مرض ما في الساقين . ولكنه وظيفي كما يقولون ، اي نفساني .

وهذا مثال آخر من هذا النوع يكثر في خلال الحروب . شهدنا في الحرب العالمية الاخيرة جنديا من جنود طائرات القنابل يشكو نوعا غريبا من انواع العمى . كان في وسعه رؤية كل شيء ، سوى الخرائط والصور والاشياء المكتوبة . فما

الكراسي

يقول ان الكراسي وجدت اولاً في عهد الفراعنة .. فقد كان يحمل الملك ، في ذلك العصر ، وهو في كراسيه الى مواقع بناء الاهرامات كي يشاهد العمال وهم يعملون . وكان الكراسي المصري عبارة عن خشبتين متقاطعتين تغطيها الجلود ليصبح الجلوس عليه مريحاً . وكانت تزخرف الكراسي في ذلك الحين بالعلاج والاحجار الكريمة وترتكز على ارجل من الحديد المنحوت بشكل ارجل الحيوانات .

وقام الرومان والاغريق بصنع كراسيهم من خشب الابنوس المطعم بالعاج والبرونز والحجارة المختلفة الالوان . وفي تلك العصور ، كان لا يستعمل الكراسي الا ملوك تلك البلاد وكبار افراد حاشياتهم .. وكانت تنقل تلك الكراسي حيث ذهبوا .

وفي العصر المعروف بعصر النهضة في اوربا، انتقل الكراسي الى البيت واصبح قطعة من قطع الاناث الضرورية . وفي القرن الثامن عشر ، اصبحت للكراسي اشكال متنوعة واحجام مختلفة .. وقام النجارون في كل بلد بتفنون في زخرفة الكراسي وتجميلها حتى اواخر القرن التاسع عشر . وفي اوائل القرن العشرين غير الفن الهندسي الحديث ما صممه السلف ، وبدأ في تجديد كل شيء . فقام الفنانون والمهندسون في اكثر بلدان العالم يعملون معاً لابتكار نماذج جديدة مناسبة ، كما اكتشفت طرق جديدة لصنع الكراسي .

خرج الكراسي عن كونه قطعة اثاث منزلية فقط ، وذلك بعد صنع وسائل النقل الحديثة . فالكراسي الآن يشكل جزءاً ضرورياً من السيارة والطيارة والقطار . فقد صيغت هذه الكراسي بشكل جميل مريح يساعد المسافر على تحمل مشاق الاسفار البعيدة . ولا شك في ان الفضل في صنع هذه الكراسي المريحة يعود في الدرجة الاولى الى المواد التي صنعت منها مثل المطاط الاسفنجي واللدائن الطرية وغير ذلك .

وكثير من الكراسي اليوم اتخذت الطابع العملي حتى انها اصبحت ذات اهمية بالغة في حياتنا الحاضرة ، فهناك مثلاً كراسي طبيب الاسنان وكرسي الحلاق وكرسي المقعدين المتحرك والكرسي الهزاز وكرسي الضارب على الآلة الكاتبة وغيرها انواع كثيرة .

لعل اغرب نوع من الكراسي هو كراسي النجاة المستعمل في الطائرات النفاثة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت . فما ان الطيار في هذه الطائرات لا يقدر ان يقفز من الطائرة على مثل هذه السرعة ، عند حدوث ما يوجب ذلك ، صنع كراسي النجاة الذي يكون الطيار مشبثاً فيه .. وما على الطيار في الحالات الاضطرارية الا ان يضغط على زر خاص فيظهر به الكراسي المجهز بمظلة خاصة ويوصله الى الارض بسلام .

فيها لجأ الى تكرارها مرات نزولاً وصعوداً . ويتضح من هذا ان الوسواس مجرد فكرة كرهية تنبعث من نفس مريضة ، تتبعها مخاوف لا يعرف صاحبها مصدرها . كالخوف من الاقدار والجراثيم التي تضطره لكثرة الاغتسال ، والخوف من الماء ، او النار ، او المرتفعات ، او رؤية الدم ، او الحيوانات ، او الظلام ، وقد تبلغ هذه المخاوف حدا لا يصدق العقل كخوف المرأة من الرجال ، وخوف الرجل من الاناث . ومن هؤلاء العصبيين من يخاف الإصابة بالسرطان او بمرض خبيث ، رغم ما يؤكد الاطباء من سلامته من هذا وذاك .

ولل تقتصر هذه الفكرة الملحة على استسلام صاحبها لتلك المخاوف الشاذة التي اوردنا طرفاً منها . ولكنها تضطره الى قضاء شطر يذكر من حياته اليومية في القيام بأعمال تافهة - وهو يعلم انها تافهة حقيقة - مثال ذلك من لا ياتي الى فراشه كل ليلة ، قبل ان يقضي ثلاث ساعات او اكثر في ترتيب ملابسه في خزانها ، واعادة تصفيفها وتنسيقها .

* الانقباض (Melancholy) . ولعل الانقباض من اخطر المشاكل والعلل النفسية ، لان ذوي المصاب واهله وصحبه تخفى عليهم حالته ، بعكس الوسواس الذي تبدو اعراضه واضحة كالنهار امام الغير في اكثر الاحايين . ووجه الخطر ان المصاب بهذه العلة التي يعرفها الناس باسم « المنخوليا » يتصف بالهدوء والرزاة وكظم مشاعره ، والانطواء على نفسه ، والاحتفاظ بأسراره ، والظهور بمظهر السليم السوي في الوقت الذي تراوده نفسه بالخلوص من الدنيا بيده لا بيد عمرو .

* عقدة النقص او مركب النقص (Inferiority Complex) ، ولعل هذا النوع من العصاب اشد المشاكل النفسية انتشاراً ، واكثرها تداولاً على السنة الناس . وفي مقدمة نتائج هذه العقدة فقدان الثقة بالنفس وما يترتب عليها من مضاعفات لا حد لها عدداً وشدة ، كالتردد والتلعثم ، والخلج ، والارتباك امام الغير وغيرها من المضايق التي تجعل حياته اليومية جحيماً لا يطاق .

مختبر هذا المقال بتكرار ما سبق ذكره من ان اكثر المشاكل النفسية في هذا العصر ناتج عن تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، وشدة التنافس بين الافراد والامم والجماعات ، وتعدد مطالب الحياة ، والخطى السريعة التي يعدو بها الناس طلباً للرزق وسعياً وراء الجاه والمال ، وازدياد عدد السكان وتزاحمهم ، والحروب - الساخنة منها والباردة - التي تهدد الاهلين بالاطحار المحدقة ، وتسبب لهم من الجزع والربح ما يهد كيانهم الروحي ، وتترك وراءها سلسلة طويلة من انهيار المثل العليا وتفكك اواصر الحياة الزوجية ، وانزلاق الاحداث في سبيل الاعوجاج التي تؤدي بهم في نهاية الامر الى الكثير من المشاكل والعلل النفسية .

اجابة صحيحة ، ولكنه لا يشعر بارتياح نحوها . وقد يدهش القارئ اذا علم ان العصبيين هؤلاء ، لا نجد منهم في عيادات الاطباء النفسيين الا نسبة ضئيلة تكاد لا تذكر ، بجانب من نراه في شوارع المدن الكبرى ، وفي دور الاعمال والمصالح والهيئات الاهلية ، وبين كافة الطبقات حتى بين العلماء والادباء والامين ، ذكورا واناثاً .

واهم ما يصاب به هؤلاء وما يعترضهم من المشاكل النفسية ، الاتي ذكرها ، احداها او بعضها :

* القلق (Anxiety) اي البلبال او الجزع لاسباب يقلب ان تكون خفية ، او يصعب تحديدها . ونقول خفية اي لا شعورية ، لان صاحبها لا يعلم مصدرها . كل ما هنالك انه يخشى شيئاً ، ويخاف ان يصاب بكارثة ، وان تكون حياته عرضة لخطر من الاخطار ، او انه غير مطمئن بوجه عام للحياة ، دون ان يكون لديه من القرائن ما يبرر ذلك .

* الهستيريا (Hysteria) القلقية ، ويعزى اكثرها الى مشاكل جنسية ، يستوي فيها المراهق والشيوخ والهرم من الذكور والاناث . ومثال ذلك الشعور بالاثم او عذاب الضمير لممارسة العادة السرية ، او الاتصال الجنسي بالمحارم ، او الزنا بوجه عام . وقد يكون السبب مجرد القصور الجنسي لاسباب غير عضوية ، او العجز عن التوفيق بين مطالب الجسم الجنسية وتقاليده المجتمع . وكان هذا المرض واسع الانتشار في زمن العالم والطبيب سيجموند فرويد ، ولما ان اخذت كتبه في الديوع ، وظن الناس خطأ ان مبادئه وكتبه التي افاضت في الاشارة الى الكبت ، انما تنادي بالاباحية ، فانفمس الكثيرون في الشهوات ، قل عدد المصابين بالهستيريا ، بيد ان نسبة المصابين بالقلق الذي تحدثنا عنه في النقطة السابقة زادت زيادة كبيرة ، بعد ذلك النقص في مرض الهستيريا .

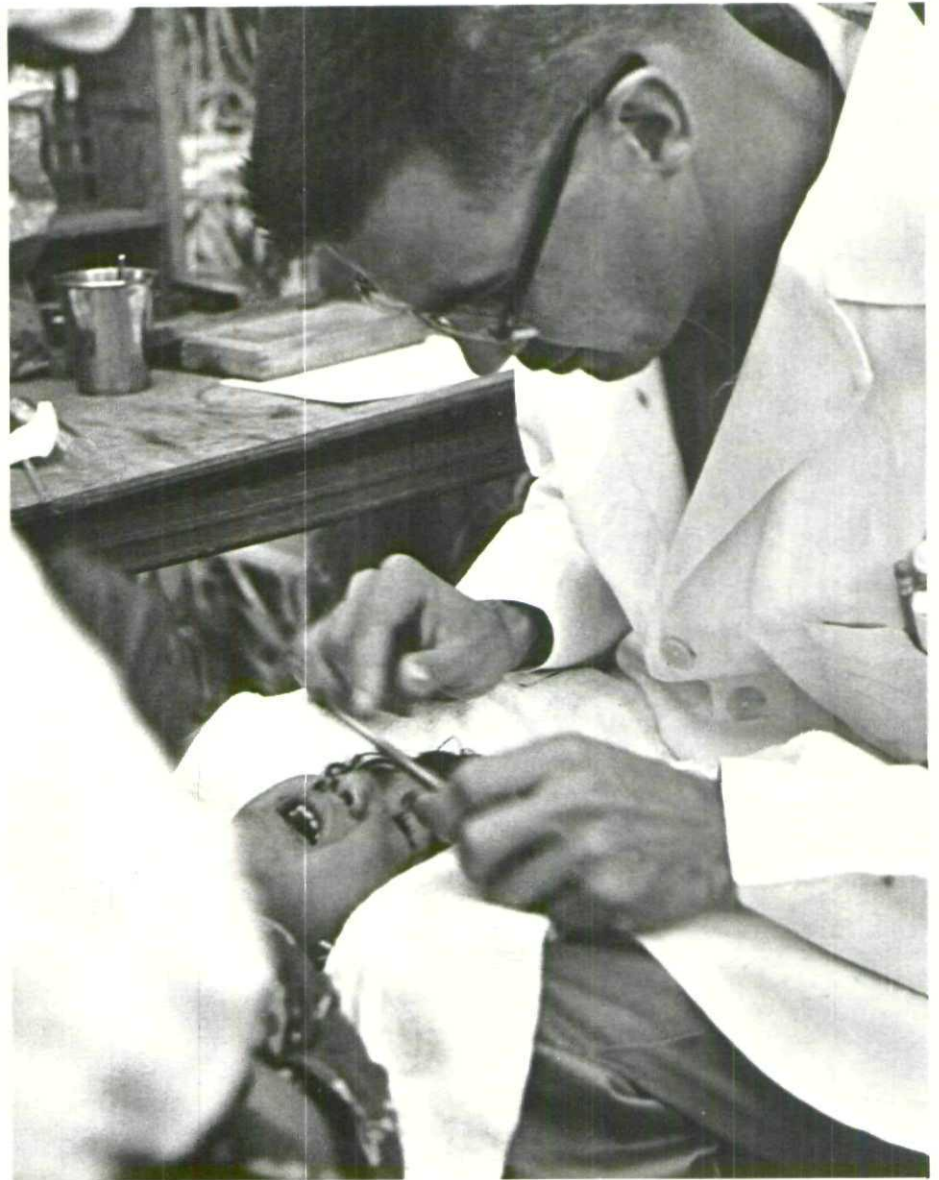
وربك فرويد واتباعه من مدرسة التحليل النفسي ان المشاكل الجنسية ، ايا كان نوعها ، اهم مصادر العلل النفسية . ومن افوال فرويد الماثورة ، انه قلما شهد بين مرضاه من كان يخلو من مشكل جنسي ، وقلما شهد شخصاً سوياً (Normal) يشكو من مشكل جنسي .

* الوسواس (Obsession) فكرة او افكار ملحة تنازع صاحبها وتطارده ، وتصور له اخطاراً تسلبه سعادته ، وتتنزع النوم من جفنيه ، وتسبب له في الغالب القيام بأعمال تسلطية قهرية لا يقوى على مقاومتها ، بالرغم من تأكده من ان هذه الافكار لا تستند الى اساس .

ومن امثال هذه الاعمال التسلطية القهرية الاغتسال مرات كثيرة بدرجة غير معقولة يومياً ، قد تبلغ العشرات والمئات ، او الاضطراب الى عد درجات السلام كلما حاول المرء الصعود ، واعتبار هذا العد عملية جديّة هامة ، بحيث اذا اخطأ المرء

التراخوما

عَدُوَّ الْعَيْنِ رَتَمَ «ا»



مرض خطير يصيب العين . وعدد المصابين به في جميع انحاء العالم يتجاوز الاربعمئة مليون شخص . وهذا المرض منتشر في انحاء كثيرة من الشرق الاقصى وأمريكا الجنوبية وأفريقيا وكذلك في البلاد التي تقع في حوض البحر الابيض المتوسط .

وهو مرض يصيب الفشاء الرقيق الشفاف الذي يبطن جفن العين ويفطي القرنية ، اي الجزء الامامي من العين الذي ينفذ منه الضوء ، فيلتهب داخل العين نتيجة لذلك ويصبح لونه شديد الاحمرار . واذا لم يبادر المريض الى العلاج تصبح قرنية عينه المصابة قاتمة تكسوها الندوب . واذا استمرت هذه الحالة يفقد المريض بصره بصورة نهائية . ومنذ زمن طويل لمست شركة الزيت العربية الامريكية خطورة مرض التراخوما ، فخصصت ارامكو مبلغ مليون دولار يصرف خلال عشر سنوات ابتداء من عام ١٩٥٤ ، وذلك لاجراء بحوث تتعلق بهذا المرض ، وتأمل الشركة ان تتوصل الى علاج حاسم له .

ومسجلة هذا المرض يقوم اطباء والفنيون الذين يعملون في برنامج بحوث التراخوما الذي تنبناه الشركة ، بدراسة مرض العين هذا في مختبرين يبعد الواحد منهما عن الآخر سبعة آلاف ميل ، اذ يوجد الاول في كلية الصحة العامة التابعة لجامعة هارفارد في مدينة بوسطن في الولايات المتحدة الامريكية ، واما الآخر فيوجد في مركز الظهران الصحي التابع لارامكو في المملكة العربية السعودية . ويتكون فريق بحوث التراخوما التابع لارامكو من اطباء امريكيين ولبنانيين ومصريين وهنود وصينيين . وقد اجرى هؤلاء الاطباء بحوثا في اوقات متفرقة في كل من الاقليم المصري والحشة والبرتغال وهنغ كنج وفرموزا ويوغوسلافيا .

ومنذ ابتدا البرنامج ، دأب طبيب امريكي ومساعدوه من العرب على القيام بزيارات اسبوعية منتظمة الى قرى المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية حيث يقوم الطبيب اياه بمعالجة مرض التراخوما وجمع عينات من عيون الاطفال المصابين بهذا المرض لاجراء المزيد من البحوث عليها .

وقبل سنين قليلة اثبت بعض الاطباء الذين كانوا يعملون في الصين ، بشكل

الدكتور روجر نكلس وهو يقوم بأخذ عينة من جفن العين الاعلى لطفل مصاب بمرض التراخوما املا في ان يحصل على الفيروسات المسببة لمرض التراخوما . والدكتور نكلس هو المشرف على حقن البحوث التابعة لبرنامج بحوث التراخوما الذي تنبناه ارامكو .



فني مختبر في مركز الظهران يقوم بوضع العينة المأخوذة من جفن احد المصابين في محلول خاص . وبواسطة ابرة حقن مناسبة يحقن المحلول في كيس صفار البيض الذي يحتوي على اجنة فراخ حية عمرها اسبوع . والفيروسات تعيش وتنمو في شكل خلايا حية . فاذا كانت العينة الملحقة تحتوي على فيروسات التراخوما ، فان هذه الفيروسات سوف تعيش وتكاثر داخل البيضة .



يجب على الشخص الذي يعمل في قسم بحوث التراخوما ان يتأكد في جميع الاوقات من ان اجنة الفراخ داخل البيض والتي تحتوي على الفيروسات ، ما تزال حية . فاذا ماتت الاجنة ماتت الفيروسات ايضا . وهذا فني مختبر يستعمل ضوءا خاصا ليتسنى له من خلاله رؤية القشرة الشفافة للبيضة وليتربق علامات الحياة في الفراخ .. والفني يتفقد البيض هكذا يوميا .

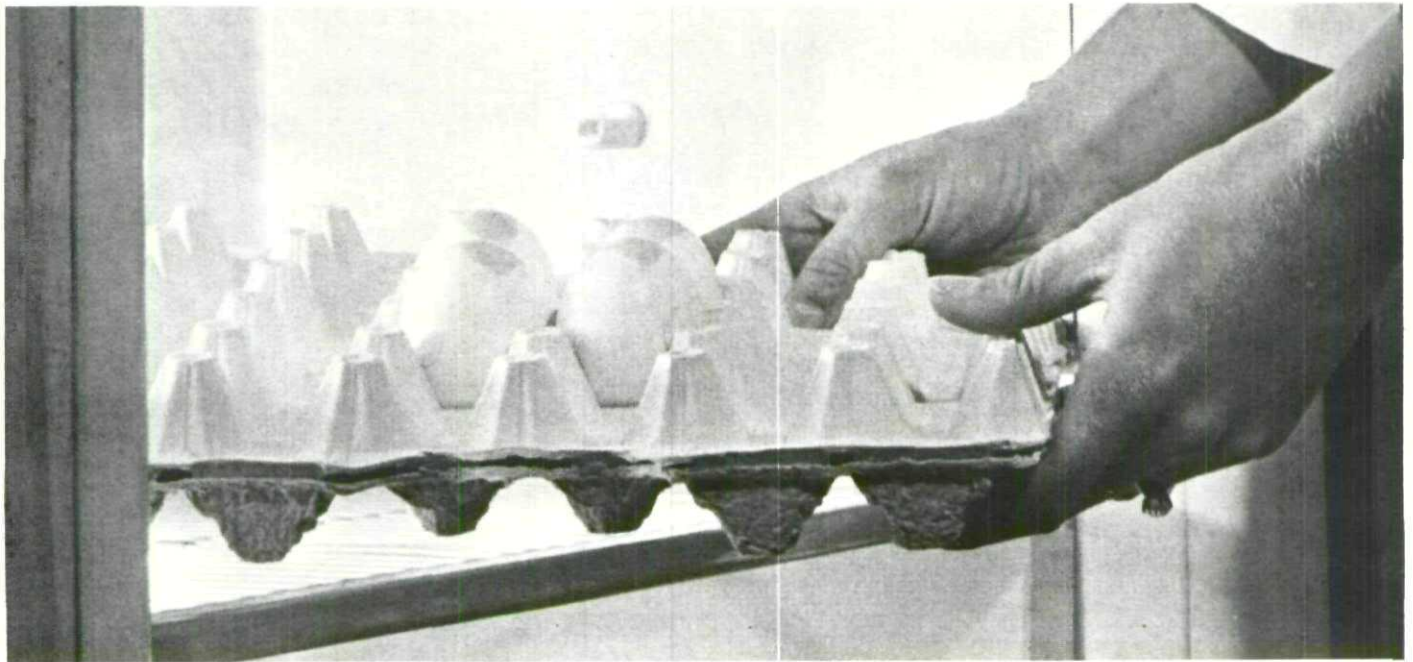
لا يتسرب اليه الشك ، ان الفيروس ، وهو نوع من الجراثيم الدقيقة جدا ، هو الذي يسبب التراخوما . وكان هذا الاكتشاف الهام يعني انه ، على الاقل ، من الممكن حماية الانسان من التراخوما بواسطة اعطائه مصلا واقيا ، اي بنفس الطريقة التي يستعملها الاطباء منذ زمن طويل لحماية الناس من امراض الجدري والحمى الصفراء والتيفوس والامراض الاخرى التي يسببها الفيروس .

وفي هذه الايام يندر ان يصاب الناس بمرض الجدري ، مثلا ، لانهم يطعمون ضد هذا المرض في فترات منتظمة . ولحسن الحظ ان المرض الذي ينتج عن الفيروس لا يهاجم الانسان في العادة اكثر من مرة واحدة . والمصل الذي يعطى للشخص يحتوي على فيروس غير فعال يسبب حالة في غاية البساطة من حالات المرض . ومن ثم تتحد الجراثيم الواقية او المدافعة وتقوى داخل جسم الشخص لتقاوم النوع الضار من الفيروس الذي قد يوجد داخل الجسم والذي يسبب في العادة المرض الخطير ، ذلك المرض الذي ينتظر ان يمنع حدوثه المصل الواقى . وهناك قاعدة اساسية يسترشد بها كل الباحثين في مشكلة منع الامراض بواسطة التطعيم ، وهي انه ليس هناك اى مصل لمكافحة المرض يمكن ان يكون واقيا من اكثر من فصيلة واحدة من الفيروس . وقد اكتشف اطباء ارامكو الذين يجرون بحثا على التراخوما ان هناك انواعا مختلفة من الفيروس تسبب التراخوما في مناطق جغرافية مختلفة . والسؤال الهام الذي يواجهونه الآن هو: كم نوعا من الفيروس تسبب انتشار التراخوما في انحاء العالم ؟ فاذا كان هناك انواع كثيرة ومختلفة من الفيروس منتشرة في العالم فان انتاج مصل مفيد وفعال لوقاية العين من المرض يكون من الصعوبة بمكان ، هذا اذا لم يكن مستحيلا . وفي هذه الحالة ، سيكون على الباحثين ان يضعوا اجراءات لمكافحة المرض والسيطرة عليه بدلا من ايجاد مصل واق منه .

ومتى يمكن معرفة عدد فصائل الفيروس التي تسبب التراخوما يلزم ان يقوم الباحثون بالحصول على عينات من عيون عدد كبير من الناس المصابين بالمرض . وهناك طبيب مسؤول عن اجراء بحوث في حقل التراخوما في المملكة العربية السعودية ، يقوم برحلات



وبعد اسبوع من تلقيح البيض بفيروس التراخوما يفتح الفئى بكل احتراص القسم الاعلى للقشرة ويخرج صفار البيض الذي يحتوي على فيروس التراخوما ، ثم يضع عمال المختبر هذه المادة من البيض في قارورة زجاجية مخففة بسائل خاص ثم يقومون بحقن هذا المحلول ثانية في بيضة اخرى تحتوي على جنين حي عمره اسبوع . ويعيدون هذه العملية عدة مرات حتى تكون لديهم مجموعة كبيرة من فيروسات التراخوما تكفي لعمليات التلقيح الضرورية عند القيام بتجارب لاجاد مصل واق لداء التراخوما .



على باحثي التراخوما ان يحفظوا البيض الملقح بالفيروس في لئاجة على درجة حرارة محدودة ، وفنيو المختبر في مركز الطهران الصحي يستعملون ست درينات من البيض في كل اسبوع من اجل اتمام الفيروسات . ويجلب هذا البيض من مفرخة في الدمام .



حيوانات المختبر على جانب عظيم من الاهمية في اجراء التجارب لمعرفة ما اذا كانت الحقن الجديدة قادرة على اعطاء المصل الواقي لانواع معينة من الفيروسات . وها هو السيد عبدالله احمد الذي يعمل في وحدة علم الامراض التابعة لمركز الظهران الصحي ، يقوم بفحص ارنب صغير في احد مختبرات الحيوان التابعة لمركز الظهران الصحي .

وبمقدار قاتل ، وايضا من فصائل مختلفة . وبملاحظة عدد الفيران التي عاشت بعد كل مجموعة من اللقاح والحقن استطاع المشرفون على التجارب ان يعرفوا انواع اللقاح التي تقي من فصائل معينة من فيروس التراخوما . هذه التجارب في المستقبل . وبعد ذلك سيكون باستطاعة الأطباء الذين يعملون في برنامج ارامكو الخاص ببحوث التراخوما ان يجروا تجارب مشابهة على الانسان في المستقبل . فاذا وفق هؤلاء الاطباء في الوصول الى ما يريدون فسيختفي تدريجيا عن وجه الارض خطر التراخوما الذي يشبه مرض الجدري في قدمه وعناده .

برينارد بيتس
(ترجمة عبد اللطيف الخطيب)

تصوير : خليل ابو النصر

فراخ حية . وبعد مضي اسبوع يعمد الفني الى اخراج هذه المادة من البيض الذي يكون ما زال حيا وبضعها في محلول آخر ثم يحقن هذا المحلول ثانية في عدد اكبر من البيض الذي يحتوي على اجنة فراخ . ويعيد الفني هذه العملية كل سبعة ايام حتى يتكون لديه مجموعة كبيرة من الفيروس تكفي للقيام بتجارب .

وقد تبين من نتائج هذه التجارب ان انواعا معينة من الفيران ماتت من المفعول السام لعدد من فصائل الفيروس التي اعطيت لهذه الفيران بشكل حقن مركزة . وبعد هذا الاكتشاف قام الباحثون باعطاء مجموعة من الفيران لقاحا يحتوي على فصيلة معروفة من فيروس التراخوما . ثم اتبعوا هذا اللقاح بفيروس تراخوما ، من نفس فصيلة اللقاح ، لكنه شديد التركيز

الى قرى المنطقة الشرقية من المملكة ويحصل على عينات للفحص من جفن العين العليا لمرضى التراخوما . وهذه العينات المأخوذة من اعين المرضى تحتوي على فيروس التراخوما . ويحتاج الباحثون الى كمية كبيرة من هذه الفيروسات لفحصها تحت مجاهر قوية ولمحاولة فصل كل نوع من الفيروس عن الآخر .

وتعتبر الخلايا الحية المكان الخصب الذي يعيش فيه الفيروس وينمو . ويقوم الباحثون بزرع الفيروس في بيئة كهذه حتى ينمو ويكبر . وعملهم هذا يشبه الى حد كبير عمل المزارع الذي يقوم بزرع البذور في الارض لكي تنمو وتصبح خضارا . ويقوم فني المختبر بوضع العينة المأخوذة من عين مريض بالتراخوما في محلول ثم يحقن المحلول في بيض الدجاج الذي يحتوي على اجنة

القصة في الأدب العربي

بمقر الأستاذ غائب حمزة إبراهيم الفرج

عقبت ذلك العهد الزاهر من انتكاسات كان للسياسة فيها دور كبير . وانصرف البلقاء والادباء عنها عزوفين بعد ان وجدوا المجال امامهم واسعا للتنافس في الشعر والنثر الفني اللذين لاقت سوقهما رواجاً اكثر وصادفت ربحاً اوفر ونفعاً اعم واشمل .

عادت القصة فكرت كرتها وبرزت من جديد لتحتل مكانتها المفقودة وتستعيد ماضيها المشرق الوضاء في عهدنا الحاضر وما قبله بقليل ، فقد لاحظت العرب مقدار افتقادها لهذا اللون من الادب بعد ان رأت الاهتمام الكبير بها من قبل الاعاجم فعملت على استعادة مجدها ذلك الذي افتقدته برهة من الزمن لتساير النهضة الثقافية بنوع عام والقصصية بنوع خاص في الهند والصين وأمريكا وإنجلترا وفرنسا وروسيا . واتسمت قصص العرب الحديثة بمزيج من الرومانسية والكلاسيكية والواقعية والرمزية وتأثرت في طابعها الجديد بما ترجم من مختلف اللغات . والقصة العربية في عهدنا الحاضر ، على الرغم مما وصلت اليه من ازدهار وبلفته من تقدم وشأو لا تزال تعتبر في منتصف الطريق او هي قد قطعت شوطاً ابعد من ذلك بقليل غير انها لم تصل بعد المرتبة التي نريدها لها ، ولم تحتل بعد المكانة التي كانت لها في يوم من الايام .

ترجمت كتب العلم والفن من الفارسية الى العربية في عهد بني العباس واتخذت وسيلة من وسائل تزجية الوقت ، وكانت مظهرًا من مظاهر السمر في ليالي العرب حيث كانت تضرب القباء لرواتها ، فيتصدرون المجالس يأخذون بسرد قصصهم على المجتمعين في شكل تمثيلي بارع .

القصة العربية اوجها في عهد الخليفة هارون الرشيد حيث تسنم الادب العربي فيه القمة ، مثله كمثل باقي الفنون الاخرى التي تهذبت آنذاك وتبوت وصدرت فيها مصنفات ضخمة بذل عليها الرشيد والمتنفذون في عهده من سخي مالهم كل طارف وتليد . واشتدت عناية العرب بالقصة الى حد ادى الى تأثيرها على عدد كبير من جهابذة العلماء الذين كانوا يتخذونها اداة للتعبير عن عبرة او عظة ، ذلك في الوقت الذي كانت فيه طبقة من الصوفية المتقشفة تسعى سعيها لهدم كيان القصة واضعاف مركزها في الادب العربي . ومنيت مساعي تلك الفئة بالفشل وباءت بالخسران المبين حتى استطاعت القصة ان تحتل مركزها المرموق الذي جئنا على ذكره من قبل ، ثم اخذت القصة بعد ذلك سبيلها الى الذبول والانزواء شأنها في ذلك شأن الفنون الاخرى التي تأثرت الى حد كبير بما اعتور الفترة التي

عرفت **عرفت** العرب القصة منذ عهد بعيد وبرعت فيها كما عرفت الشعر وبرعت فيه . ففي ابان الجاهلية الاولى قبل الاسلام اخذت الرواية التي هي نوع من انواع القصص الشعبية طريقها الى نفوس الجماهير واستحوذت على مشاعرهم فكانوا يتداولونها فيما بينهم في ليالي السمر وكان الرواة العرب من ابرز عناصر ذلك الحين يوم كان العالم يعيش بعيداً عن الكلمة المقروءة وكان للرواية اثر كبير في ابراز الشعر القصصي بشكل خاص في اطار جميل جذاب . ثم جاء الاسلام فقويت مكانة القصة وتدعمت اركانها ، فقد جاء ذكر القصة في القرآن الكريم ، في اكثر من موضع . فقد قال ، عز من قائل ، (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك) وحكى الله سبحانه وتعالى عن تكذيب الكفار في كتابه العزيز (ان هذا الا اساطير الاولين) . وهذا دليل ايما دليل على ان العرب عرفت القصة التي كانت تعرف حينذاك بالاساطير وهكذا جاءت سير الانبياء مليئة بالعظات والعبر وهي ان دلت على شيء فانما تدل على ما للقصة عند العرب من اهمية ومدى ما لها من تأثير في نفوسهم وحياتهم . ثم انتشرت القصة انتشاراً كبيراً في القرن الثالث للهجرة ، وعرفت يومها العرب نوعاً آخر من انواع القصص حين

تَحِيرَتِي فِي الْكَوْنِ

للاستاذ الشاعر محمد مصطفى حمام

وأصغي الي ما يقول الرواه
اعلم ما علمتني الحياه
ولا يهجون الزمان الهجاء
فقد عك استاذة او اباء
هم الساخطون الغضاب الشكا
لحكم الاله اذا ما ابتلاه
على غدق من عطاء الاله
كرام تقاة وفيهم عصاه
وألزمهم سخطه او رضاه
ولو شاء كانوا جميعا عفا
لسر دراه وأمر قضاه
وخلق وخلق ومال وجاه؟؟
لما واءم الاخ منهم اخاه
تفاوت هذا الوري في مناه

وأفد في خلقه ما رآه
براه ونظمه من براه
ومن لا ملاذ لحي سواء
ولن يخذل الله عبدا دعاه
فجبل التخوف جبل النجاه

وقام الزمان مقام الحدا
ولا طفت حتى الجفاة العتاه
وترشقني باللظى مقلتهاه
ولا كان يشغل قلبي هـواه
ليكفي اذاي وأكفسي اذاه
ويا ويلنا من سموم الشفاه
ولا استوجب الصفع الا قفاه
واتركه لمذل الطغاه

ومن لا ملاذ لحي سواء
وشكرا لما علمتني الحياه

اجول بعيني فيمـا اراه
وفي كل ناد وفي كل واد
فلا يجمحن الهوى بالرجال
ومن يتردد على دهره
ومن عجب ان اهل النعيم
وقل من المترفين الصبور
وقل من المترفين الشكور
وفي الناعمين وفي البائسين
ولو شاء ربك ساواهمو
ولو شاء كانوا جميعا سراة
ولكن يفاضل بين العباد
وكيف المساواة في فطنة
الا لو تساوى جميع العباد
ولا نafs الحي حيا ولا

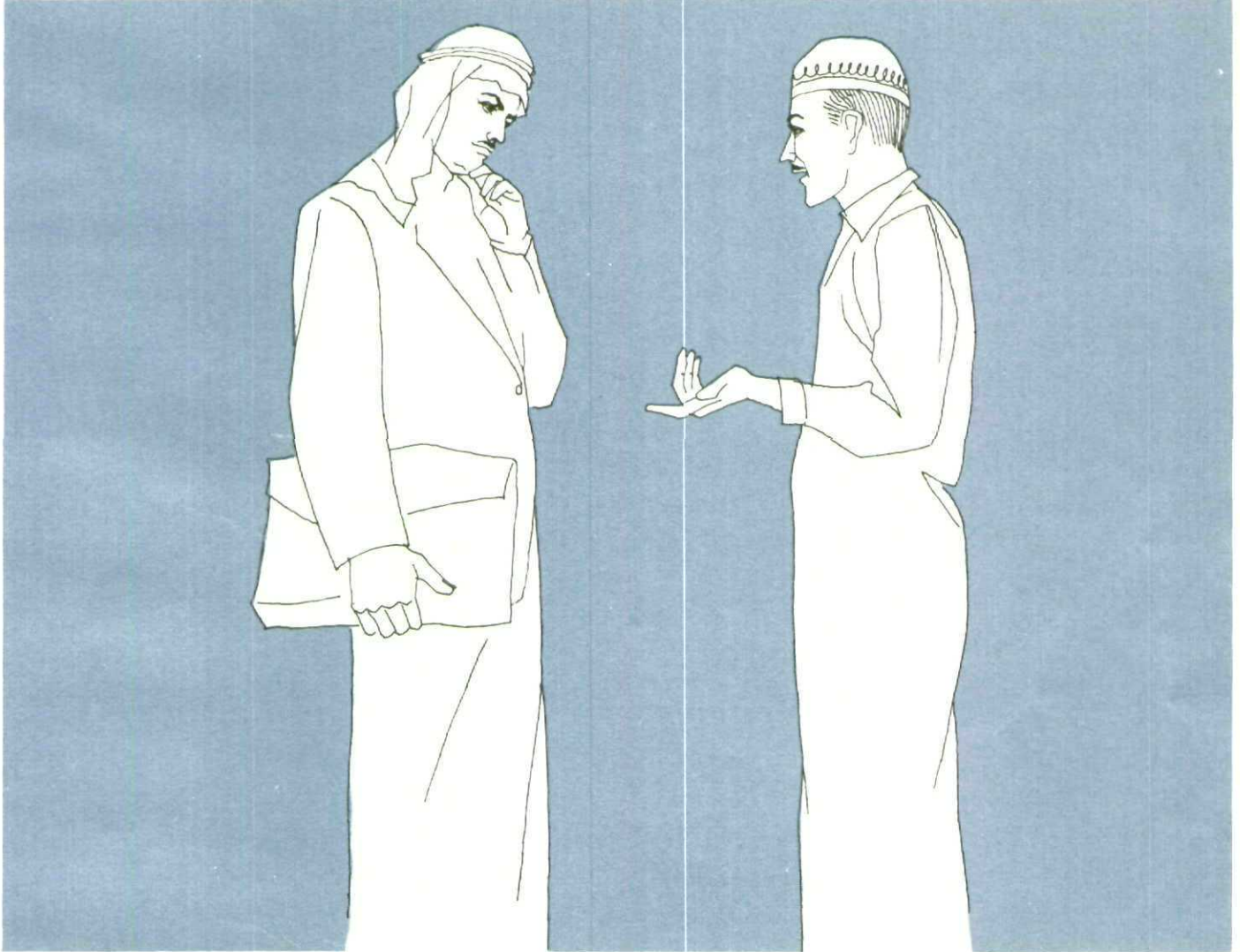
قضى الله في ملكه ما قضاه
ولا يصلح الكون الا كما
تباركت يا احسن الخالقين
دعوتك مستغفرا تائبـا
ومن يتخوف عقاب السماء

تحيرت في الناس ثم اهتديت
وصاحبتهم جانحا للسلام
وقد يجتويني من يجتوي
وما كنت غاضبه مرة
فأوصد ذهني دون اسمه
وفي الناس من فمه عقرب
وما وجب اللدع الا لفيه
له الصفع لا الصفع من راحتي

تباركت يا احسن الخالقين
لقد علمتني الحياه الكثير

جريدة في اليد

بقلم الأستاذ لفحانه بونس



العظمى بخبراء في كل شيء؟ خبراء في تطورات الشرق الاوسط . خبراء في حركة (الماو ماو) . خبراء في مشاكل التيبب والبلاد التي تركب القيلة . بل استطيع ان اؤكد الان بعد ان تغفل العلم في مجاهل الفضاء وتوالت طرقاته العنيفة على ابواب الكواكب ان هناك خبراء في لهجات سكان المريخ ايضا . وتظاهرت بانني ذاهب راسا الى غرفة الاولاد، لاخلو الى كتاب ادبي، او ديوان

تتلطف فتولينني شرف اجراء التحقيق معه واصدار الحكم عليه بما يناسب المقام من نصيح او لوم او تقريع . ولكن لا يندر ايضا ان تكتفي من الزيارة بمجرد شكوى الى ذي مروءة - معذرة - كما اوصى بذلك شاعرنا القديم . ولقد نشأ من هذا ان اطلقت علي زوجتي مداعبة لقب (الخير الماهر في مشاكل السيد مصطفى جابر) . وما المانع ؟ الم تعج وزارات الخارجية للدول

ان فتحت لي زوجتي باب الدار ولحمت غرفة النوم المجاورة لغرفة الاستقبال شبه مظلمة وبابها مواربا ، حتى ايقنت انها هناك . والضمير هنا يعود الى السيدة الفاضلة والدة صديقي (مصطفى جابر) . فلقد عودتني ان تفرع الي كلما بدرت من ابنها تصرفات لا تنظر اليها بعين الارياح . فأحيانا تأتينا لتستشيرني فيما يجب عليها ان تفعل لتقويم اعوجاجه ، وأحيانا

شعر ، كما اعتدت ان افعل في انتظار انصراف الزائرات الفاضلات . ولكن زوجتي اعترضت علي طريقي وقالت في همسة مسموعة: ام مصطفى عندنا، وهي تريد محادثتك في امر هام . فقلت بصوت تعمدت الجهر به دون ان انظر صوب حجرة النوم : ترى ماذا ارتكب ابو دلش اليوم ؟ ارجو مخلصا انه لم يركب رأسه ويفعل شيئا يصعب اصلاحه . فأتاني على الفور صوت متهدج فيه شبه كبير من صوت المثلة الموهوبة (امينة رزق) : يا ابني الظاهر والله اعلم ان صاحبك لن يرتاح الا بعد ان يأتي على آخر برج من عقلي ، وأخشى أنه سيضطرنني في نهاية الامر الى ان ادعو عليه .

قلت : يا لطيف ! اوصل الى هذا الحد ؟ قالت : وأكثر . الهي يهدي لك ابنائك ويجعلهم مطيعين بررة . قلت : آمين (وتوب) على اخي مصطفى من العناد وصلابة الرأس . ولكنني حتى الآن لم اعلم ماذا عمل . ثم أضفت ضاحكا : وهل يستحق هذه المرة (مصع الاذن) ام (دشا) باردا ؟ فقلت وقد اختفى عن صوتها ذلك الشبه الكبير بصوت امينة رزق : لا اظنه الآن يقبل حتى مناقشة (حبة) في الموضوع . ولكن لم لا تجربيه غدا فلعله يكون عندئذ اكثر استعدادا للمفاهمة وأوسع صدرا للحساب . فعلمت ان مجيئها لم يكن سوى شكوى الى ذي مروءة (ومعذرة للمرة الثانية) فانتيقت من رف الكتب ديوانا من الشعر ومضيت به الى حجرة الاولاد وانا اكرر الدعوات لصديقي ابي دلش .

وفي اليوم التالي قابلت مصطفى ففاجأته وانا اتصنع الجسد سائلا : يا اخي ! ما هذا الاصرار العجيب على (نرفزة) الوالدة واغضابها؟ فرفع يده بحركة تشبه حركة يد جندي المرور ثم قال : (مهلك) دعني احزر ما قالته لك بالحرف الواحد ولك عندي زجاجة من المرطبات ان انا اخطأت . انها قالت : (والله يا ابني اخوك مصطفى لن يرتاح حتى (يطير) لي آخر برج من عقلي) . بدمتك اليس كذلك ! فقلت : يا (مسلم) عيب ؟ اتنسى انك تتحدث عن والدتك ؟ ثم منذ متى وانت بارع في ضرب الودع عليم بقراءة البخت حجة في (التليباتي) ؟ . فصمت برهة ثم قال بمرحه الذي لم استطع قط مقاومة عدواه : اتدري

ما الذي اثار ثائرتها وهدد ابراج عقلها بالانهيار ؟ لا بد وانها قد اظهرتك على جليلة الامر واوضحت لك جوهر الخلاف ولكن من وجهة نظرها بلا ريب ، وفي هذه الحال لن تخلو من رتوش هنا ومبالغة هناك وعرض غير امين - استغفر الله - لوجهة نظري .

فقلت ضاحكا : ويحك ! انك لن تزدرج حتى تصيب (الأبعد) قارعة من السماء . والآن ما هي الحكاية بالضبط . دعني اسمعها من (وكالة انباءك) فلا رتوش ولا مبالغة بل امانة في العرض وحقائق لا يرتقي اليها الشك .

العجيب الحكاية يا سيدي انت تعلم بأنني املك مبلغا متواضعا من المال هو تحويشة العمر و (حمص المولد) . والمولد هنا عشرة اعوام في الوظيفة . فرايت ان اشتري به بضعة اسهم في شركتنا الوطنية (.....) لانها أولا تهدف الى سد فراغ كبير في نشاطنا الاقتصادي وثانيا لان القائمين بها من ذوي النزاهة والفيرة الوطنية فلا خوف على مصالح ذوي الاسهم القليلة من المواطنين ، وثالثا لكونها صفقة مضمونة الربح وان كانت باكورة هذا الربح لن تجني الا بعد سنوات قد تطول شأنها شأن بقية الشركات . وعندما اخبرتها بالامر اعترضت على الفكرة بشدة وطفقت تسفه رأيي وتنعتني بقصر النظر وتقول : (اللهم لا تجعل كلماتها القاسية تبلغ سامع المهيمن على شركات المساهمة عندنا وان قدر لها ان تصل في النهاية فاجعل وقعها خفيفا هينا) ان مآل القرشين لا بد وان يكون للتقصض الفضياع . والاصوب - في ملتها واعتقادها - ان اضعهما في (مصافات) قيمتها في بطنها وهي عند الحاجة اسرع في تلبية الدعوة من ذلك الجنى البائس الذي قضى عليه ان يمضي العمر في خدمة كل من يستقر في حوزته خاتم سليمان الشهير .

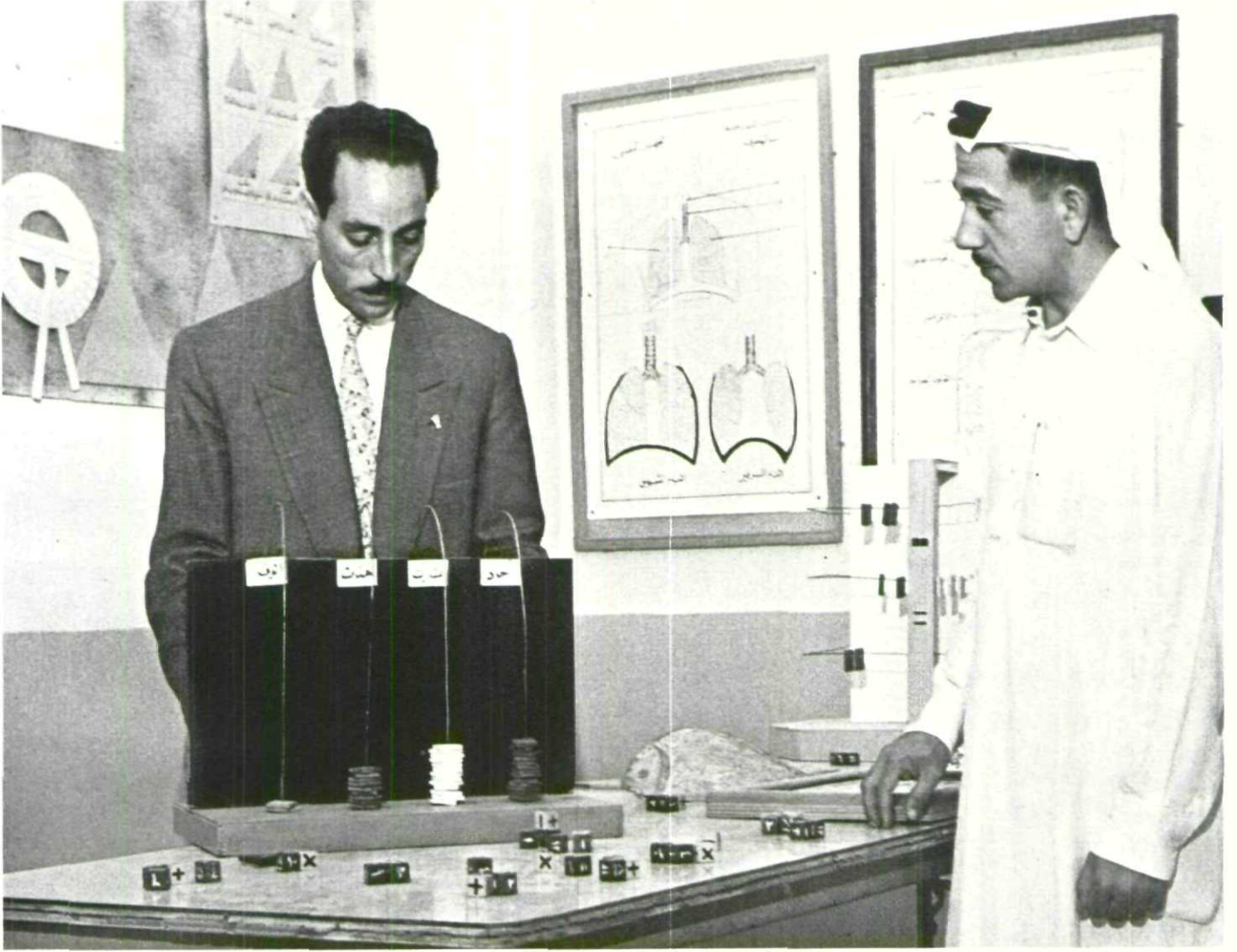
قلت ومن قال لك ان الوالدة تلمذت على السيد آدم سميت او انها تلقنت دروسا في الاقتصاد ؟ ثم اين ما كنا نفبتك عليه من نصاعة الحجة وقوة الاقتناع ؟ هلا استعملتهما في نيل موافقتها ؟ اجاب : حجة ! اية حجة تستطيع ان تقتحم معقل المثل الرهيب القائل (جرادة في اليد ولا عشرة طائرة) ؟

قلت : لكنه مثل حكيم صاغته تجارب قرون طوال . ولا اخفيك بأنني شخصا مؤمن به وملايين من البشر يؤمنون به مثله ومثلي . فانا مثلا لو خيرتني بين سندويتشات تدفع قيمتها الآن وبين عشاء دسم تدعوني اليه بعد ايام لآثرت الاولى بدون تردد . (نهايته) رجائي ان لا تكدر خاطر الوالدة وان تعمل دائما على الاحتفاظ برضاها . قال بعد انحناء ساخرة وعلى شفثيه كل معاني الضجر وخيبة الظن والاستسلام : سمعا وطاعة يا مولاي ! ولي رجاء ايضا هو اننا اذا تلاقينا بعد ايام فلا تنس ان تتفحصني بامعان لانك ستري عندئذ كيف نفذت توصياتك ونصائحك الغالية بحذافيرها .

ولم اره بعد هذا اللقاء الا بعد ايام عندما جاءني يدعوني الى تناول العشاء ولم يدع لي فرصة للاعتذار بل مضى يسحب يدي ولا يتركها الا بعد ان استقررتنا داخل دارهم . فالفيت امامي سلسلة من المفاجآت . لقد اختفت السجاجيد القديمة ذات اللون الحائل وحلت محلها سجاجيد ايرانية جديدة وتوارت الكراسي الخشبية المتداعية لتظهر بدلا عنها كنبات انيقة (مع الاعتذار الى المجمع اللغوي) من صنع بلاد اسكندنافيا وجهاز تلفزيون رائع ، حجم شاشته واحد وعشرون بوصة مكان الجهاز الصغير القديم . وجهاز آخر للراديو هو من الصنف النادر الذي اصبح اقتناؤه موضة الموسم لقلة ما عرض منه للبيع في الاسواق . وقادني الى مائدة الطعام فوقفت مشدوها امام الطاولة والكراسي المصنوعة من الخشب الفاخر وما اصطف عليها من الاواني والفضيات التي لا احتاج الى خبرة ودراية لاعلم انها غالية الثمن جدا . وعندما اخذ - بحكم الضيافة - يملا لي صحنى لمحت ذلك الشيء الذي يزين بنصر يده اليمنى . رياه انه خاتم تحليه الماسة كبيرة . ثم انتقل نظري الى يده اليسرى وقد تعمد وضعها على المائدة . انها هي الاخرى مزينة عند المعصم بساعة ثمينة هي و (استيكها) من الذهب الابريز . ونظرت اليه متسائلا وهممت ان اعلق على هذا الانقلاب ولكن قبل ان اتفوه بكلمة واحدة ابتدرني قائلا وفي لهجته اقصى ما سمعت من تهكم : جرادة في اليد (هيه) اليس كذلك !

ماذا تعرف عن ...

معرض الدراسات التدريسية في المنطقة الشرقية



في أحد جوانب المعرض وقف الاستاذ زكريا ابراهيم مهنا ، المشرف على المعرض ، يشرح للاستاذ محمد عبد الغفور الشيخ ، وكيل مدرسة النخبة ، طريقة تعليم الجمع بواسطة وسائل الإيضاح .

تماما .. وهذا طبعاً هو السبب الاول في تأسيس معرض الدراسات التدريسية في المنطقة الشرقية .

دخولنا المعرض الذي اقيم في الدمام خلال شهر شوال الماضي ، رأينا الرسوم المائية الجميلة التي تفننت باخراجها اناامل الطلبة فأظهرتها بأجمل مظهر . وتصدع الدرج متطلعا الى الرسوم العديدة الموجودة فلا تجد نفسك الا وقد صرت في الدور الثاني من

وبالتالي تساعد على طبعها في ذهنه . والتدريس التطبيقي يحتاج الى وسائل إيضاح تساعد الطالب على لمس الحقائق التي يتعلمها بيده ورؤيتها بعينه . ووسائل الإيضاح متنوعة مختلفة حسب المواضيع وحسب مستوى الصف . وصنع وسائل الإيضاح واستخدامها يحتاج الى اهتمام ودراسة ومران .. وحتى تدخل هذه الوسائل الإيضاحية فصول المدارس يجب ان يكون هناك من يظهرها للمدرسين لكي يتفهموا أهميتها

« مدرس بلا وسائل إيضاح كجندي بلا سلاح » .. هذا القول الذي رأيته على إحدى اللوحات العديدة المعلقة في معرض الدراسات التدريسية في الدمام لفت نظري وجعلني أقف برهة متأملاً المعنى الذي فيه . فقد أصبح جلياً في عصرنا الحاضر ان التدريس التطبيقي ذو أهمية قد تفوق أهمية التدريس النظري اذ تساعد على إيضاح النظريات والافكار التي يحتويها الدرس فتقربها من فهم التلميذ وتجعلها ممتعة بالنسبة له

المبنى حيث اقيم المعرض المذكور . وفي المعرض قابلنا الاستاذ زكريا ابراهيم مهنا ، المشرف على الدراسات التدريسية في المنطقة الشرقية ، فسرنا واياه بجولة قصيرة تفقدنا فيها المعروضات القيمة التي ملأت المكان بكل طريف ومفيد .

ويرى الزائر في قاعتي المعرض معروضات مختلفة منها لتدريس الرياضيات وخاصة الحساب بما فيه الجمع البسيط والطرح وجمع الكسور وطرحها وما الى ذلك . ومنها معروضات ولوحات خاصة بتعليم الطبيعيات وعلم الحياة والجغرافيا ، او حروف الهجاء العربية وتركيب الالفاظ وغير ذلك . وطبعاً ، قد يلتفت هذا التفاوت في انواع المعروضات نظر القارئ وما ذلك الا لان غاية المعرض ليست محصورة في موضوع واحد او مستوى واحد . . ولو اردنا ان نشرح الطرق الطريفة المتبعة في استخدام هذه الوسائل الايضاحية لطال الكلام . .

قال الاستاذ زكريا ابراهيم مهنا عندما تطرقنا الى بحث اهمية التدريس بالاستعانة بالطرق الايضاحية : « لقد كان التعليم ، الى عهد قريب ، يعتمد اعتمادا كبيرا على التلقين فما على المدرس الا ان يلقي درسه وما على التلميذ الا المتابعة والحفظ . . وكثيرا ما كان الحفظ عن ظهر قلب دون تفهم له . والنتيجة الحتمية لذلك هي انه اذا فات التلميذ جملة لا يتذكرها من مجمل الدرس فقد لا يستطيع متابعة الاجابة . اصف الى ذلك ان المعلومات التي يحصل عليها التلميذ بتلك الطريقة تكون مفككة وغير ثابتة . »

وسألت الاستاذ زكريا قائلا : « الم تكن هناك وسائل ايضاح من قبل ؟ » فأجاب : « بلى . . ولكنها كانت ، في مرحلة التدريس الابتدائية بصورة خاصة ، لا تتعدى السبورة . . وهي وان كانت حتى الآن من وسائل الايضاح المهمة الا انها لا تثير اهتمام التلميذ او تجذب انتباهه بشكل عميق مستمر . وقد تطورت وسائل الايضاح ، فساهمت مع السبورة المعتادة السبورة الوبرية والسبورة السلكية كما استحدثت عدة وسائل اخرى يعتمد معظمها في المرحلة الاولى على الحركة وما يتفق وطبيعة التلميذ في هذه المرحلة من نماذج ومصورات . ووسائل الايضاح تخفف

العناء عن المدرس في الشرح كما تخففه على التلميذ في التحصيل . »

يقول : « ولقد فكرت وزارة المعارف هذا العام في انشاء مدارس نموذجية الفرض منها تدريب المدرسين على انتاج واستخدام وسائل الايضاح وتطبيق النظريات الحديثة في التربية والتي درسوها في معاهد المعلمين والدورة الصيفية بالطائف . »

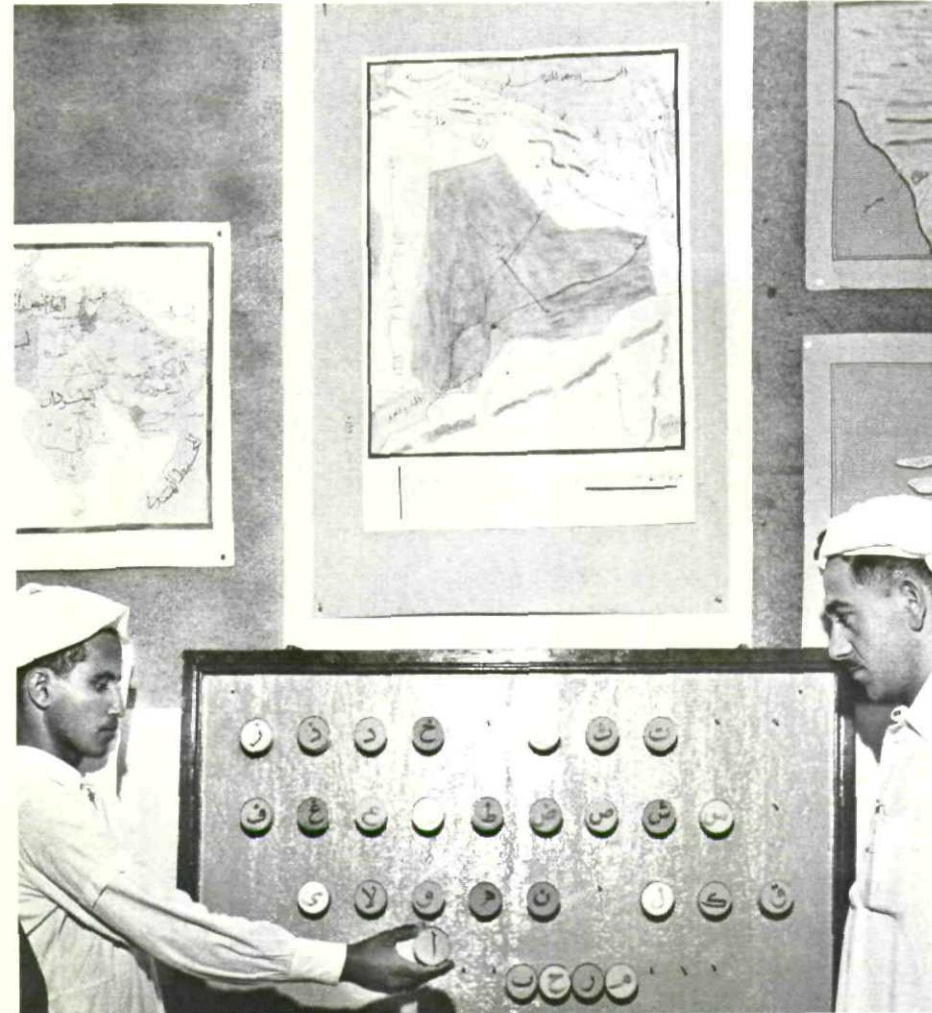
ومن اطراف المعروضات التي رايناها خلال جولتنا في المعرض كانت الدائرة الحاسبة . وهذه الدائرة عبارة عن قطعتين مستديرتين من الخشب احدهما ثابتة والاخرى متحركة فوقها . وترى على القطعتين ارقاما كثيرة وعلامات حسابية وثقوبا مستديرة . . فتعجب من شكل هذه اللوحة الغريب . . ويزداد عجبك عندما تعلم انها تستخدم في العمليات الحسابية ، فهي تجمع وتطرح

وتضرب وتقسم الاعداد البسيطة . وهذا مما يثير عجب التلميذ عادة فيحاول عندها ان يحسب الارقام بنفسه ليرى اذا كانت الاجابات التي تعطيها اللوحة صحيحة ، وبذا يندفع للقيام بتمارين حسابية مختلفة فيتعلم اشياء جديدة مفيدة ولسان حاله يقول : ما اجمل هذه اللعبة !

لوسائل الايضاح تأثير كبير في تطوير طرق التعليم وبث عنصر الترغيب فيها . وسيكون الفضل في انتشار هذه الوسائل في المملكة لهذا المعرض والمعارض الاخرى المماثلة التي ستظهر في المستقبل . وما هذا كله الا نتيجة اهتمام المسؤولين في ايجاد افضل الوسائل لتثبيت دعائم الثقافة الحديثة في مدارس البلاد .

فؤاد الريس

يقوم الشاب الذي يظهر الى يسار الصورة بتركيب كلمة « مرحبا » على لوحة الهجاء وهي مصنوعة من علب صغيرة كتب على كل منها حرف من الالفباء العربية .



تصوير : شاهين يوسف

التعليم الجامعي في الدولة الإسلامية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

والاساتذة ما نشاهده اليوم من نظام ابتعاث الطلاب الى الجامعات الكبرى في الخارج لا كمال دراساتهم العليا ، وما نعرفه باسم تبادل الاساتذة او انتداب ذوي الاختصاص منهم .

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري خطا التعليم الجامعي في الدولة الإسلامية خطوات واسعة ، بظهور مكان آخر الى جانب المسجد ، يعني بهذا النوع من التعليم . فبينما ظلت بعض المساجد الكبرى تتابع حلقاتها الدراسية ، مثل الازهر في مصر ، انتقلت الدراسات الجامعية من مساجد اخرى الى معاهد عرفت باسم « المدارس » ، حيث تدرس فيها مواد لا تتفق طبيعتها مع المسجد ، مثل علم الكلام والجدل . وفي نفس الوقت شجع على ظهور المدارس العليا للتعليم الجامعي اهتمام السلطات في الدولة الإسلامية بالاساتذة والطلاب ، وتخصيص رواتب لكل منهم ، تساعدهم على التفرغ للبحث العلمي دون التأثير بمطالب الحياة ، واعبائها . واشتملت المدارس العليا ، التي اقتصرت بالتعليم الجامعي على « الايوان » وهو ما يعرف بقاعة المحاضرات في الوقت الحاضر ، ومن ذلك ، المدرسة النورية الكبرى التي اسسها نور الدين محمود زنكي سنة ٥٦٣ هـ في مدينة دمشق . فقد اسهمت هذه المدارس الى جانب حلقات الدراسة في المساجد الكبرى على تقدم التعليم الجامعي ، والعناية بطلابه بصفة خاصة . غير ان المدارس العليا غيرت بظاهرة

اخرى تتفق مع ما نشاهده اليوم من الوظائف الجامعية ، وهو وجود مناصب المعيدين ، اذ ساعدت تلك الوظيفة على تكوين الطلبة العلمي ، والاخذ بيد المتخلفين منهم للوصول الى اعلى درجات المعرفة . فالمعيد كان يحضر المحاضرة مع الاستاذ في « الايوان » او « قاعة المحاضرات » ، ثم يبدأ عمله بانتهاء المحاضرة ، فيشرح للطلبة المعاني الصعبة التي سمعوها ، او يؤكد لهم الآراء الجديدة التي ردها استاذهم .

ولكن الاجازات العلمية التي تدل على ان صاحبها قد انتهى من مرحلة التعليم الجامعي تجري وفق قواعد دقيقة ، ولا سيما من يريد من اولئك المتخرجين ان يتصدى للاشتغال بالدراسة الجامعية . فكان بعض الاساتذة يمنحون خريجيهم شهادة تذكر قوله « ان فلانا اتم قراءة كتاب كذا ، وأجزت له تدريسه » . وكان ذكر اسم الكتاب في الشهادة يحدد لون الثقافة التي حصل عليها الطالب ، سواء في الفقه او الادب او التاريخ الى غير ذلك . ثم ان هذا الكتاب الذي اجاز الاستاذ للخريج تدريسه يكشف عن مقدار الدرجة التي حصل عليها الطالب ، فاذا كان الكتاب من الكتب المشهورة التي ألفها علماء افاض كان ذلك بمثابة درجة الامتياز ، وان كان كتابا متوسط الشأن دل هذا على ان الطالب نجح بدرجة «مقبول» فقط .

ولم تكن الشهادات — على الرغم من دقتها وأهميتها — هي السبيل الوحيد لنجاح صاحبها في خضم الحياة ، ولا سيما من يريد الاشتغال بالتدريس . فكان الاستاذ الجديد يجتاز اختبارا آخر قاسيا بعد حصوله على شهادته ، اذ يجلس امام الطلبة ، الذين دأبوا

بفطرتهم على اختبار كل من يتصدى للتدريس لهم في اول مرة ، بالقاء اسئلة عديدة عليه ، بعضها محرج والآخر صعب وهكذا ، حتى بلغت بعض تلك الاسئلة مرحلة التحدي احيانا . فاذا استطاع الاستاذ الجديد الفوز ، وأقنع الطلبة ، صار ذائع الصيت ، وأصبح اهلا للرقى في شتى المناصب الجامعية . وكشفت هذه الاختبارات عن خفة ظل بعض الاساتذة ، وفراساتهم ، فحدث ان بعض الطلبة امطروا استاذهم باسئلة تدل على سطحية في القراءة ، وعدم دقة في المذاكرة ، فصاح فيهم الاستاذ قائلا : « متى حشرت علي البهائم اليوم ؟ » وظل يردها حتى احس الطلاب بعجزهم .

ولم يتغير التعليم الجامعي في الدولة الإسلامية بقدرته على بناء طبقة من العلماء اسهموا بأبحاثهم في خدمة بلادهم ومواطنيهم ، وتحويل نتاج افكارهم الى ملك مشاع للجميع لا يقتصر على وطن دون آخر . فالكتاب المستاز الذي صدر في بلد من البلاد ، سرعان ما انتقل الى سائر البلدان وصار عمدة الدراسة فيها كما كان في موطنه الاصلي ، والخير الذي يلعب في ميدان من الميادين لا يلبث ان يصبح محط الآمال ، وكنا يحرض على الاستفادة منه الجميع . وبذلك صار التعليم الجامعي في الدولة الإسلامية مرآة صادقة انعكست عليها ما ازدهرت به تلك الدولة من تقدم ورقي في شتى الوان المعرفة والعلم ، كما صار النبوغ لهذا الفيض من الابحاث القيمة التي حفلت بها العصور الإسلامية ، والتي ما زالت الى اليوم نبراسا مضيئا في خدمة الحضارة وكل ما يكفل للانسانية الرفاهية .

الحب.. كما عرفت

للأستاذ الشاعر محمد مصطفى المامي

انا لا اعرف الحياة سوى الحبّ بشتى ضروبه وافتتانه
حبُّ ربي وقد تجلّى لعيني مبدع الخلق جاعل الروح سرّاً
ولقبي ما دق من اكوانه يتحدّى القويّ من سلطانه
س ، وجلّى اليقين في برهانه اعجزت كلّ ساحرٍ في بيانه
وحبّ قوميتي وحبّ بلادي وعلّمني الهوى وكنت خليّاً
وعلّمني الفتي هوى اوطانه وكما ناطري ، وفي انساني
وصديقي وان ثنى من عنانه !! هم عادي في شقوتي ، ونعيمي
انّ في الزهر والفراشة سرّاً حبّ ما ابدع الاله من الخلق ، وسوى من سمته وكيانه
يستحثّ الفتى الى ايمانه انّ في القلب ما عرفت من الحب ، وغالى في صدقه وافتتانه
كان حظّ المشيب منه كما كان نصيب الشباب في ريعانه
اثراني جاوزت في الحب قصدي ؟ ام تراني بالغت في تبيانه
لا وربّي ! لقد عرفت طريقي وبدأت الكتاب من عنوانه
ذاك دأبي وتلك صورة قلب رضع الحب في صريح لبانه
عاش لا يعرف الحياة سوى الحب ، ولا يرتضي سوى الحانه
فتنهأ يا قلب ما عشت فيه وتمتّع بروحه وجنانه

يعقوب الرومي المعروف بياقوت الحموي

عليه السلام محمد بن ربه

وتعليمه ، ولكن من ينظر الى ادبه وعلمه وما ترك من مؤلفات كثيرة وموسوعات كبيرة - سنبينها بعد - يأخذ العجب من امر هذه الشخصية الفذة ، ولا يسعه الا ان يقضي بأن هذا الرجل قد آتاه الله قريحة خصة ، ومملكة قوية وهمة عالية وجلدا على الدرس وصبرا وعصامية علمية ، استطاع بها - رغم هذه الحياة القاسية التي كانت غير مستقرة - اذ كان جواب آفاق - وما ناله من عنت الدهر - ان يثقف نفسه ثقافة ذاتية شاملة مستوعبة .

قد يقال انه قضى حياته بين الكتب والاسفار يقبلها وينظر فيها ، وهذا مما يسر له ان يجمع منها ما يجمع من مواد كتبه يؤلف بينها ما يؤلف ، ويضيف ما يضيف ثم يخرجها للناس كتبا . ولكن هذا اذا كان مما سيفه العقل ، فان الواقع لا يؤيده - لانا ما رأينا انسانا تكون صناعته تجارة الكتب قد ينتفع بما فيها ، بله ان يؤلف كتبا كثيرة منها .

على انا نجد الحموي لم يقف عند حد النقل ، بل اجاد في التأليف ، وأحسن فيما وضع من التراجم المختلفة والتعاريف المتنوعة التي تبلغ الالوف للرجال والبلدان وما شاء الله ان يكتب او يصف ، مما يدل على سعة في العلم ، وتحقيق في التأليف ، وبراعة في التعبير ، لاتتفق لمثله على مدى التاريخ .

مؤلفاته

ذكر من ارتخا لياقوت انه صنف كتابا سماه (ارشاد الالباء الى معرفة الادباء) يدخل في اربعة جلود ، وكتاب معجم البلدان ، وكتاب معجم الشعراء ، وكتاب معجم الادباء ، وكتاب المشترك وضعها ، المختلف صقعا - وقالوا انه من الكتب النافعة - وكتاب المبدأ والمآل في التاريخ ، وكتاب الدول ، ومجموع كلام ابي علي الفارسي ، وعنوان كتاب الاغانى ، والمقتضب في النسب ، يذكر فيه انساب العرب ، وكتاب اخبار المتنبى . ومن هذا الذي ذكره يفهم ان كتاب (ارشاد الالباء) غير كتاب (معجم الادباء) ولكنا اذا رجعنا الى مقدمة كتاب (معجم الادباء) التي كتبها يعقوب نفسه نجده يقول انها مقدمة كتاب (ارشاد الارب) .

وما دمنا بصدد الكلام عن هذا المعجم الذي يعد في نفسه موسوعة علمية فانا

من تجارته وجد مولاه ، قد انتقل الى رحمة الله ، فأمد اولاده وزوجه بما ارضاهم من ماله ، وما بقي منه جعله رأس مال لتجارته .

تنقل بين عدة بلدان فقد ذهب للموصل ثم الى اربل ومنها الى خراسان وخوارزم وعاد الى الموصل وأقام بها زمنا . وأخيرا القى رحله بحلب فأقام بظاهرها في الخان الى ان وافته منيته في ٢٠ رمضان سنة ٦٢٦ هـ . وقد ذكروا انه كان ينسخ الكتب بالاجرة ويتجر فيها ، وينتقل بين البلدان في سبيل بيعها ، وقد ذكر هو ذلك بنفسه ، وهو يؤرخ للقنطري في كتابه ، معجم الادباء اذ قال :

« وكان جماعة للكتب ، حريصا عليها جدا ، لم ارمع اشتغالي على الكتب وبيعي لها ، وتجارتي فيها ، اشد اهتماما منه بها ، ولا اكثر حرصا منه على اقتنائها » .

دراسته

لم يذكر التاريخ شيئا عن دراسة منظمة ليعقوب الرومي الا دخوله (الكتاب) بأمر مولاه ، فلم يبين انه اختلف الى معاهد العلم والدرس ، ولا قرأ على شيوخ ، ولا اخذ عن اساتذة ، ولا كان له تلاميذ من بعده . لم يحدثنا التاريخ عن شيء من ذلك وكل ما جاءنا منه عن علمه انه « لما كبر قرأ شيئا من النحو واللغة - وانه كانت له همة عالية في تحصيل المعارف - وحصلت له بالمطالعة فوائد !! »

هذا كل ما عرفناه عن دراسته

ان من يطلع على تاريخ يعقوب الرومي ، المعروف بياقوت الحموي ، يتولاه الدهش ، ويدركه العجب ، اذ يرى نفسه تلقاء شخصية غريبة بين الشخصيات التي حفظ التاريخ اسماءها على صفحاته فيما حفظ .

ذلك بأنك تجده في نشأته وعلمه . ونبوغه ، يكاد يكون فذا بين سائر العلماء من اقرانه . وما ظنك بفلام رومي اسر من بلاده صفيرا فابتاعه تاجر امي وألقى به في (الكتاب) ليتعلم (القراءة والكتابة) ثم يسخره في تجارته يطوف بها ما يطوف بين ارجاء الارض ، وبلغ به السعي الى حلب فيدركه الموت بها !! فهل مثل هذا الفلام البسيط في سيرته ، الفريب في بيئته ، يصبح مفخرة العرب بما ترك من موسوعات تاريخية ، وذخائر ادبية ، وكنوز علمية ، تبقى خالدة على وجه الدهر ، ويحفظها التاريخ بين نفائسه لكل عصر !!

ما ذكره التاريخ عنه

يحدثنا التاريخ بأنه قد اختطف من بلاد الروم اسيرا وهو طفل صغير ، فاشتره تاجر امي وادخله الكتاب ليتعلم القراءة والكتابة كي يحفظ حساب تجارته . ولم يدعه في هذا الكتاب حتى يخرج منه الى تحصيل العلم في مظانه ، بل شغله بالاسفار في متاجره بين مختلف البلدان ثم لم يلبث ان وقع بينه وبين مولاه جفوة ادت الى عتقه والبعد عنه . ثم عاد هذا التاجر فعطف عليه وأمده بشيء من المال وحمله على استئناف السفر ليتجر به ، ولما رجع

مرآة القائل

* قال ابو عباد : « اذا انكر القائل عيني المستمع فليستفهمه عن منتهى حديثه ، وعن السبب الذي اجري ذلك القول له ، فان وجده قد اخلص له الاستماع اتم له الحديث ، وان كان لاهيا عنه حرمة حسن الحديث ونفع المؤانسة ، وعرفه بفسولة الاستماع (١) والتقصير في حق الحدث » .

* ذم بعض الحكماء رجلا فقال : « يجزم قبل ان يعلم ، ويفض قبل ان يفهم » .
* قدم الهيثم بن الاسود بن العريان على عبد الملك بن مروان فقال : كيف تجددك ؟ قال : اجنني قد ابيض مني ما كنت احب ان يسود ، واسود مني ما كنت احب ان يبيض ، واشتد مني ما كنت احب ان يلين ، ولان مني ما كنت احب ان يشتد . ثم انشد :

اسمع انبك بآيات الكبر
نوم العشاء وسعال بالسحر
وقلة النوم اذا الليل اعتكر
وقلة الطعم اذا الزاد حضر
وحذرا ازادته الى حذر

والناس يبلون كما يبلو الشجر
* قال عتبة بن ابي سفيان لعبد الصمد ، مؤدب ولده : « ليكن اول ما تبدأ به من اصلاحك نفسك ، فان اعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت ، والقبيح عندهم ما استقبحت . علمهم كتاب الله ثم روههم من الشعر اعف ، ومن الحديث اشرفه ، ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه ، فان ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم . وعلمهم سير الحكماء وأخلاق الادباء وتهديدهم بي ، وأدبهم دوني ، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ، ولا تتكل على عذري ، فاني قد اكلت على كفايتك ، وزد في تأديبهم اذك في بري ، ان شاء الله . »
* قال رجل لصاحب له : اصحب من يتناسى معروفه عندك ، ويتذكر احسانك اليه وحقوقك عليه .

* قال عمر بن عبد العزيز : من قال عندما لا يدري لا يدري فقد احرز نصف العلم .
* من امثال العرب :

اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع .
ان البلاء موكل بالمنطق .
الحاجة تفتق الحيلة .

(١) الفسولة : الحق .

تسمية الكتاب

« وقد سميت هذا الكتاب « ارشاد الارب الى معرفة الاديب » ، ومن الله استمد المعونة ، واياه أسأل التوفيق ، لما يرضيه ، والهداية الى ما يحبه ويزلف اليه ، انه جواد كريم ، رؤوف رحيم » .

اسمه وجنسه

بقيت لنا كلمة صغيرة في اسمه واسم ابيه واسم بلده ، فقد ذكر المؤرخون في التعريف به انه :

« ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحبشي ، الحموي المولد ، البغدادي الدار ، الملقب بشهاب الدين » . وهذا التعريف - ولا ريب - يحتاج الى نظر ، ذلك انهم قد قالوا في تاريخه (انه اسر في بلاد الروم وهو غلام) . فاذن يكون قولهم (الحموي المولد) خطأ لانهم لم يعرفوا مسقط رأسه ، ولا اول بلد مس جسمه ترابها . والاسم الذي اطلقوه عليه وهو (ياقوت) انما يبدو انه لم يكن هو الاسم الصحيح الذي سمي به يوم مولده ، ويقلب على الظن انهم اطلقوه عليه بعد اسره ، كما كان يفعل بمثله من اسرى الموالي ، اذ كانوا يطلقون عليهم اسماء ، مثل ياقوت ومرجان ، وغيرهما من الاسماء التي كانت معروفة عندهم يومئذ ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب شذرات الذهب في تاريخ ياقوت من انه لما « تميز واشتهر سمي نفسه (يعقوبا) » . فاذا كان اسمه الحقيقي الذي سمي به عند ولادته هو (ياقوت) فلم يغيره (بعد ان تميز !) اما الاسم الذي اطلقوه على ابيه وهو (عبدالله) فهو ولا ريب اسم منحول وقد كانوا يطلقونه على كل مجهول الاب . ولما كانوا لا يعرفون لياقوت ابا اطلقوا على ابيه اسم عبدالله .

وبذلك يخلص لنا ان الاسم الصحيح لصاحب معجم الادباء وغيره من سائر المؤلفات التي ينتفع الناس منها على وجه الدهر هو (يعقوب الرومي) وان البلد التي ولد فيها لا تعرف . ومن اجل ذلك اختلفوا في تاريخ ميلاده فقالوا انه ولد ببلاد الروم في سنة اربع او خمس وسبعين وخمسمئة .

واذا كان التاريخ قد اغفل ذكر البلدة التي ولد فيها او جهلها فيكون لها حق الفخر به ، فان للبلاد العربية جميعا ، ان تفخر وتعتز بهذا الابن البار الذي ملأ الارض علما وفضلا .

نأتي بشيء من وصفه ، ينبىء عن فضله وقيمته ، ولا اصدق في ذلك مما ذكره ياقوت نفسه في مقدمته ، وانا ننقل من هذه المقدمة سطورا تكون كالمرآة لصورته المشرفة .

« ... وبعد فما زلت منذ غذيت بفرام الادب ، والهمت حب العلم والطلب مشغولاً بأخبار العلماء متطلعا الى انباء الادباء ، أسائل عن احوالهم ، وأبحث عن نكت اقوالهم ، بحث المفرم الصب والمحب عن الحب ، وأطوف على مصنف فيهم (يشفي العليل ، ويداوي لوعة الفليل) ، فما وجدت في ذلك تصنيفا شافيا ، ولا تأليفا كافيا » .

وبعد ان تكلم عن كتب التراجم التي اطلع ولم يرض عنها كلها انشأ يتكلم عن كتابه فقال :

« علمت انه طريق لم يسلك ، ونفيس لم يملك ، فاستخرت الله الكريم ، واستنجدت بحوله العظيم ، وجمعت في هذا الكتاب ما وقع الي من اخبار النحويين والاخباريين ، والمؤرخين والوراقين المعروفين ، والكتب المشهورين ، واصحاب الرسائل المدونة ، وارباب الخطوط المنسوبة والمعنية ، وكل من صنف في الادب تصنيفا ، او جمع في فنه تأليفا ، مع ايثار الاختصار والاعجاز في نهاية الايجاز ، ولم آل جهدا في اثبات الوفيات ، وتبيين المواليد والوفات ، وذكر تصانيفهم ، ومستحسن اخبارهم والاخبار بأنسابهم ، وشيء من اشعارهم - فاما من لقيته ، او لقيت من لقيه فاورد لك من اخباره وحقائق اموره ما لا اترك لك بعده تشوفا الى شيء من خبره ، واما من تقدم زمانه ، وبعد اوانه ، فاورد من خبره ما ادت الاستطاعة اليه ، ووقفني النقل عليه ، في تردادي الى البلاد ، ومخالطتي للعباد ، وحذفت الاسانيد الا ما قل رجاله ، وقرب مناله .. »

وتكلم عن فضل الادب فقال :
« وحسبك من شرف هذا العلم ان كل علم على الاطلاق مفتقر الى معرفته ، محتاج الى استعماله في محاورته ، وصاحبه غير مفتقر الى غيره ولا محتاج الى الاعتماد على سواه . فان العلم انما هو باللسان ، فاذا كان اللسان معوجا فمتى يستقيم ما هو به ، وان اردت اقامة الدليل على شأن اهل هذا الشأن ، وابطاح فضله بالدلائل والبرهان ، كنت كمن تكلف دليلا على ضياء النهار ، واشراق الشمس واحراق النار » .

تطوّر زراعة الخضار والفواكه في المنطقة الشرقية

بفلم ابراهيم شهوانه



الباذنجان في احدى مزارع الهفوف .



البصل والملفوف يزرعان جنباً الى جنب في الهفوف .



مركز تعبئة الخضروات في القطيف .



الخس الافرنجي والبصل الاخضر في مزرعة السيد احمد العرفج في الهفوف .

القرنبيط في مزرعة السيد محمد التقي في تاروت .



نعلم ان العوامل الرئيسية لتقدم
البلاد اقتصاديا هي ازدهار الصناعة
والتجارة فيها وتنمية وانعاش الزراعة
على اختلاف انواعها ، وكما ان الصناعة تتطلب
وفرة وجود المواد والعمدة والمعدات والتجارة وجود
اسواق وطرق مواصلات فسيحة وكذلك الزراعة
تتطلب اتباع الطرق الحديثة واستعمال الادوية
اللازمة لمعالجة امراضها وآفاتھا واتباع الطرق
الصالحة لرقيھا .

واود ان احصر موضوعي هنا على العامل الثالث
من هذه العوامل الاساسية لازدهار ورفاهة البلاد
وهي « الزراعة » . فالزراعة في المنطقة الشرقية
من هذه البلاد الواسعة لا شك انها تحسنت عما
قبل واصبح بإمكانك احيانا ان تجد في بعض
الاسواق المحلية مما تحتاج اليه غالبا من الخضار
من منتجات البلاد المحلية ناهيك انك قد قللت
اكل المخلبات السبب الذي يمكنك ان تستعيز عنها
وتستبدلها احيانا بما وجد من خضار محلية
نتيجة نشاط وجهود المزارعين المحليين
العاملين .

غير ان احد العناصر المهمة الغير المتوفرة في
هذه المنطقة هو اليد العاملة الزراعية الفنية المدربة
تربيا عمليا ، فالبلاد احوج ما تكون الى الفنيين
من ابنائها في الزراعة والصناعة ايضا . وحسب
معرفتي فان الوحدة الزراعية في منطقة الاحساء
لا تدخر وسعا بتقديم الملاحظات والارشادات
الزراعية مع بعض الآلات احيانا .
ومما لا شك فيه فان بعض المزارعين التمسوا
وعرفوا فوائد حسنة واختبارات واسعة في اتباعهم
الطرق الحديثة وما يتفرع منها لزراعة الخضار
والزراعات الاخرى الاقتصادية ذات الفوائد .

بالذكر ان القسم الزراعي لادارة
التنمية العربية التابع لشركة
الزيت العربية الامريكية قد اتي
بنتائج حسنة يفخر بها نتيجة جهوده التي بذلها
وبذلها في هذا الميدان الزراعي ، وهو يواصل
تقديم البذور وبعض الاسمدة الكيماوية (على
سبيل التجارب) والادوية الزراعية مع بعض
الادوات التي تستعمل في الحراثة وبذر الحب
وحرث الارض ورش المزرعات ضد الحشرات
والامراض . ويقدم رجال هذا القسم
للمزارعين والعمال الارشادات الفنية والتعليمات
المفيدة .

كذلك الامر فان القسم الطبي الوقائي التابع
لشركة ارامكو يتابع ارسال موظفيه من حين الى
آخر الى المزارع المنتشرة في الاحساء والقطيف
وسيهات وغيرها للتفتيش الصحي وتوجيه المزارعين
والعملة كذلك لاتباع الطرق الصحية السليمة
محافظة على سلامتهم وجودة الثمار .

ونظرا لاهمية الزراعة وما يتعلق بها من غارات
اسراب الجراد فان شركة ارامكو قد ساهمت ايضا
بقسط وافر في مكافحة اسراب الجراد المفيرة على
(البقية على الصفحة ٤١)

كلنا



مزرعة احمد بن موسى في الهفوف وتبدو فيها شجيرات الطماطم .



منظر آخر من مزرعة احمد بن موسى في الهفوف .



رش الخضروات بمبيد الحشرات تحت اشراف بعض رجال شركة الزيت العربية الامريكية .

اغاني الصبا

ديوانه شعر للسيدة ملك عبد العزيز - صفحانه ١٧٤ من القطع المتوسط طبع بمطبعة دار المعارف - القاهرة .

عرض الديوان بقلم السيدة وداد سطاكي

النبع الصافي • وقد تزودت السيدة ملك عبد العزيز بثقافة عربية وغربية اعانتها على التجديد في الشعر محتوى وشكلا ، فكان بأنعامها الهامسة وصورها الموسيقية الهادئة صدى الحياة التي تمرست بها •

الشاعرة ديوانها « اغاني الصبا » بقصيدة « صلاة الخريف » والعنوان ، على تعبيره الغربي ، يجعلني اتلمس لديها لونا قاتما من ألوان الشعور ، فما بالها تفتح اغاني صباها بالكلام عن الخريف ، ولعلها فيما عرفت من طبعها ذات ميل الى التأمل والاستغراق في معاني الوجود ، وهموم الانسانية ، وما خلف الواقع ، اكثر من اقبالها على مباحث الحياة ، ولوامع الاشياء • والحق ان طبيعة الوجود عند بعض الشعراء كانت سبيلا منذ القديم حتى اليوم لكشف الستار عما وراء الواقع •

وظاهرة الكلام على الخريف نراها لدى اكثر الشعراء في الشرق والغرب وبخاصة المعاصرين • ثم ترفع الشاعرة رأسها الى السماء في قصيدة ثانية لتتاجي نجمة الغروب بشعر من طراز مطلق كتجربة للشعر الحديث ، لكنه

موهوبات في طليعتهن فدوى طوقان ، ونازك الملائكة ، وملك عبد العزيز صاحبة هذا الديوان •

ان اجد الكاتب الكبير **محمدي** الدكتور محمد مندور يقدم للقراء « اغاني الصبا » وقد عرف الشاعرة طالبة موهوبة في الجامعة المصرية ثم جعلها الزواج فكانا في مطلع فني متقابل كجنتين من الشعر والنثر لكل منهما زهره وعطره ، فدلنا هذا الناقد الاديب على موارد الشاعرة في الفن والالهام قبل الزواج وبعده ، ودلتنا هي على مناهل كانت تروى منها ظلماً خواطرها في آثار شعراء الغرب المتأخرين كوردوورث وبودلير وفيرلن وشعراء العرب المجددين مثل علي محمود طه وابراهيم ناجي وحسن كامل الصيرفي •

والواقع ان الشاعرة الملهمه اقامت على ضفاف نبع يرسل الري في الهواجس والوجدان ، هو زوجها الدكتور مندور الذي شجعها على قول الشعر ونشره والمضي فيه ملهمه عفو خاطر ، وطوع الطبع لا الارادة والتكلف • فالشعر ينساب من روح الشاعرة الاصيله كما ينساب الماء من

والمرأة أليفان لا يتنافران ، واذا كانت المرأة قد صيغت من رقة العاطفة والوجدان ورهافة المزاج والاحساس فما اجدرها بأن تكون شاعرة وان ينساب على لسانها وبيانها التعبير عما ركب فيها وما تحسه في الطبيعة والحياة •

ولقد عرف تاريخ الادب العالمي شاعرات في كل جيل ، فكانت «سافو» الاصيله في فنها احدى اعاجيب العبقريه النسويه في التاريخ ، ولكم رحت اصغي وراء الوعي كأنتي اخلق حسا في عالم موهوم حين قرأت اناشيد « منازيدىكا » التي رواها « بيري لوئيس » في اغاني « بيليتيس » • واذا تخطيت تسلسل الموجات الادبيه في آداب الشعوب بما كان لشعر المرأة من وجد وبهجة وفتون ، وأتيت عصرنا هذا ، وقعت على مجموعات لشعر النساء ، برز في مقدمتها ديوان « قلب لا يحصى » للسيدة دونايل • وسيكون مني مثل ذلك التخطي حين اترك الكلام على شاعرات العرب منذ الخنساء والاخيلية حتى التيمورية واليازجية ، فأجدني امام ظاهرة عربية معاصرة في ادبنا الحديث ، هي نبوغ شاعرات



ليس بالمال وحده يعيش الإنسان

كان اعرابي يسير في مكان بعيد في وسط الصحراء الشاسعة المترامية الاطراف ، ولم يكن عارفا بدروب تلك الصحراء وسبيل تلك الوهاد الخالية ، والاراضي المنبسطة .

كان يسير في هدوء ، وقد حمل ما معه من غذاء وماء على ظهر ناقته ، ولم يزل سائرا ترفعه النجاء ، وتحطه الوهاد ، والشمس والقمر يتبادلان كبد السماء الى ان نفذ ما معه من الزاد والماء فأيقن انه قد اوشك على الهلاك .

واخذ الاعرابي ينظر في الافاق البعيدة لعله يلمح قافلة سائرة تروي ظمأه ولكنه لم يجد امامه سوى الارض الخالية والسماء العالية والرمال المتكثفة . فأظلمت الدنيا في عينيه ، فنزل عن دابته واخذ يندب حظه ويتطلع الى السماء متمنيا جرعة ماء .

واقبل الصباح وطلعت الشمس واستوت في افقها الملتهب ، وصحا الاعرابي من نومه وعاد الى حالته الاولى يطلب الماء وليس بحاصل عليه .

وأخيرا ، وبعد ان اضناه الشوق والعطش ، وجد بثرا على بعد بضعة امتار ، وفرح كثيرا وأسرع وهو يسقط ويقوم من شدة الانهاك والعطش ، ولما اشرف على البئر نظر لعله يجد دلوا يرفع به الماء ... ولكنه لسوء حظه لم يجد دلوا هناك ، فنزل الى البئر ليشرب وخاب امله عندها لانه لم يجد بها ماء . فقد كانت خالية جافة كجفاف الرمال خارجها ، فحزن حزنا شديدا لما اصابه ،

ومحاولة اصلاحها قبل محاولة اصلاح عيوب ومساوئ غيرنا . والانسان - يا اخي الطالب - مهما عمل على ايجاد الكمال لنفسه لن يستطيع ابدا ، ولكن يجب على كل امرئ ان ينظر الى المستقبل بعين ملؤها التفاؤل والعمل على كسب الفضيلة ، ونحن اذا حاولنا اصلاح عيوب غيرنا على اعتقاد ان ذلك من الواجبات ، ثم تركنا عيوبنا فان المسألة تكون بعكس ما نعتقد ، فخير امر يعمله الانسان هو ان يصلح عيوبه ليكون له ، بعد ذلك ، الحق في محاولة اصلاح عيوب الغير ، ومساعدتهم على ذلك . اما اننا نترك نفوسنا ترزح تحت مساوئنا فهذا امر يجب لفت النظر اليه والعمل على ازالته ، وبعد ان نصلح عيوبنا ، يصبح من الحق لنا محاولة اصلاح عيوب الغير ، وتوجيههم توجيها سليما الى الطريق القويم .

خليل الفزيع - الاحساء

قيل في علم

- * اطلب العلم من المهد الى اللحد « حديث شريف » .
- * لان تتعلم ، حتى بعد فوات الوقت ، خير من ان تبقى جاهلا .
- * ليس من العيب على المرء ان يطلب العلم حتى ولو كان عاقلا حكيما .
- * لعل اعظم فائدة للثقافة هي اعطاؤك المقدرة على القيام بما عليك ان تقوم به ، في الوقت الذي يجب ان تقوم به فيه ، ان احببت ذلك أم لا .

واخذ يتجول في الظلام باحثا عن الماء . وفي بحثه اصطدمت قدمه بقربة وخرج بها من البئر وما كاد ان يفتحها حتى بهر عينيه ما فيها من الذهب .

ولكن الرجل لم يفرح بما وجد ، بل بالعكس ، لقد حزن لانه كان في حاجة الى الماء لا الى الذهب واخذ يناجي الذهب قائلا : « ليتك تنقلب كوبا من الماء ايها الذهب اللامع الثمين لا حاجة لي بك في هذا الظرف ان كل حاجتي هي شربة ماء اطفئ بها غليل العطش . لا فائدة لي بك ايها الذهب ، لانك لا تدفع عني ظمئي في هذه الصحراء . رحماك يا رب ، رحماك يا رب ، يا ارحم الراحمين ، ولم يطق الاعرابي صبرا فمات من شدة العطش .

انك معي ايها الزميل الكريم في ان الذهب والفضة والزمرد والياقوت وأمثالها ليست ب حياة الانسان ، بل هناك اشياء اخرى يعيش بها الانسان وهي الماء والهواء والغذاء كما ان هناك وراء هذه الاشياء المادية اشياء روحية يعيش بها وهي السعادة والسكينة ، والاطمئنان .

توفيق صالح ابو داود - جدة

لنصائح عيوبنا أولاً

ان كل مجتمع في هذا العالم لا بد ان يكون بين افراده شيء من النقص ، او بعض العادات الغير حميدة . وفي مجتمعنا عادة كذلك العادات القبيحة ، وهي النقد المؤلم والتحدث عن مساوئ الغير دون النظر الى مساوئ نفوسنا ،

صناعة الزجاج

تفيس صحفي فام به الاستاذ نجيب سوس



قص كمية الزجاج اللازمة لالة الكبس .



استخراج العجينة الزجاجية من الفرن .

التدريبي للزجاج التابع لمصلحة الكفاية الانتاجية. وشرح لنا سيادته المراحل المختلفة التي تمر بها صناعة الزجاج حتى تراه وقد تحولت الخامات المختلفة الى عجينة قابلة للتشكيل ، في الامكان سحبها او ضغطها او نفيها او نفخها . فاذا ضغطت هذه العجينة في قالب خاص وبواسطة مكبس خاص فانها تصير هي والقالب شكلا واحدا تاخذ حجمه ونقوشه ، فترى قطعة العجين وقد تحولت امامك الى طبق جميل ، نقشت عليه الرسوم . واذا شئت هذه العجينة مع بعض النفخ البسيط صارت انبوبة زجاجية ، قد يبلغ طولها عدة امتار .

والعمليات الرئيسية التي تمر بها صناعة الزجاج هي :

- ١ - عملية الخلط
- ٢ - عملية الصهر
- ٣ - التشكيل
- ٤ - التبريد
- ٥ - الشطف (او التهذيب) .

اخرى ، كالبنوان ، صناعة الزجاج عن المصريين . وليس خافيا ان العرب الماوا بفنون صناعة الزجاج وبشوا فيها روح النشاط ولا تزال النماذج الزجاجية من عهد العرب تزين المساجد القديمة. وفي القرون الوسطى اقيمت عدة مصانع للزجاج في مصر وسورية ، اشتهرت بعمل الاواني الزجاجية المذهبة ، وقد صنعت اغلب مصابيح المساجد بالوانها البديعة وآياتها القرآنية المزخرفة في المصانع السورية في القرن الرابع عشر . وفي النصف الاخير من القرن التاسع عشر اخذت الحكومة المصرية في احياء هذه الصناعة وفكرت في انشاء مصنع للزجاج .

يقف قراء « قافلة الزيت » على صناعة الزجاج راينا ان ننقل اليهم صورة حقيقية لها، تشترك فيها النواحي النظرية بالنواحي العملية التطبيقية ، وقد راينا لتحقيق هذه الغاية ، ان نזור مركز التدريب على صناعة الزجاج بالقاهرة ، حيث يتدرب الشباب على هذه الصناعة باشراف طائفة من المهندسين الفنيين .

استقبلنا المهندس فؤاد سعودي مدير المركز

الزجاج مادة جوهريه لا غنى عنها في العصر الحديث . ويتشعب استخدامه في حاجتنا الضرورية والكمالية .

ويقول المؤرخ الروماني بليني (Pliny) ان طريقة صنع الزجاج اكتشفت مصادفة في العصور الحديثة ، اما في الازمنة الغابرة فقد كان الزجاج معروفا منذ امد طويل ، اذ عرف قدماء المصريين الزجاج وصناعته ، بيد انهم لم يعرفوا الا اشكاله البدائية التي ينقصها النقاء وجمال الرونق ودقة الصنع ، ومع هذا ، فقد تمكنوا من تكوين الزجاج باحد عشر لونا ، وكانت منتجات الزجاج في ايامهم نادرة ولهذا فقد كانت تهدي الى الملوك ومن في منزلتهم .

ويروي المؤلف الانجليزي « مارسون » في كتابه « الزجاج وصناعة الزجاج » ان المصريين القدماء اخذوا صناعة الزجاج من الشعوب التي سبقتهم ، ومع هذا ، فان التاريخ يكتب ان صناعة الزجاج في مصر ترجع الى ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة . ويعترف المؤلف بان الزجاج الذي صنعه المصريون القدماء يكشف عن ذوق عال ، وقد نقلت شعوب

وعملية الخلط هي العملية الأساسية الأولى في صنع الزجاج وهي عبارة عن خلط الخامات المختلفة التي تدخل في تركيب الزجاج . والخامات الرئيسية المستعملة في صناعة الزجاج هي الرمل والصودا والحجر الجيري بنسب مختلفة ويضاف إليها بعض الأوكسيدات التي تفيد في ترويق الزجاج ولعانه أو تلونه .

توضع هذه الخامات بعد طحنها جيدا في افران الصهر الحوضية أو البوتقية ، وقد تضاف إليها بعض المواد لتحسين طبيعة الزجاج الناتج مثل سلفات الصودا وملح الطمام . وتنقل الخامات الى اناء بيضوي من الحديد يدور ببطء حول محور افقي ويسمى الخلط ، فيتم خلطها جيدا .

ويصل خليط الخامات من قسم الخلط الى افران الصهر ، فينصهر هذا الخليط بتأثير الحرارة وبعد ان يتم صهر هذه الخامات ، تستخرج العجينة الزجاجية من الفرن .

وعند تشكيل الزجاج يأخذ العامل المختص قدرا مناسباً من العجينة ويصبها في قالب ، شكله من الداخل كشكل الآلية المراد تجهيزها ، ويوالي ادارتها حتى تأخذ العجينة الزجاجية الشكل المطلوب .

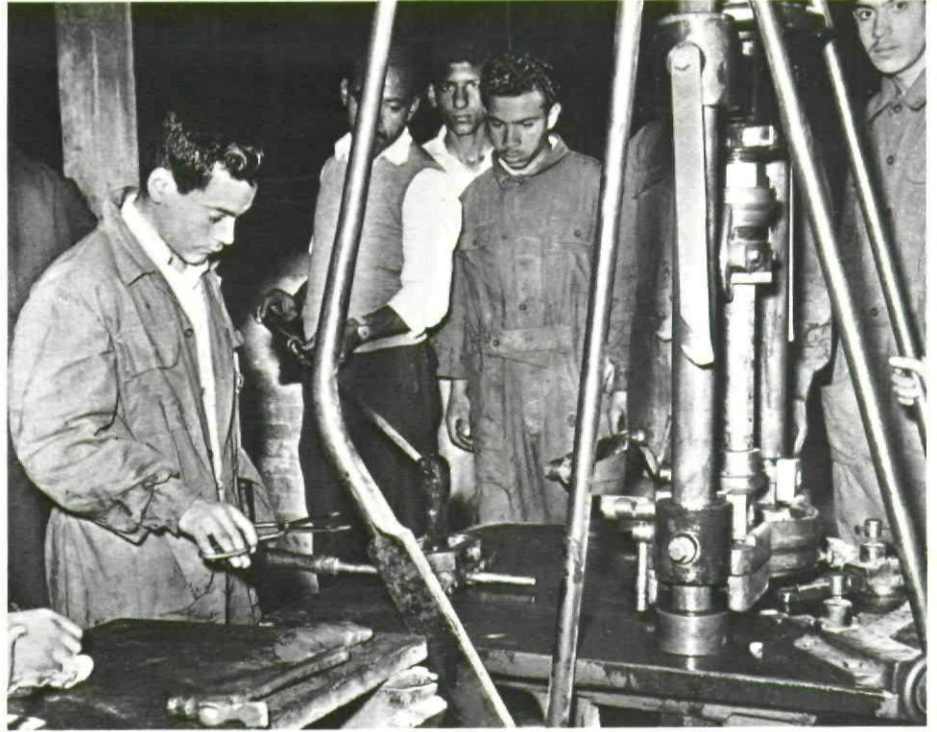
وفي افران التبريد يتم تبريد المنتجات الزجاجية الساخنة تبريدا بطيئا وبعد ان تخرج هذه المنتجات من افران التبريد ، تؤخذ الى قسم القطع أو الشطف ، لازالة ما يحافظها من زوائد ، وبهذا يتم تهذيب الاواني الزجاجية وفصل الاجزاء الزائدة منها .

وللزجاج انواع عدة منها زجاج الصودا الذي يستعمل كزجاج للنوافذ وادوات المائدة والقوارير الصافية اللون ، وزجاج البوتاسا الذي يقاوم الحرارة والتفاعلات الكيميائية ، ولذا تصنع منه اجهزة الكيمياء ، والزجاج الصخري الضوئي المستعمل في صناعة العدسات ، والزجاج البلوري الذي يستعمل في صنع ادوات الزينة .

ويرى المهندس فؤاد سعودي ان من الجائز تسمية عصرنا هذا بالعصر البلوري ، كالعصور التي سميت بأسماء خاصة كالعصر الحجري والعصر الحديدي . وهذه التسمية صحيحة الى حد بعيد لتشعب استخدام الزجاج في معظم الحاجات الضرورية والكالمية ، فنحن نلبس الآن الزجاج ونطهو فيه طعامنا وناكل ونشرب بواسطة اوانيه الشفافة . وفضلا عن هذا ، فان الزجاج يتميز بأنه لا يتأثر بمعظم الحوامض ، ولهذا تعباً فيه الادوية ، وهو كذلك موصل رديء للكهرباء ، ولهذا تصنع منه لوازم الكهرباء العازلة .

وبالعدسات المصنوعة من الزجاج امكنا ان نرى الميكروب ونرصد حركاته ، كما انه امكن بفضل العدسات الزجاجية علاج عيوب العين البشرية من قصر نظر او بعد نظر او ضعف نظر وهلم جرا .

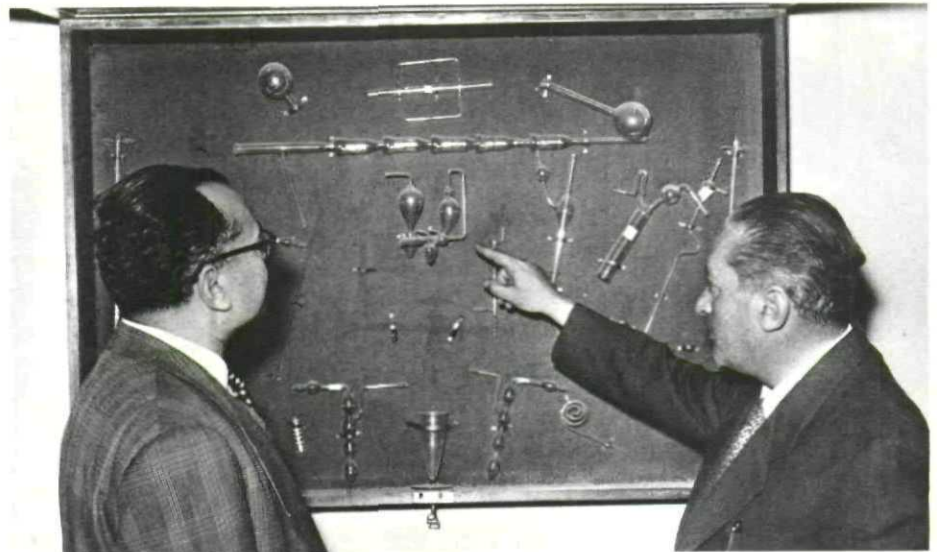
وان شفافية الزجاج ساعدت العلماء على ان يصمموا بعض النماذج المصغرة للمعامل ولجسم الانسان من الزجاج ، فيتمكن الطلاب والباحثون من متابعة عمليات الصناعة والطب المختلفة على هذه النماذج الصافية ، التي تزداد فائدة باستخدام الالوان في ابراز بعض جوانبها او باستخدام الكهرباء في ايضاح فعل المؤثرات المختلفة .



صب العجينة الزجاجية في القالب .



طائفة من المنتجات الزجاجية .



المهندس فؤاد سعودي وهو يشرح فائدة بعض المنتجات من الاجهزة الزجاجية العلمية .

مُنْتَزَه الخُبر الجَدِيد



السيد سعد الدين مرسي ، أحد مديري المنتزه ، ومن ورائه واجهة المنتزه الامامية .



المكان الذي تعد فيه الطلبات .. وهو جميل مرتب ومعد على الطراز الحديث .



هكذا تظهر الحديقة من السقفة الجميلة التي تم بناؤها امام مبنى المنتزه .



الحديقة الجميلة المزودة بالازهار .. وقد بدأ « كازينو منتزه الخبر » في اقصى الصورة .

الماء .. ولكن الجهود لم تقف عند هذه النقطة اذ ان البلدية ما لبثت ان حفرت بئر ماء في ذلك المكان وبدأت تعمل بجهد ونشاط حتى كانت حديقة الخبر التي نراها اليوم . ثم رأت البلدية ان المدينة تحتاج الى منتزه يمكن لابن البلدة ان يجلس فيه وللفريب ان يرتاح فيه اثناء مروره بالخبر . وهكذا كان ، عندما استأجر السيدان سعد الدين مرسي وساني ابراهيم الحديقة من البلدية لمدة عشر سنوات وذلك للقيام بادارة المنتزه والاهتمام به . وعندها تم في الحديقة انشاء بناء خاص وشراء الكراسي والمظلات الضرورية .. فتغير مظهر الحديقة بشكل كبير واصبحت مقصدا للكثيرين من سكان هذه المنطقة . وفي المنتزه الآن اربعون طاولة ومائة وخمسون كرسيًا . ولكن الحديقة كبيرة جدا تتسع لآلاف من الفتي كرسى اذا اقتضى الامر . وقد سألنا السيد سعد الدين مرسي عن معدل عدد الاشخاص الذين يؤمّن المكان يوميا فقال : « يأتينا حوالي ٦٠٠ شخص في الوقت الحاضر .. »

ومن اجمل ما يلتفت النظر في هذا المنتزه النظافة وحسن الخدمة . وقد تم اخيرا انشاء موقف خاص للسيارات امام المنتزه .

يدخل الزائر المنتزه يشاهد الى يساره المبنى الصغير الذي يضم مكان تجهيز الطلبات وادارة المنتزه .. وامام هذا المبنى توجد بعض المقاعد التي تستعمل غالبا في النهار اذ يظلها سقف من الاسمنت المسلح المرتكز على اعمدة خاصة بشكل انيق جذاب . ثم هناك الطاولات المعدة في ارجاء الحديقة وهذه تستعمل غالبا عند العصر وفي الليل .

وقد ذكر لنا السيد سعد الدين مرسي ان ادارة المنتزه مستعدة لتجهيز الحفلات الخاصة التي يقيمها الافراد والنادي الرياضية والمؤسسات .. واختصارا للقول يمكن ان نذكر بان فكرة انشاء هذا المنتزه كانت فكرة جميلة ، فكل مدينة حديثة اليوم تحتاج الى اماكن عامة يستطيع كل فرد ان يزورها ويقضي فيها اوقات فراغه مع اصدقائه وزملائه .

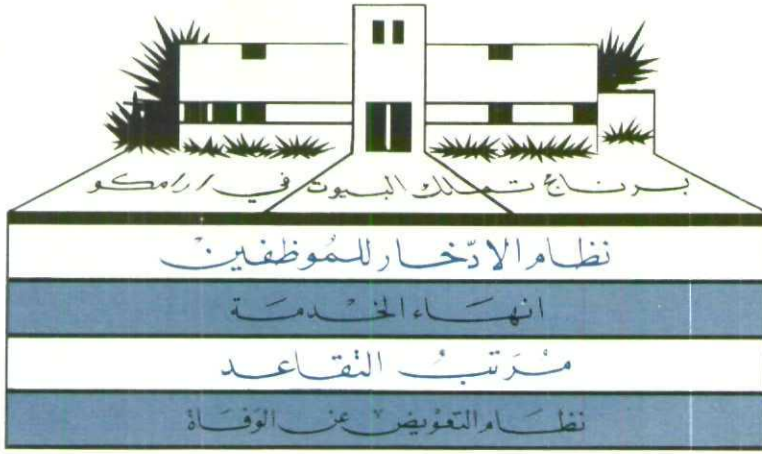


مشهد آخر للمنتزه من الحديقة ، حيث أعدت الطاولات والكراسي والمظلات بشكل جميل فوق الارض التي اكتست ببساط يدعى من العشب الاخضر ..

اليه بعد الغروب ، بعد انتهاء اعمالهم ، لقضاء ساعات من السمر البريء مع اصدقائهم ، في جو جميل هادئ ... او لتناول العشاء ، ذلك لان المنتزه يقدم الطعام بالإضافة الى المربطات والحلوى . الحديث عن هذا المنتزه الجميل تعود بنا الذكرى لسنوات قليلة وبمناسبة خلت ، الى ذلك الوقت الذي كانت فيه تلك البقعة ارضا رملية لا نبات فيها ولا ماء اتخذها بعض صبية المدينة ملعبا لكرة القدم . فلما اتسعت مدينة الخبر واصبحت هذه البقعة محاطة بالسكان من ناحيتين تقريبا ، رأت بلدية الخبر ان تجعل منها حديقة جميلة تزين بها المدينة المطردة النمو فتكون مكانا مناسباً لمن يحب ان يقضي وقت فراغه هناك .. في ذلك المكان البديع . ولانعام مثل هذا العمل لا بد من وجود الماء ، فري مساحة كبيرة كهذه يحتاج الى الكثير من

بد وان يشعر كل من يزور الخبر في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بجمال هذه المدينة الحديثة . فهناك المباني الجميلة والمحلات التجارية الكبيرة والشوارع المنظمة .. ولعل من اجمل ما في الخبر اليوم حديقة البلدية البديعة المنسقة والمنتزه الجديد الذي اقيم عليها . فان كنت من هواة الجمال الطبيعي فهناك تجد ارضا ازدهت باهى حلة من العشب والازهار ونسقت بشكل فني رائع .. واذا كنت من محبي الجلوس مع اصدقائك في مكان نظيف جميل تقضي فيه اوقات فراغك فلا شك في انك تجد بغيثك في المنتزه الجديد الذي اقيم فوق تلك الحديقة الفناء .

يقع « كازينو منتزه الخبر » في الجهة الجنوبية من مدينة الخبر في اول الطريق المؤدي الى الظهران . وتلفت الانوار الملونة الجميلة التي تشع من المنتزه عند العصر ، انظار الناس الذين يفدون



ضمان للشيخوخة

ارامكو، على مكافأة على رصيد مدخراتهم حينئذ .. وقد تصل المكافأة حتى ١٠٠ في المائة من مجموع الادخار . ومشروع الادخار هذا ، بالإضافة الى عوائد ترك الخدمة القانونية، يضمن لموظف ارامكو، عند بلوغه سن الشيخوخة وحالته على التقاعد ، الحصول على مبلغ إجمالي يدفع جملة واحدة مع المكافأة التي يجنيها من نظام الادخار .

وفي هذا الشهر ، اضافت شركة ارامكو مشروعين جديدين الى برنامجها للتقاعد ، فكان الاول مشروع التقاعد ويضمن معاش تقاعد منتظما للموظفين المتقاعدين حسب الشروط التي ينص عليها المشروع ، والثاني مشروع عوائد الوفاة الذي يؤمن لورثة الموظف المتقاعد، عند وفاته ، مبلغا من النقود يدفع جملة واحدة . وليس على الموظف ان يدفع شيئا في سبيل الاشتراك بهذين المشروعين ، اذ ان الشركة ستقوم بتحمل جميع تكاليفهما .

فاذا اجملنا العوائد التي تدفعها شركة ارامكو لموظفيها المتقاعدين نجدها تتفق مع الضروريات الأساسية للشخص المتقدم في السن ، عندما يصبح عاجزا عن العمل . وهذه العوائد هي :

- ١ - مبلغ إجمالي يدفع جملة واحدة من عوائد انتهاء الخدمة القانونية .. والمبالغ المحفوظة بموجب نظام الادخار . ومكافآت الشركة على رصيد المدخرات . فالموظف المتقاعد يتعرض دائما لفترة يكون خلالها في أمس الحاجة الى النقود، وذلك مثلا، اذا كان يرغب في انشاء عمل بسيط من ماله الخاص ليزيد من دخله .
- ٢ - بيت للسكن يقوم الموظف بشرائه وتسديد ثمنه خلال سنوات العمل في الشركة وذلك بواسطة برنامج تملك

لا تحتاج الى معونة خاصة لتأمين معيشة المتقدمين في العمر من ابنائها . وهؤلاء المتقدمون في السن يكونون في الغالب اصحاب مزارع او قطعان من الماشية ، فهم بالتالي جزء من الوحدة الاقتصادية . والاشخاص الذين تركوا العمل في المجال الزراعي وغيره للعمل في ميدان الصناعة ، وجدوا انهم قد انفصلوا نهائيا عن الاعتماد التقليدي على الموارد الزراعية .. فهؤلاء اما ان يعتمدوا في معيشتهم على ما يكونون قد ادخروه قبل بلوغهم سن الشيخوخة ، ذلك الوقت الذي لا يستطيعون فيه القيام بأعباء العمل ، او ان يعودوا الى اهليهم فيصبحوا عبئا عليهم .

ثم هناك سبب ثالث دعا الى وجود مشاريع معاشات التقاعد في المؤسسات الصناعية ، وهو ان المسؤولين عن هذه المؤسسات وجدوا ان الموظف السعيد موظف منتج وان احد عناصر السعادة اليوم هو التخلص من القلق على المستقبل . وهكذا اذا ضمن الموظف ، بخدمته الطويلة واخلاصه في العمل ، معونة مادية تساعد في شيخوخته ، فانه يسعى دائما ليكون مخلصا ومثابرا على عمله لدى الشركة التي تؤمن له الحصول على هذه العوائد .

ولدى شركة الزيت العربية الامريكية في المملكة العربية السعودية مشاريع وبرامج ترمي الى مساعدة موظفيها في شيخوختهم .. وقد اوجدت الشركة هذه المشاريع نتيجة لنمو وازدياد الايدي العاملة فيها . كما انها اضافت الى مشروع عوائد ترك الخدمة القانوني ذي الدفعات السخية مشروعا يحق بموجبه للموظفين توفير ١٠ في المائة من مدخولهم ، والحصول ، عند تركهم

شهدت السنوات الخمسون الماضية نشوء عدد كبير من المشاريع والبرامج التي وضعت لتكون بمثابة ضمان للمتقدمين في السن من الذين يعملون في مختلف المناطق الصناعية في العالم . فلدى المؤسسات الصناعية الخاصة في كل من الولايات المتحدة واوروبا ، في الوقت الحاضر ، مشاريع خاصة للتقاعد ينتفع بها موظفوها .

وفي بعض هذه المشاريع يدفع الموظفون جزءا من رواتبهم وتتحمل الشركات التي يعملون فيها جزءا آخر .. وعند بلوغ سن معينة ، يتقاعد العمال فيحصلون على معاش للتقاعد يحسب على اساس المبالغ التي دفعوها مضافا اليها ما ساهمت به شركاتهم في حساب معاش التقاعد . وحديثا اعدت بعض الشركات مشاريع خاصة للتقاعد دون ان تحمل موظفيها اية اعباء مادية نتيجة لذلك .

والسببان اللذان اديا الى القيام بمثل هذه المشاريع الخاصة بمعاشات التقاعد هما : اولاً ، رغبة اصحاب العمل في مكافأة موظفيهم على الخدمة الطويلة والاخلاص في العمل وذلك بتقديم معونة مالية لتأمين شيخوخة أولئك الموظفين الذين خدموا مدة طويلة، وثانياً، الحاجة لمثل هذه البرامج الناتجة عن الاثر الاجتماعي للتصنيع .

ونتيجة لقيام المناطق الصناعية المركزية الواسعة ، تكاثر عدد السكان القاطنين فيها .. فقبل مائة عام مثلا كان معظم الناس يعملون في المجال الزراعي وكان معظم سكان البلاد الصناعية في تلك الايام يعيشون في مدن قريبة من تلك المناطق . فالعائلات التي تعتمد على المزارع وتربية المواشي

قل من حبرير

سيارة كهربائية

المعروفة . وتقول هذه الشركة ان هذا القالب يمكن من سبك الجزء الخارجي من الاطارات كوحدة تامة ذات استدارة كاملة تقريبا ، وبانها ستتمكن باستعمال هذه الطريقة من القضاء على خط الالتحام ، والتحكم في تدوير القالب الى اجزاء من الالف من البوصة الواحدة .

سيارة صغيرة طائرة

ازدياد الطلب على السيارات الاقتصادية اقتحم مختبرات الشركات الصناعية التي بدأت تجري تجارب متنوعة لانتاج نماذج من السيارات التي تتمكن من الطيران .

وقد قام المهندسون في احدى الشركات ، بانتاج سيارات صغيرة تطير ، وهذه السيارات لها قوة ١٢ حصانا وترتفع عن الارض بمعدل ٢١/٢ بوصة عند سيرها . ويستعمل في تشغيلها البنزين المخروط بالزيت وتستهلك بمعدل جالون واحد في كل ٢٠ ميلا . ويسبب ارتفاع السيارة عن الارض تيار هوائي قوي يخرج من مروحة فطرها ٣٠ بوصة ، ومن المتوقع ان تسير هذه السيارة بسرعة ٢٥ ميلا في الساعة .

وبلغ عرض السيارة الطائرة ٥٢ بوصة وطولها ٨٥ بوصة وارتفاعها ٣٠ بوصة . وهي مصنوعة من الزجاج اليفي والالومنيوم ولها مقود شبيه بمقود الدراجة العادية . وعلى السائق ان يميل بنفسه كي تلف السيارة الى اليمين والى الشمال عند الحاجة .

عن مجلة « سانس دايجست »

لم تبحث فكرة صنع سيارة تعمل بالكهرباء بصورة جدية من قبل ، وان كانت قد ظهرت للوجود منذ اكثر من خمسين سنة تقريبا . ولكن الآن ، هناك ١٢ منتجا امريكيا يبحثون هذه الفكرة بشكل عملي .

واقرب سيارة من هذا النوع يمكن ان ترى النور قريبا هي « النوكليا » التي تدار بالبطارية . لقد قال منتجوها هذه السيارة انها ابسط صنعا واقل كلفة من السيارات العادية التي تعمل بالبنزين كما انها لا يمكن ان تساعد على افساد جو المدن القاصية بالسكان لانها لا تنفث الدخان مثل السيارات العادية .

وان النموذج الاول الذي صنع لهذه السيارة يسير بسرعة ٤٢ ميلا في الساعة ويقطع مسافة ٦٠ ميلا دون ان يحتاج الى تعبئة البطارية . ويأمل المخترعون في ان تتمكن هذه السيارة من مزاحمة السيارات الاخرى في البيع ، عندما تنتج بكميات تجارية معقولة .

قالب جدي يصنع اطارات اكثر تدويرا

لقد انتج اطار جديد اكثر تدويرا من الاطارات المعروفة اليوم باستعمال قالب جديد بدلا من القالب ذي الطبقتين الذي ما زال يستعمل منذ ٦٠ سنة .

وتستخدم القالب الجديد شركة « فايرستون »

البيوت . وبهذا لن يكون الموظف المتقاعد بحاجة الى دفع اجارات سكن ، فهو بذلك يشعر بالطمأنينة والامن في مجتمعه .

٣ - ضمان دخل منتظم بموجب مشروع معاشات التقاعد .

ليس هناك مشروع للتقاعد يمد المتقاعد بمبالغ تعادل الاجرة التي كان يتقاضاها على عمله . فالتقاعد هو معونة يعتمد عليها المتقدم في السن في مشاريعه ، ليضمن لنفسه دخلا مهما يحتاج اليه في الحصول على حاجياته . وهكذا ، فبفضل الدخل الناتج عن رصيد المدخرات ، وقيام المتقاعد بأي عمل جزئي مستخدما خبرته الفنية التي اتقنها اثناء عمله في ارامكو ، ومدخول التقاعد ، يستطيع الشخص المتقاعد ان يؤمن حياة مريحة . فالدخل القليل المنتظم الذي ينص عليه مشروع ارامكو للتقاعد هو معونة مهمة لا سيما في السنين الاخيرة من العمر .

٤ - ضمان للورثة بعد الوفاة بموجب مشروع عوائد الوفاة .

والموظفون الذين يتقاعدون بموجب الشروط التي ينص عليها مشروع ارامكو لمعاشات التقاعد ، يحصلون على ما يشبه عوائد التأمين على الحياة ، دون ان يكلفهم ذلك شيئا . كما انهم ينالون راحة الفكر التي تنبثق عن المعرفة بأن ورثتهم سيحصلون على هذه العوائد التي تدفع لهم جملة واحدة عند الوفاة .

المقالات والبحوث الادبية والتاريخية . وهي بادرة طيبة نرجو لها الاستمرار .

نهى الاستاذ عبدالله بن خميس بتحقيق مشروعه الادبي ونتمنى له كل نجاح وتوفيق .

انتصار الحياة

اهدانا السيد مصطفى محمد كتوعة نسخة من كتابه انتصار الحياة ، ويضم بين دفتيه قصصا ومقالات اجتماعية . ويعتبر هذا الكتاب باكورة انتاجه الادبي . فتمنى للسيد مصطفى كل نجاح وتوفيق .

مجلة « الجزيرة »

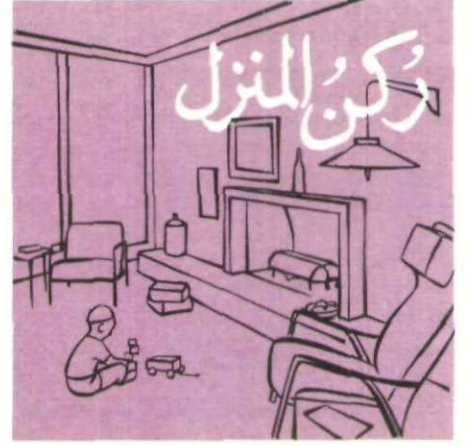
خطوة اخرى الى الامام يخطوها الادب السعودي بصور مجلة « الجزيرة » بالرياض ، وهي تعد بجدارة مجلة ادبية اجتماعية . وقد عرفنا صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ عبدالله بن خميس كاتباً له في ميدان الادب جولات موفقة ، وما هو الآن يأخذ على عاتقه هذا الجهد الادبي الكبير مساهمة منه في مجال الادب الربح .

ومما يدعو الى الافتباط اقبال الكتاب والادباء على المشاركة بأقلامهم وتزويد « الجزيرة » بمختلف



نحن الرجال نشكو دائما من النساء،
ولا اعني بالرجال هنا انا
وصديقي محمود فقط .. فالدنيا مليئة
بالرجال امثالنا ممن يقاسون من مشاكل
النساء الوانا ، اما انا فاتي من الذين
يحبون حل مشاكلهم بأنفسهم ويجعلون
خلافاتهم مع زوجاتهم في اي مجال من
مجالات الخلاف محصورة بين جدران
بيتنا الاربعة . وقد ساعدني على ذلك

وجميع المحرمات



قصة



احدى فضائل زوجتي النادرة • فهي قصيرة اللسان — ولا احب ان تفهم ايها القارىء من قصر لسانها انها لا تثرثر بكيفية النساء وتحطم اعصابي بأحاديثها التي لا تخرج عن نطاق خلافاتها مع الجيران او الخدم • فالمقصود انها تحاول ان تستر عن مشاكلنا امام الناس • لذلك فقد شاع عنا بين الاهل والاصدقاء والجيران وحتى صديقي محمود اننا زوجان متفاهمان • وكان محمود يحسني على هذه الزوجة التي لا تسبب لي اي نوع من المشاكل بعكس زوجته التي يدعي انها تنكد عليه حياته في مطلع كل نهار •

وذات يوم كنت على وشك مغادرة مكتبي الى البيت عندما رن جرس التليفون • ولما تناولت الساعة وجدت المتكلم صديقي محمود • قال بصوت احسست من نبراته انه يقاسي من ثورة حادة : « اسمع يا مجدي لا تغادر مكتبك قبل ان امر عليك » • ولما حاولت الاستفهام منه عن السبب قال : « لا شيء • لا شيء • • انما سأتناول طعام الغداء معك اليوم • » ومن المؤكد ان ارحب بمحمود ، فهو صديقي الاقرب من ناحية ، ومن ناحية ثانية كنت مطمئنا الى ان زوجتي قد اعدت لنا اليوم غداء ممتازا اوصيتها عليه قبل مغادرة البيت في الصباح •

وبعد خمس دقائق كان محمود يلج مكتبي مقطب الجبين • وسحب مقعدا وجلس بجانبني ثم قال قبل ان يطرح التحية : « يا اخي انت محظوظ • • محظوظ بزواجك • » فقاطعته قبل ان يسترسل وقد شعرت ان هناك مشكلة جديدة : « خير ان شاء الله يا محمود هل من جديد ؟ » قال : « لا جديد ولا قديم • انما كل

حياتي هكذا • • تصور يا اخي • تصور ان زوجتي سافرت منذ اسبوع الى اهلها لقضاء يومين هناك بحجة ان اختها سوسن ستزوج • وبعد اقضاء اليومين اتصل ابوها بي تليفونيا وقال انها ستتأخر ثلاثة ايام اخرى لانهم في شوق لها • طبعاً لم اجد بدا من الموافقة • وفي نهاية الايام الثلاثة اتصل بي هذه المرة اخوها وقال انها ستتأخر عندهم اسبوعا • • تصور يا اخي • • اسبوعا بأكمله • • لماذا ؟ هذه المرة لان اختها سهام ستلد هذا الاسبوع ويجب ان تكون زوجتي بقرها • واليوم يا صديقي كنت اتوقع ان تعود الى البيت ولكن • • خذ • • خذ اقراً • »

وأخرج من جيبه برقية دفع بها الي فقرأت فيها :

« السيد محمود عبدالله • • سأأخر عند اهلي اسبوعا لقضاء فترة العيد عندهم — زوجتك • • وشعرت بالرثاء لمحمود ، صحيح ان زوجتي تذهب عند اهلها لقضاء عدة ايام ولكن لم يحدث انها تأخرت بهذا الشكل •

قال محمود : « يا اخي اني اكاد اجن • لماذا تتزوج ؟ هل يتزوج الرجل لتعيش زوجته في بيت ابيها • هل يتزوج ليتناول طعامه كل يوم في المطاعم • ما قيمة حياة الزوجية اذا كانت ستصل الى هذه النهاية ؟ » قلت مخففا : « هون عليك يا محمود، وعالج الامور بأعصاب هادئة • الا تظن ان من حق الزوجة ان ترى اهلها الذين تربت بينهم وعاشت كل حياتها قبل الزواج معهم ؟ ان المرأة عادة تشتاق الى اهلها وتحن اليهم خاصة في السنة الاولى من زواجها • »

قلت : « انني يا مجدي اقدر عواطفها نحو اهلها ، ولذلك سمحت لها بالسفر اليهم ، ولكن هل

تريد ان تقول انك مقتنع بأنها على حق بتخلفها عن العودة لهذه الاسباب التافهة ؟ ما لي انا وزواج اختها ، وما العلاقة بين حياتنا الزوجية وبين ولادة اختها ؟ وثالثة الاثافي ان تقضي فترة العيد معهم وأظل انا وحيدا شريدا !! » قلت • • « يا محمود • • انها حديثة العهد بالحياة الزوجية فلا تلمها ، وستعلمها الايام كل شيء • • • • والآن، قم بنا الى البيت، لقد اعدت لنا زوجتي غداء فاخرا اليوم • • • قل لي ، هل تحب الدجاج المحمر في الفرن ؟ قال : « الدجاج المحمر في الفرن ؟ يا سلام عليك يا مجدي • • اسرع بنا بالله فقد فتحت شهيتي • »

وانطلقنا الى البيت ، وضغط جرس الباب اولاً وثانياً • • • ووقفنا نتظر ان يفتح لنا الباب • قال محمود : « لعلها الآن مشغولة في المطبخ باعداد الدجاج المحمر ولا تسمع الجرس • » وأعدت الضغط على الجرس مرارا ولا من مجيب • وأخيرا انشق باب الجيران وقال لي خادمهم : « هاك المفتاح يا عمي • » فقلت متعجبا : « المفتاح ؟ • • ولكن اين زوجتي ؟ » قال الخادم : « لقد جاء ابوها اليوم واصطحبها هي والاولاد معه • وهي تقول لك انها لن تبقى عندهم الا فترة العيد ثم تعود • »

والهست بالدماء تغلي في عروقي • ولم استفق الا على قهقهات محمود وهو يربت على كتفي ضاحكا ويقول : « ان من يرى مشاكل غيره تهون عليه مشاكله • • • والآن بعد ان طار حلم الدجاج المحمر في الفرن • • • هلم بنا الى احد المطاعم • • • هيا • • فقد وجدت لي اليوم رفيقا • »

سعيد الذكي

يُحكى أنه في إحدى المزارع البعيدة كان يوجد فلاح له ابن ذكي اسمه سعيد . وكان سعيد يسعد والده كثيراً في أعماله ، وكان أبوه يدرّبه على العمل حتى يجعل منه رجلاً نشيطاً في المستقبل . وفي يوم من الأيام أعطى الفلاح ابنه بعض النقود وقال له : « خذ هذه النقود يا بني مكافأة لك ، وأفلل بها ما تشاء » .

فأخذ سعيد النقود من والده وسار نحو القرية المجاورة لشترى بها ما يراه مناسباً . وفي الطريق ، عند النهر الصغير الذي كان عليه أن يقطع ، رأى سعيد منظرًا مؤلماً جداً . فقد كان هناك جمار صغير واقفاً وسط الماء وصاحبه يشده بقوة من لجامه ويضربه بالعصا والحداد لا يتحرك .

فحزن سعيد لرؤية ذلك وسأل الرجل عن السبب ، فقال له : « هذا أعند جمار رأيت في حياتي .. سوف أضربه حتى يموت ، سوف أبيع ما أملك بأقل ثمن » . فتعجب سعيد من كلام الرجل وسأله قائلاً : « ولكن لماذا ينف هكذا في الماء .. لماذا ؟ » فأجاب الرجل : « إنسج قصّة هذا الجمار .. لقد اشتريته لأنش على الملح ، وفي إحدى المرات سقط في النهر فذاب الملح الذي كان على ظهره وخف وزنه ، فصار في كل مرة يمر من هنا ينزل في الماء ولا يخرج منه حتى ينوب الملح المحمول على ظهره » .

ففكر سعيد قليلاً في الأمر ثم قال له : « إذا كنت تريد حقاً أن تبيع الجمار فأنا أشتريه منك » . وضحك الرجل مستهزئاً بكلام سعيد ولكنه عندما رأى الريالات في يده فرح كثيراً وقال له : « حسناً ، خذ الجمار وأعطني الفلوس التي لديك » .

وأخذ سعيد الجمار إلى البيت ولما رآه والده غضب لأنه كان يعرف قصة ذلك الجمار العنيد ولكنه لم يرد أن يحب أمل أنه فقال له : « سوف لا أطلب منك أن تبيع الجمار .. ولكن هل تعتقد بأنه يمكن أن تستفيد منه بتغل الملح من القرية ؟ » فأجابه سعيد : « نعم » ، وسوف ترى ذلك بعينك بعد أسبوع » .

وبعد مدة جاء والد سعيد وقال له : « إنا بحاجة إلى الملح فهل تعتقد أننا يمكن أن نجلبه من القرية على جمارك ؟ » فقال سعيد : « نعم يا أبي ، وأنا متأكد من أن كل شيء سيسير على خير ما يرام » .

فرضي الأب بذلك لأنه أراد أن يثبت لابنه أنه كان مخطئاً بشراء الجمار . فأخذ ولده والجمار إلى القرية فاشترى كيساً من الملح ووضع على ظهر الجمار وقال

لأبيه : « هيا .. لنمض إلى البيت » . فسار الرجل في المقدمة وسار ابنه

وراءه يتوّد الجمار ، فلما وصل الجمار إلى النهر الصغير سار بسرعة ولم

يدع الحمل الموجود على ظهره يمس الماء . فتعجب أبو سعيد كثيراً

من ذلك وسأل ابنه عن السبب ، فقال له : « المسألة بسيطة

يا والدي .. لقد علمت الجمار أن حيلته لن تنفع .

ففي الأيام الماضية كنت أحمله قطعاً وأحضره إلى

هنا ، فكان ينزل في الماء ليخفف الحمل الموجود

على ظهره ولكن النتيجة كانت دائماً بالعكس

عليه لأن الفطن يمتص الماء فيزداد وزنه كثيراً ،

كما تعلم ، يا أبي » .

وهكذا ترون ، يا أطفال ، أن سعيداً

الصغير تمكن بذلك أن يستفيد من

الجمار العنيد دون حاجة إلى ضربه وإيذائه .

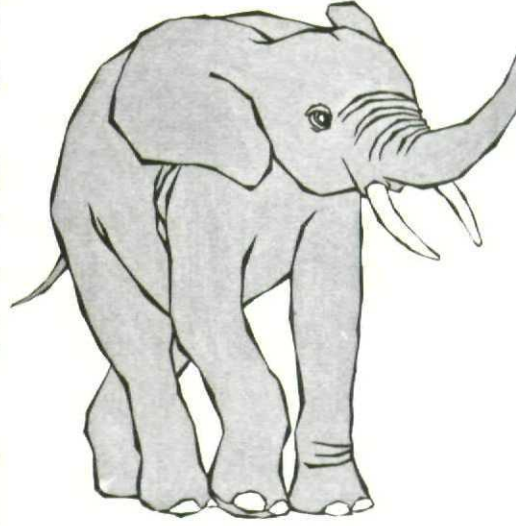


الفيل

أَفِيلٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْأَلِفَةِ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا الْإِنْسَانُ وَيَنْتَفِعُ مِنْهَا فِي أَعْمَالِهِ وَقَضَائِهِ حَاجَاتِهِ . وَهُوَ حَيَوَانٌ ثَمِينٌ جَدًّا ، وَمِنْ الْمُمَيَّزَاتِ الَّتِي يَمْتَلِكُهَا ، ضَخَامَةُ جَسَدِهِ وَقُوَّةُ خُرْطُومِهِ وَمُرُونَتُهُ ، ذَلِكَ الْخُرْطُومُ الَّذِي يَكْتَفِيهِ كَمَا يَشَاءُ وَيَسْتَخْدِمُهُ فِي وَطَائِفِ عَدِيدَةٍ كَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالِدَّفَاعِ عَنِ النَّفْسِ . وَالْفِيلُ مِنْ أَضْخَمِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ ... وَهُنَاكَ مَرُوضُونَ يَقُومُونَ بِتَرْوِضِ وَتَدْرِيبِ الْفِيلَةِ الدَّاجِنَةِ عَلَى مَهَامِ النَّقْلِ وَالترَفِيهِ . وَبِالرَّغْمِ مِنْ كِبَرِ حَجْمِ هَذَا الْحَيَوَانِ فَإِنَّ أَيْ قَرْدٍ مِنَ النَّاسِ يَسْتَطِيعُ الصُّعُودَ إِلَى ظَهْرِهِ دُونَ خَوْفٍ أَوْ تَرَدُّدٍ لِكَوْنِهِ أَلِفًا جَدًّا وَهَادِنًا لِلنَّاعِيَةِ ، لَكِنَّهُ يَثُورُ وَيَغْضَبُ إِذَا أَغْضَبَهُ أَحَدٌ .

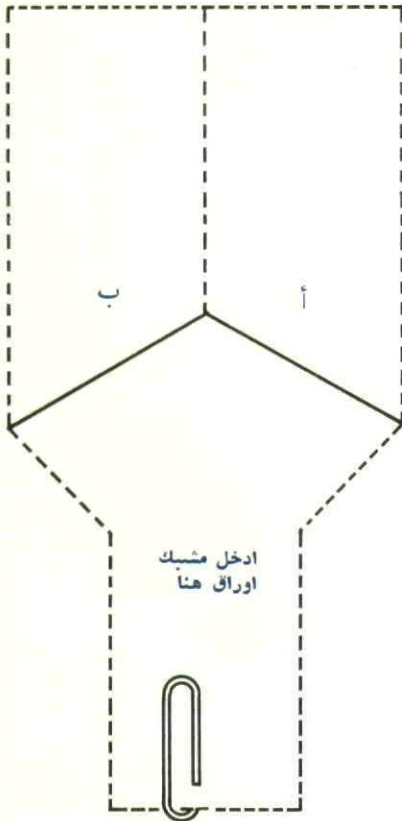
وَزَنُ الْفِيلِ وَطُولُهُ يَخْتَلِفَانِ بِاخْتِلَافِ الْأَجْنَاسِ ، فَالضَّخْمُ مِنْهَا يَتَرَاوَحُ وَزْنُهُ بَيْنَ ٦ وَ ٨ أَطْنَانٍ وَطُولُهُ مَا بَيْنَ ١١ وَ ١٤ قَدَمًا . وَهُوَ يَعِيشُ فِي الْمَنَاطِقِ الْحَارَةِ وَفِي الْغَابَاتِ الْقَرْبِيَّةِ مِنَ الْمِيَاءِ . وَيَأْكُلُ الْفِيلُ أَوْدَاقَ الشَّجَرِ وَالْأَعْشَابَ وَالْفَوَاحِ وَغَيْرَهَا مِنْ خَيْرَاتِ الْغَابَةِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ اسْتِخْدَامًا لِلْفِيلِ ، خَاصَّةً فِي حَمْلِ الْأَشْيَاءِ الثَّقِيلَةِ وَرِحَالَاتِ الْوَيْدِ ، هُمْ سُكَّانُ الْبِلَادِ الْحَارَةِ . وَيَعِيشُ الْفِيلُ مَا بَيْنَ ٤٥ وَ ٦٠ سَنَةً .

وَلَا يُوجَدُ الْفِيلُ فِي بِلَادِنَا إِلَّا فِي حَدَائِقِ الْحَيَوَانَاتِ ، لَكِنَّهُ يَكْثُرُ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ وَبُورْنَا وَجَنُوبِ أَفْرِيقِيَا . وَلِكُلِّ جُلُوسٍ مِنَ الْفِيلَةِ مُمَيَّزَاتٌ وَخَصَائِصٌ مُبَيَّنَةٌ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ نَوْعِهَا .



هَلِيكُونِيْزُ مِنَ الْوَرَقِ

هَذِهِ طَرِيقَةٌ سَهْلَةٌ لِصَنْعِ هَلِيكُونِيْزٍ مِنَ الْوَرَقِ . انْقُلِ الرَّسْمَ الظَّاهِرَ إِلَى الْيَسَارِ عَلَى وَرَقٍ عَادِيٍّ ثُمَّ قَصِّ فَوْقَ الْخُطُوطِ الْمَقْطَعَةِ كُلِّهَا . إِنَّ الْوَرَقَ إِلَى الْأَمَامِ فَوْقَ الْخُطِّ (أ) وَإِلَى الْخَلْفِ فَوْقَ الْخُطِّ (ب) وَبَعْدَ ذَلِكَ عَلِّقْ مِشْبَكًا فِي طَرَفِ الْوَرَقَةِ الْأَسْفَلِ ، فَيُصْبِحُ لَدَيْكَ لُعْبَةٌ كَالَّتِي تَظْهَرُ تَحْتَ هَذَا الْكَلَامِ .
إِذْغِ هَذِهِ اللَّعْبَةَ عَالِيًا بِيَدِكَ وَدَعْهَا تَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ .
رَاقِبْ كَيْفَ تَدُورُ وَهِيَ تَسْقُطُ .



اصحاحك مع كفايلة

الرجل : « اننا لسنا في فصل الشتاء حتى تخشى ان تمطر السماء .. فلماذا تسأل عن السقف ؟! »

الجيلة الجديدة

قالت الام لطفلها قبل ان تخرج من البيت : « اياك ان تلعب بالكبريت او تلمسه يا بني » . فقال الطفل بتعجب : « وما حاجتي الى اللعب بالكبريت ... وعندى ولادة بالبنزين ؟! »

هل هناك اسئلة؟

كان المحاضر ثقيل الظل ، وكانت محاضراته طويلة ومملة فلما انتهى منها سأل الحاضرين : « هل هناك اسئلة لدى احدكم ؟ » فوقف احدهم وقال : « اريد ان اسأل كم الساعة الآن ، يا سيدي » .

الخادم الذكي

اعطى رجل خادمه ريالين وقال له : « هذا الريال تشتري به تفاحا وهذا الريال الثاني تشتري به حلاوة » . فذهب الخادم حتى وصل الى منتصف السوق ثم رجع الى سيده لاهنا بعد قليل وقال له : « نسيت بأي الريالين اشتري الحلاوة وبأيهما اشتري التفاح » .

جميعها : عبد الجبار مرزا
وتوفيق صالح ابو داود

جحا والحمال

اشترى جحا دقيقا وحمله على احد الحمالين . فلما دخلا في الزحام هرب الحمال بالدقيق ، وبعد ثلاثة ايام رآه جحا فاختر منه ، ولما نبهوه اليه قال : « دعوه يذهب فاني اخشى ان يطالبني بالاجرة » .

مكانة بعيد

اراد رجل ان يرسل ابنه الى مكان بعيد ليقضي له بعض الامور ولم يكن الابن يعرف الطريق فقال لابي : « اخاف ان اضل الطريق يا ابي » فأجابه والده : « اذا ضللت الطريق فتعال واخبرني ، وانا ادلك عليه » .

التاجر الكبير

كان تاجر يشتري بيضا ، كل تسع بيضات بريال ، ويبيع العشر بريال ، فقيل له : « لماذا هذه الخسارة ؟ » فقال : « ليس المهم لدي ان اربح وانما المهم ان يراني اصحابي ابيع واشتري » .

لماذا تسال؟

كانت فوق منزل رجل حجرة صغيرة بدون سقف .. ولما عرضها للايجار جاء رجل ليستأجرها ، فتعجب عندما رآها بتلك الحالة وقال : « ولكن هذه الحجرة بدون سقف يا سيدي » . فأجابه

الذكرى العشرة

طلب موظف في احد المكاتب التجارية ١٥ زجاجة من المرطبات لكل موظفي المكتب ... ولما لم يكن من عادته القيام بمثل هذه الاعمال الحاتمية لفت عمله هذا انظار الجميع ، فتقدم اليه مدير المكتب قائلا : « غريب جدا .. ما المناسبة ؟! »

فأجابه الموظف على الفور : « انني احتفل بمرور عشر سنوات على آخر زيادة اخذتها ، يا سيدي » .

من البادئ؟

عاد ولد الى البيت وقد بدت على وجهه وثيابه آثار معركة عنيفة مع بعض الاولاد . فلما رآه والده على هذه الحالة غضب كثيرا وصاح في وجهه : « الم احذرك من الاعتداء على الاولاد ؟ تعال لترى ماذا سأفعل بك ايها الوقح » . فقال الولد وهو يبكي : « لقد اعتدى علي يا ابي .. لقد رد ضربتي الاولى .. »

رائي صابئ

جاء احدهم يقود سيارته القديمة جدا الى احد ورش تصليح السيارات وقال للميكانيكي هناك : « ما رايك ، هل من الافضل ان اغير الزيت ؟ » فقال الميكانيكي : « اعتقد انه من الافضل ان تحتفظ بالزيت وتغير السيارة » .

شكوى



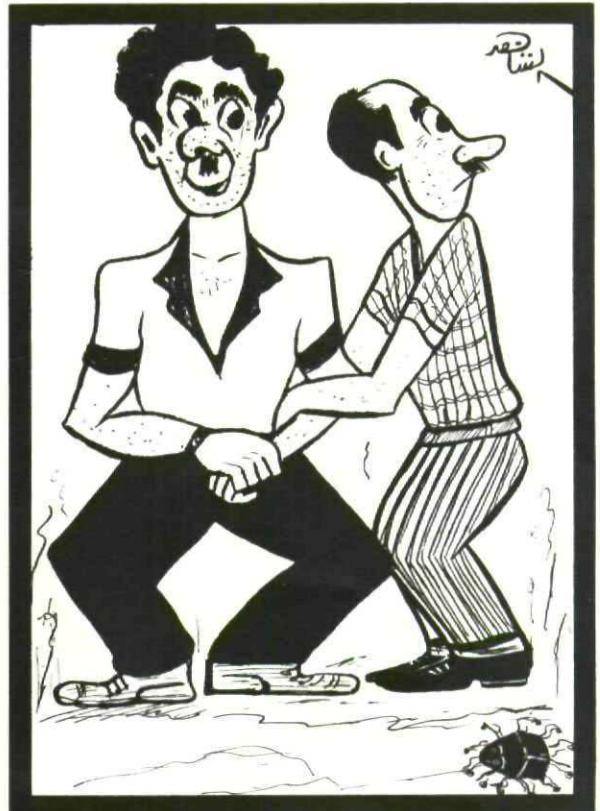
المرضى : اللي مضايقتني يا دكتور اني بامشي وانا نايم مع العلم
باني عندي ٣ عربيات ؟؟!!

خدمة



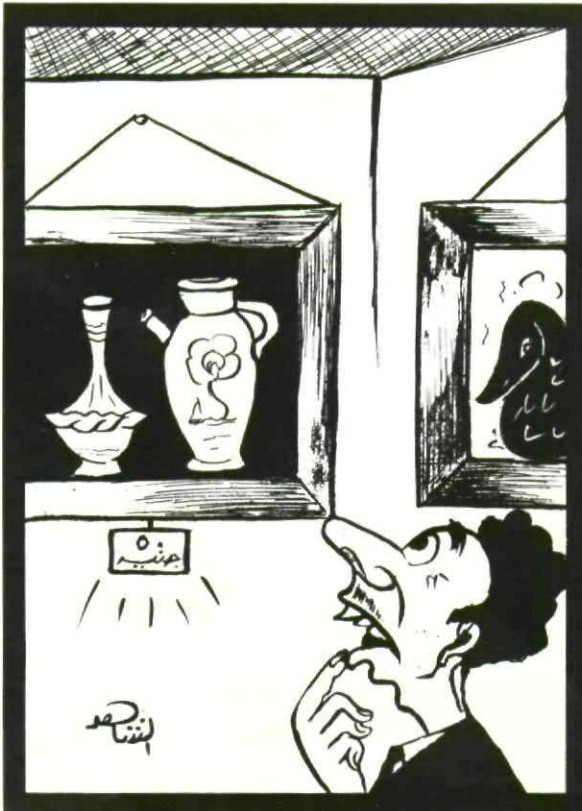
الجرسون : انا جيت لسيادتكم بن يماني مخصوص .
الزبون : اوه .. علشان كده اتأخرت !

بطل الجري



الاول : انت مش خايف لا يطلع علينا وحش في الصحراء دي ؟
الثاني : دا الوحش ما يحصلنيش في الجري !!

في معرض الرسم



الزائر : قلة وابريق بـ هـ جنبه
دنا لسه شاربيهم بشلن ؟؟

طه حسين

أغاني الصبا

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٤)

(بقية المقال المنشور على صفحة ٢٧)

ان طه حسين الذي حضر كثيرا من المؤتمرات واشترك في كثير من اللجان الدولية الثقافية يحمل الدكتوراه الفخرية من جامعات كثيرة - من جامعة روما واكسفورد ومن جامعة اثينا ومدريد وليون - انها بعض شارات التقدير لمن ادى لوطنه ولعروبته ما هو فوق كل تقدير . اما ما يحمله له مواطنوه العرب في كل مكان من ارض العروبة او خارجها فهو فوق كل هذه الشارات واسمى من كل هذه المظاهر . انه الحب الخالص له فلعله اكثر الادباء العرب ذبوع آثار في العالم بل لعله احب ادباء العرب الى نفوس القراء عربا وغير عرب في كل مكان .

تطور زراعة الخضار والفواكه في المنطقة الشرقية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٦)

المنطقة الشرقية فقد خصصت رجالا من موظفيها مزودين ببعض السيارات والمعدات للغاية نفسها مما هو معروف لدى بعض الوحدات الزراعية لوزارة الزراعة ، مع هذا وان فئة من رجال الوحدة الزراعية المتمركزة في منطقة الاحساء قد اندمجت مع بعض الفرق المعينة لمكافحة هذه الآفة وحماية المزروعات من اخطارها .

القول فان السنوات القليلة السابقة كانت فاتحة عهد جديد مبارك في حقل الزراعة في المنطقة الشرقية اذ توفرت خلالها لسكان هذه المنطقة اطيب المنتجات الزراعية . فالى الامام ايها المزارع الكريم فيبذل المبركة وبجهلك وكسلك وفرت بعض الخضار الطازجة لعدائنا ، ولا عجب ان استثمرت اموالك في الزراعة اذ الزراعة عامل اساسي في تحقيق رفاهية ورخاء بلادك عدا الافادة الشخصية .

خلاصة

على رفته وعمقه ما يزال في بستان الشعر القديم . و « نجمة الغروب » قصيدة طويلة تصويرية بين الشاعرة ونفسها وذات حوار باطني واذا كانت هذه المناجاة للسماء فان صاحبها تؤثر الارض وتندمج بالدنيا فنراها في قصيدتها « الدنيا » تدور حول الواقع لتعمل حظ الانسان على الارض بين الصباح والمساء وما يفوح به التراب . ولا تسأم الشاعرة من همساتها في شؤون الدنيا فتكتب قصيدة ثانية تسميها « نشوى » وتنقلب فيها من متشائمة في القصيدة السابقة الى متفائلة مستبشرة تدعو الى نعيم الحياة وافراحها .

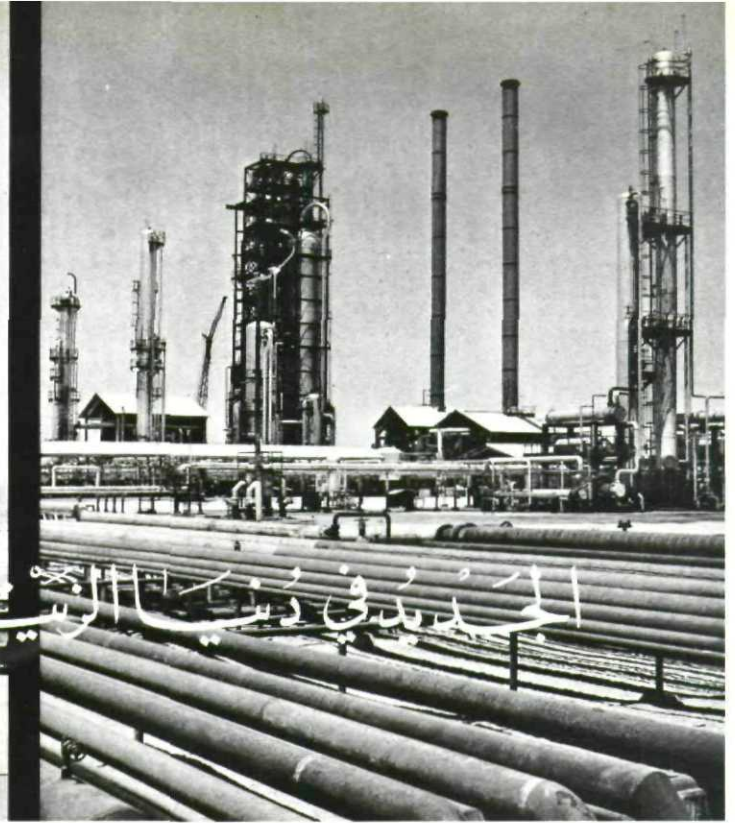
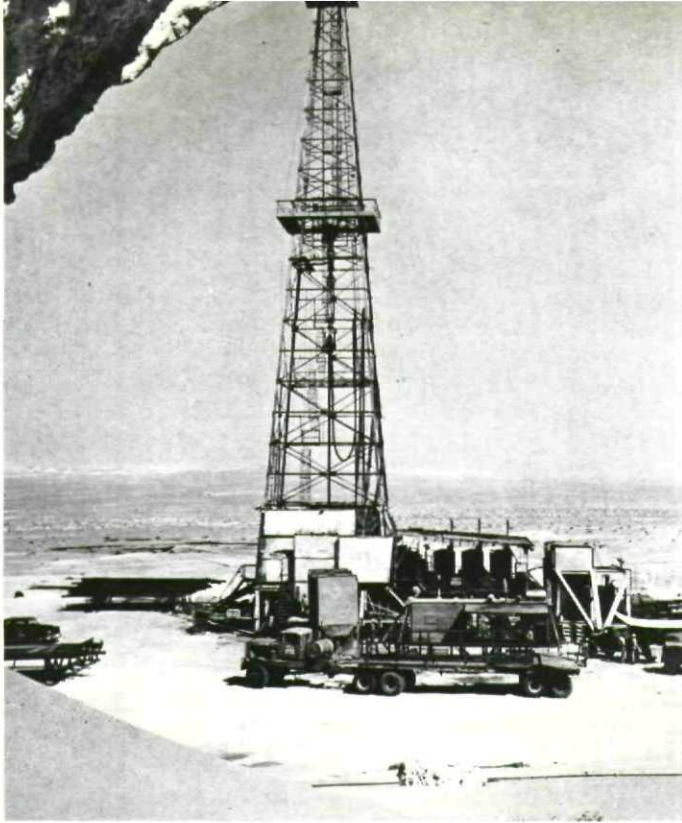
وهذه القيثارة غنت ملك عبد وعلى العزيز سعادة الانسان على الارض . ويتبين للقارئ ان شعرها الوجداني والتصويري في اغانيها المسحة الناعمة هو الغالب على طبعها، وهي حين تعبر كشاعرة عن هذه المواجهات الانسانية تكون بنت الالهام الذي اراد ان يقول فوجد في قريحة الشاعرة وادائها الرشيقي سيلا الى الظهور بقصيدتها ، فما الوردة المتألقة والنجمة الخافقة الا اثرا ظاهرا من روح حائرة خلف الوجود .

ولملك عبد العزيز لون آخر في شعرها هو التعبير القصصي الرمزي

الذي اتخذت فيه فنا للتغني بطولية الشهيد « جواد حسني » الذي اقتدى الوطن في معركة بور سعيد . لقد ابدعت الشاعرة بخيالها جوا ملائما للروح الوطنية ومعاني الحرية والفداء والاستبسال ، وقد احاطت القصيدة بتهاويل تصويرية فيها البوم والغربان، وحين وصلت الى بطولة الشهيد صورت فديته وما دار حولها من الخطوب بألفاظ طافحة بالاسى والحس الشعري الدامع .

وحيث تناول هذا الديوان بالرأي والتحليل الموضوعي اكاد اجد الشاعرة ملك عبد العزيز قد سارت على طريق الشعر العربي التقليدي كما يسير كل شاعر ممسكا بعموده المعهود ، لكنني لا البث ان اغير هذا الرأي فقد اخذت الشاعرة الكلمة والوزن من التراث لكنها سكبتها في طابعها الخاص . وهذه المياسم هي التي تميز الفن لدى الموهبين والملمهين ، فان فيضهم قد يكون واحدا او متعددا والمعول فيه على الابداع الذي يطاوع بعضا دون آخرين . وشاعرتنا المجددة يكاد يكون شعرها مرآة نفسها وحقيقتها ، فهو هادىء مثلها ، عميق كنفكيرها بعيد عن التكلف والادعاء كشأن صاحبته في الحياة .

ولها انها اضافت الى ديوانها بعض القصائد التي تصف الجانب الآخر من حياتها اليومية وهو الامومة والبيت ومعاناة المجتمع لما حرمت قراءها من هذا الجانب المحبب من المرأة ولعل لها يوما قريبا تطلع فيه على ادبنا الحديث بعد « اغاني الصبا » بترانيم العمر المتفتح والايام المثمرة .



الحديد في دنيشال

شركة اخرى تدعى شركة « كال ميتال للانابيب » بتحويل هذا الصلب الى انابيب غاز كبيرة القطر. فاذا لاقى الصلب اقبالا معقولا من اصحاب مصانع الانابيب ، فان الشركة ايها سوف تشرع في انتاجه في العام المقبل في معمل جديد يجري انشاؤه الآن بمدينة « بورتاج » بولاية انديانا الامريكية .

هذا ، وان الشركة نفسها قادرة على تخفيض نسبة الكربون والنيزيوم ، المادتين اللتين تضافان للحديد عند صناعة الصلب ، وذلك باضافة كمية قليلة من مادة الكولييوم ، التي تقوم بتقسية الصلب واعطائه القوة على مقاومة الكسر . وقوة الصلب تتوقف عادة على نسبة وجود كميتي الكربون والنيزيوم فيه ، فكلما ازدادت نسبة وجود هاتين المادتين فيه كلما ازداد الصلب قوة ومتانة ، والا هم من ذلك ازدياد قدرته على مقاومة الكسر ، اذ يعتبر هذا الصعوبة الكبرى التي يواجهها الصلب عند عملية اللحام .

اما المشكلة الاساسية التي يواجهها الصلب القوي العادي فهي ان الانابيب المصنوعة منه لا تستجيب للتمدد والتقلص عند تغير درجات الحرارة ، والنتيجة التي تحدث دائما انه عندما تصبح قوة الشد فيه كبيرة جدا يتشقق اللحام وبالتالي يتوقف خط الانابيب عن العمل لتجرى له تصليحات باهظة التكاليف .

والصلب السريع الانكسار يكون اصعب معالجة اثناء عملية اللحام من الصلب الاضعف قوة والمحتوي على كمية اقل من الكربون . هذا وان عنصر الكولييوم الذي كان حتى زمن قريب نادر الوجود قد وجد الآن بكميات اكبر في كندا ، مما دعا الى انخفاض اسعاره وساعد على تسهيل استخدامه بصورة تجارية معقولة .

عن مجلة « بترولوم ويك »

البارافينية الى المحركات الاخرى المعقدة . ولكن لم يكتشف نوع من المحركات تتوفر فيه المواصفات المذكورة سابقا . ففي اجتماع عقده اخيرا جمعية الكيمياء الامريكية في فيلادلفيا وتناولت فيه البحث عن المحركات ذات الطاقة العالية ، صرح المستر و. س. ديوك ، وهو احد ممثلي شركة « اسو » للبحوث والهندسة عن الاستعدادات التي تقوم بها الشركة المذكورة بشأن انجاز المتطلبات الضرورية للمحركات النفاثة التي تسير بسرعة ٢٠٠٠ ميل في الساعة . وقال انها تعمل على انتاج المحركات البارافينية والنفاثة المتقدمة ، ثم اضاف قائلا ان البحث عن مركبات هيدروكربونية غير اعتيادية تحتوي على الصفات المطلوبة ، يجري الآن على قدم وساق .

وهناك آخرون من كبار رجال التكرير لديهم آراء معينة وافكار خاصة عن افضل انواع المحركات للمحركات النفاثة ذات السرعة العالية . وقد تقدم هؤلاء ببيانات خاصة من منتجاتهم لفحصها بفرع الزيت والوقود التابع لمؤسسة « رايت لتطور الطيران » . هذا وان اصحاب المصانع البتروكيمياوية ، بالتعاون مع معاهد البحوث الكبرى ، قاموا ايضا بانتاج وفحص بعض المحركات الجديدة الاخرى .

انابيب من الصلب اكثر قابلية للتحام

قامت شركة « ناشينال ستيل » بانتاج نوع قوي جديد من الصلب لاستعماله في مد خطوط الانابيب . وهذا الصلب ، كما يقال ، يخفض من قيمة تكاليف اللحام وذلك بسبب قلة وجود مادتي الكربون والنيزيوم فيه .

وقد انتجت حتى الآن كمية قليلة من هذا الصلب الذي يعرف بـ (GLX-W) . ثم قامت

محركات افضل للطائرات النفاثة

لم ينته رجال تكرير الزيت الى رأي بات في بحثهم عن محركات مناسبة للطائرات النفاثة الحديثة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت . والمحركات الصالحة للنفاثات والمتوفرة الآن امثال (JP-4) ، (JP-6) ، صالحة للنفاثات التي تعادل سرعتها ضعف سرعة الصوت . غير ان الخبراء الفنيين يعتقدون ان نفاثات اسرع من الصوت بثلاثة اضعاف او اكثر سوف تصبح كثيرة الاستعمال بشكل عسكري وتجاري . وعلى مثل هذه السرعة الهائلة يجب ان تخضع المحركات لبعض المتطلبات الضرورية منها :

- ١ - يجب ان تتوفر في الوقود خواص الاحتراق الجيدة ، اي انه يجب ان يحترق بصورة تامة نهائية ولا يصل الى درجة حرارة عالية قد تؤذي جهاز الحرق الخاص في المحرك النفاث .
- ٢ - ان يتوفر فيه تعادل حراري عال لا يزيد على ٨٠٠ درجة فهرنهايت .
- ٣ - ان يحتوي على قيمة حرارية عالية تساعد على اعطاء قوة اعظم .
- ٤ - ان يكون له ضغط بخار منخفض ودرجة غليان عالية ليتمكن بدون اية خسارة بالغة من مقاومة درجات الحرارة العالية التي يطوي عليها الطيران بأسرع من الصوت .

٥ - ان تكون درجة تجمده منخفضة لتجنب الصعوبات التي يمكن ان تنجم عن ذلك وقت التشغيل .

٦ - ان يكون متوفرا بصورة دائمة وباسعار معقولة .

ويجري الآن درس مجموعة كبيرة من المحركات المستخرجة من الزيت ، من الهيدروكربونات



السيد احمد العزني في مركز غنم بالهفوف